

كتاب الحلال



الشيخ محمد بن عبد الوهاب : شيخ الإسلام

ذكريات من حياتي

د. عبد العظيم أنيس



سلسلة شهرية تصدر عن

دار الهلال

الإصدار الأول يونيو ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة **مكرم محمد أحمد**

رئيس التحرير **مصطفى نسيب**

مدير التحرير **عادل عبدالصمد**

دار الهلال : ١٦ ش محمد عز العرب

ت : ٣٦٢٥٤٥٠ مجلة خطر

فاكس : 3625469 - FAX

العدد ٦١٨ - بيع أول - يونيو ٢٠٠٢

No - 618 - Ju - 2002

أسعار بيع العدد عه ٥٠٠ قرش

سوريا ١٢٠ ليرة - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت

١٠ دينار - السعودية ١٥ ريال - اليمن ١٠٠ دينار - قطر ١٥

ريال - دبي / أبوظبي ١٥ درهم - سلطنة عمان ١٠٠ ريال -

المغرب ٢٥ درهم - ليبيا ٢ دينار - سويسرا ٢ فرنكات

توزيع المجلة الإلكتروني : darhilal@idmc.gov.eg



ذکریات من حیاتی

د. عبد العظیم أنیس



دار الملک

الفلاف للفنان
محمد أبو طالب



الإهداء

إلى ذكرى شقيقتي سعاد أليس السيدة
الجليلة التي وقفت إلى جانبي دائماً في
ظروف حياتي الصعبة.



تقدير

ترددت طويلاً عندما طرحت فكرة إصدار هذا الكتاب ، وأخذت أقلب الأمر ..

هل حياتي تستحق أن يصدر عنها كتاب . وأخيراً وافقت ، بعد أن انطلقت على عنوانه «تكريات من حياتي» .

لأننا لا أصدر كتاباً شاملاً عن حياتي والجزائري بالمعنى الذي يفصده الأوروبيون ، تحت اسم "autobiography" لأنى أولاً لم أمرض لكل ظروف ومسيرة حياتي من ناحية ، وقائماً لأننى مقتنع أن حياتي هذه وأحداثها لا تستحق كتاباً من النوع الذى يصدره الغربيون ، فمن أنا حتى أطمح فى كتاب من هذا النوع .

والحقيقة أن بعض مادة هذا الكتاب قد سبق نشرها على هيئة مقالات فى مجلة الهلال ، أو الاهالى أو العربى ، المصرية والكويتية . لو وردت فى كتب صدرت لى فى مناسبات مختلفة ، وأقتعت عن صدق أنها قد تكون ملهدة ، للقارىء لاستخلاص دروس منها .

وقد مرت في حياتي ظروف صعبة كثيرة واشتغلت في أعمال متباينة ، سنوات مختلفة من حياتي ، فأنا في الأصل استاذ رياضيات ، قمت بتعليمها في جامعات مصر الثلاث الرئيسية .. جامعة القاهرة - جامعة عين شمس - جامعة الاسكندرية .

كما قمت بتدريسها ، في إحدى كليات جامعة لندن سنوات ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .. ولى أبحاث علمية عديدة ، منشورة في المجلات العلمية الدولية ومع ذلك ، لقد شاعت الظروف أن اشتغل صحتها سنوات من حياتي . وأن أخصص في الشؤون العربية ، ولقد قضيت سبع سنوات من حياتي معتقلا ، بسبب أفكارى السياسية اليسارية . خمس سنوات وثلاثة شهور في معتقلات عهد الناصر .. وستين الا ثلاثة شهور في معتقلات الملك فاروق ، وقد قضيت أيام الملك فاروق في معتقلات أبو قير ، ثم الهامكسوج ثم الطور على البحر الأحمر .

أما معتقلات عهد الناصر فقد كانت في الأساس في اوردي أبو زعبل ، ثم معتقل الواحات وعلى الرغم من أنني قادت إلى محكمة الجنايات أيام الملكية ، فأصدر قاضى الاحالة لتلك أنه لا وجه لاقامة الدعوى ضدى

إلا أنني ظلت معتقلا حتى جاءت الحكومة الوفدية
عام ١٩٥٠ وأفرجت عن كل المعتقلين ..

وفي أيام حكم عبد الناصر قدمت مع آخرين لمجلس
عسكري برئاسة رئيس سلاح المدفعية آنذاك اللواء هلال
عبد الله هلال ، وكنت أنا والصدق محمود أمين
العالم الوحيدين اللذين حكم لهما بالبراءة ، وعلى ذلك
بليت في التواحيات حتى أفرج عن جميع المثقلين
والمحكوم عليهم بالسجن .

واليوم وأنا اقتررب من القماتين ، لست نادما على
أى شيء .. فقد كان حى طوال حياتى الدفاع عن
القطر والمظلومين وعن استقلال مصر ، وحفظها فى
حياة كريمة وعندما أتأمل هذا الشريط الطويل من
حياتى من طفولتى فى حى الأزهر ، إلى اليوم .
أجدنى راضيا عما قمت به ، وضحيوت من أجله
مهما كانت قسوة الأيام .

وأرجو أن يجد القارئ على صفحات هذا الكتاب
ما يققه بأنه جدير بالقراءة
وأن به بعض الدروس المفيدة

د. عبد العظيم أنيس

الباب الاول

التكوين

ولدت في شهر يوليو عام ١٩٢٢ في حي الأزهر لعائلة لها ثمانية من الأبناء، أربعة ذكور وأربع إناث، وكنت أصغر الذكور وأصغر الإناث باستثناء واحدة، وكان بيتنا يقع على بعد خطوات قليلة من الجامع الأزهر، وكان هذا بيت جدي لأبي في حفيظة الأمر الذي كان يعمل في صناعة البناء ويطلق عليه من قبيل التجاوز لقب «مقاولة» فقد كان لديه عدد محدود من المساعدين من بينهم أبي وشقيقاه يساعده في بناء بيوت صغيرة أو مساجد متواضعة وقيل إن جدي لأبي ساعدت جدي في بناء البيت الذي كنا نسمي فيه بالأزهر.

كانت عائلة أبي جميعا من المصرفيين نزلت أصلا من إحدى قرى المترونية واستقرت بجوار مسجد ابن بنت رسول الله ﷺ في جواره البركة، فمنهم من كان صاحب محل جزارة أو كان نجارا أو لحترف صناعة البناء كما فعل جدي. ولقد تعلم أبي وشقيقاه خبرة صناعة البناء عن أبيهم ثم انفصل كل واحد منهم عن أبيه بعد الزواج، وارتبطت أعمال أبي بوزارة الأوقاف خصوصا لتركيزه على بناء المساجد في

أذكر والمواضع المختلفة لحفظات مصر، سيما بخصوص
العمامة في عمليات ترسيم المساجد الأثرية وبالتالي تركز
علاقتهم بمصلحة الآثار.

وكانت عائلة أمي بات صلة أيضا بصناعة الذهب، ومن هنا
لم يوافق أبوي بأمي فقد كل جدي لأمي مخلولا كبيرا بسبب
بمقاييس عصره. وكان جارعا في صناعته إلى درجة أن
أطلق عليه لقب «الهندس» وهكذا اكتسبت أسرته عد القاب
من بعده، ولقد كسب جدي لأمي كثيرا وأضاع معظم ما
كسبه في أهواء الشرب والنساء. طي عكس جدي لأبي بدي
كان يسجد الحرام على ماله فضلا عن أنه كان شديد
الإسراف في منزله. وقد تزوج سيدة تركية الأصل هي
جيتي لأمي لا أتذكر شيئا عنها وإن كنت أسمع دائما أنها
من شرط ممشوها كانت عاجزة عن الشيء من أسرار
الأهيرة من جانبها فكان أولادها ينقلونها على «حبيب» عشاء
كسيرة إذا أرادوا الانتقال من عرقة إلى أخرى أو لدخان
في الحمام.

التعليم والأزهر

وعلى عكس عائلته أبي لم يهتم أحد من أحوالي مساعه
أنهم فقد كان الوصي القبطي في أسرته في هو لوجه
هو بتعليم كمطابق مصموم الحراك الاجتماعي وكان التعليم
ذلك في الأسرة يعني الذهاب أولا إلى الأزهر لحفظ القرآن
ثم من هناك إلى تجهيزية دار العلوم ثم إلى دار العلوم للعمل
بالتدريس في مدارس الحكومة. هكذا عمل حاسي زكي
مهندس ومن بعده شقيقه كامل. وهكذا فعل من بعدهم
شفيق الأكبر إبراهيم. وكان أحوالي من المهمة في التحصيل
والتفوق في الدراسة بحيث أرسل عالي زكي إلى بعثة
لبريطانيا عام ١٩١١ حيث قضى بها أربع سنوات وعاد للعمل
في تفتيش اللغة العربية كما أرسل شقيقه الأصغر كامل في
بعثة إلى بريطانيا عام ١٩٢٢ وبقى فيها سبع سنوات وعاد
عام ١٩٣٠ حيث عمل رئيسا لقسم القهار من العربية بدار
لكتب مصرية وكان لهما شقيق أكثر من الأم فقط
عرف في الأسرة باسم الشيخ على الشهابي درس أيضا في

الأمر وارتبط بالحرب الوطني حتى أنه أُرسل هي بعثة إلى
بعثة بحرية إلى فرنسا لمدة ثلاث سنوات. كما عيّن فيها معاون
مصطفى كامل ومن بعده عبد العزيز جلاويش.

«رواية الأم»

بعد أنشرت إلى هذا الوضع داخل أسيرة «أمي بطي» من
لخصيص لسبب. أولها أنني عندما ولدت عام ١٩٢٢
أرثت أمي أن تسميني باسم «كامل» تيمناً بفتحها كما
لدي كتاب علي وشك الذهاب إلى بريطانيا عندما ولدت، لكن
جدتي لأبي - وكانت صاحبة شخصية قوية - «عترضت»
حتى لا يظن أحد أنني فاطمة فالحسرح والدتي أن يكون
سما في شهادة الميلاد «جيد المظهر» معاً لأي نفس بيضاء
يديني في السبت باسم شقيقها وهكذا شأت أحمل
سما واحدة في شهادة الميلاد ولا بفرقة أحد في العائلة
و حر في المنزل وظل هذا هو الوضع حتى دخلت الجامعة
مع «دي» إلى مقارقات طريفة كثيرة في حياتي ولم تحذف
هذا «البرواج» في أممي من حياتي إلا عندما خرجت من

اجتماعه ومروجه قاصصاً الى اسم واحد هو
عبد العظيم

أما سبب التفتي للاستطراد عن أميرة فهي فهو ان جو
تعظيم لدى أصبحت فيه أسرة فهي لدى بطبيعة الحال هي
معتبرات سياسية مختلفة. فقد كان حاله الشيخ علي
الشهداوي من أخصار الحرب الوطني بينما كان حاسي
لاصغر كامل شديد الحماس للوقد والسعد وغلول. وكثيراً ما
تصادع الاثنان حول شئون السياسة وفي هذا الجو اسعد
شقيقى الأكبر إبراهيم إلى حاسب الوعد وكان وهو طاب في
دار العلوم كثير التردد علي بيت الأمة. يلقي القصائد الوطنية
أمام سعد وغلول ومن بعده مصطفى الحساس ولهد. كان
مخيراً لأول - وأنا واشقائى - إلى الوعد بطبيعة الحال

ولقد بقيت في حي الأزهر حتى من الخامسة ودمعت إلى
لكتاب بعض الوقت وأنا في الرابطة من العمر لكنى لا أذكر
من هذا إلا أن الكتاب كان بجوار ميزاننا وكانت هناك صفحة
للمه أمم الكتاب يترجم حولها الناس للصفحة

رو بهم وكانت جذتى لأبى فتكى لربارتى فى القصر وبمطسى
 ملكه (مسمي) اختبرى بها من المدرس بعض الكرك عبر
 جدى دى مرلا فى العباسية الغربية قريبا من شارع الملكة
 داري (شروع وعيسى اليوم). وكان البيت يتكون من دورين
 بهدروم سكنة نحن فى الدور الثانى وسكن عمى الأكبر فى
 دور الأول بينما سكن عمى الأصغر فى الهدروم. لقد تركنا
 فى لارهر عام ١٩٢٨ فيما أنظر وكانت فى تفول لذلك إننا
 «طعن» العباسية بعد موت سعد وظول وكنت «دهش» من
 ستند منها فعل «طلع» فى هذا السياق وأتساءل إن كان هذا
 بمعنى أن العباسية كانت أعلى فى أرضها من أرض فى
 لارهر أم أن «الطلوع» هنا بمعنى الصعود فى «سلم
 لاجتماعى» وقد تحدثت أسر المورجارية الصغيرة الطبيعة
 فى لارهر على مشروع الانتقال إلى فى العباسية
 بحدود أن تسمح الظروف المالية بمقاء منزل فى حد
 لحدود نسما كانت معظم أراضي العباسية صحرارية ود
 كثر بناء بها فى قوائم القرون وفى العشرينات واليها بنقلت

عشر د. الأسر وكانت القاعدة العامة هي أن الأسر تترك
 بنى بها عيالات في العباسية الشرقية أما أسر الجوز حوربه
 لصغيره فكانت تبني في العباسية الغربية أو بسباجر لها
 مسك هناك ويذكرني هذه التاريخ بما حدث لنجيب محفوظ
 الذي انتقلت أسرته قهلقا من الأهر إلى شارع رضوان
 شكرى بالعباسية الغربية وفي الحقيقة أن شارعها لا يعد
 من شارع رضوان شكرى كثيرا

بلقد كان انتقالنا إلى المنزل الجديد في العباسية محولا
 كبيرا في حياتنا فقد وجدنا نمشا ونلعب في شارع
 وسعة وبطيئة وبالقرب من منزلنا كانت هناك حدائق عمرة
 جميلة التي كانت تجمع أطفال الحي ويحلل متعة ما يقدم
 منها لهم وكانت مطقة شارع احمد سعيد مليئة بالفيضان
 المخصصة لزراعة الخضراوات وكثيرا ما كانت ترسلني في
 بي هناك لشراء الصمانج أو الكرنبي وكانت هناك راص
 فضاء وسرعة نلعب فيها الكرة وبعد سنوات صار لأصفي
 بالولد أنسرى بحرى في صحراء العمليسة وأصبح ابوك

مجلس الكسوة الشريفه انتهى هناك ومع أن صفت لم يشأ
 بحى لا زهر لأن جدتى وجسى لأبى ظلا هناك إلى هذه
 بدأت مغتر بدرجيا خصوصا بعدما ماتت جدتى فجاءة
 بالسكة الملكية عام ١٩٢٩ وانتقل جدتى للإقامة معاً في
 انباصية بعد ذلك بسنوات قليلة

اسم فراتى جدتى وأسمى

ولقد كن حادث وفاة جدتى صدمة لي وأول مراجعة محسى
 ابوت وأن في هذه السن الصغيرة، لقد كنا نحبها حيا جف
 وبدأ لي جتماعها المعاجىء أمرا شديدا الصعوبة. وكنا قد
 ثعوبنا أن منتظرها بالساعات عند موقف ترام عمرة حيث كان
 انترم رقم ٥ والترام رقم ٢٢ بتهيلان، عندما يعرف أنها
 ستأتى بربارنا، حتى إذا ما مررت من المرام حسبنا أن
 لمخوشى وإولاد همى في رقة كجبرة من موقف الترم. من
 سبت، ولا عجب في ذلك فقد كانت شحبا ونظمنا بالقود
 ر م و ح محتوي المختلفة. وحتى اليوم ما زالت أنكم يوم هذا
 لحدث بجلال حدث وفاتها فقد بق بعض فقارب باب

مدرسة منزل القحور بقليل وهربوا إلى وادي بصرى وهم
 بهمسات فلما طلع الصباح أحبنا حتى حصر نحن لآخوه
 ثلاثة بصرى معه وذهبنا مشيا إلى الدراسة عن طريق
 شارع مصنع الطرابيش وعندما اقتربنا من منزل جدى
 سمعنا عرافة وعويلا وبكى أحى حسن وقال لنا بغير
 إبهين وقد كانت الصدمة الثانية والأكبر فى حياتى ،
 أموت صدمة ماتت أمى عام ١٩٤٠ نتيجة الإصابة بالحمى
 وكانت قد أنهت إمتحان السنة التوجيهية وكان عمرى آنذاك
 سبعة عشر عاما ، وكنت شديد النحلى بأمى وأدت بى هذه
 الصدمة بى تحولى إلى إنسان مبغى لا أتوق اللحم سنوات
 ولم أستطع أن أخرج من إسطار هذه الأزمة إلا قرب سحرجى
 من الجامعة.

عندما انتقلنا إلى حى الميمنية كان من الطبيعى أن
 يدخلنى اهلى مدرسة تناسب سنى ، ولقد دخلت مدرسة
 ابر موسى الأولية وقصيت بها عامى قبل التقدم لامتحان
 الشهور بالمدرسة الابتدائية، وكانت هذه المرحلة مرحلة

مدرسته الأولى - تعيسة بالنسبة الى - وشرح ذلك بسعى ر
اوضح اننى قد تعرضت وأنا هي الثالثة الحادثة - وبحر مدرسا
هي حتى لأمره - كانت تؤدى محاضراتي، فقد وقعت مر على
سبع مرات وبزمت من جرح في الأختار والله، ولابد ر هذا
أجرح قد أهمل ان عولج بالأساليب الشخصية معا أدنى من
حسوث غرضية من الثقة العليا وذهب بي أهلى، لى
مستشفى الايطالى بالعباسية وأجريت لي جراحة عاجلة أريد
ليها جزء من الكتلة وعظمة الأنف وقصبت فيلما بي بحياة
وعوث، فلما عوفيت انضج لأهلى أنه قارب على هذه لمحبة
بعض التشويه في اللحم، وفي المدرسة الأولية كان لاسفال
وبعض مدرسينهم برومي بهذا التشويه وكان مدرس لغة
عربية يتدبى للاجابة فيقول مقوم يا ثمره إشاره، من هذه
العيب، وعنف ان الصجل والاضواء في شمسيتي عند ك. عا
بقور، من تلك الظروف، ولقد أدنى هذا إلى كراهيتي للمدرسة
والدهاب! لها والى شدة طعنى بأى وكلمة دهايتي، من
مدرسة كل يوم مشكلة ففقد كنت أنكى وأصرح بي أ.

بحمى الحاح على كنفه إلى دار المدرسة وهناك تلقى
 لنسج ناجى المسئول عن ظاهور الصماح فمُنر «فراس»
 يعلم لى حدى تم مقوم هو مصريين على خدمى مصر
 حيدر سات لاكون عمدة للأطفال الآخرين وفى بعض الأحيان
 كنت أهرب من المدرسة فى فترة بعد الظهر

معالجة الدراسة الأولى

ذكرت هذه الوقائع لأوضح أنى لم أتعلم الكثير فى
 مدرسة الأولى، وعندما تقدمت عام ١٩٢١ لامتحان لقبى
 بمدرسة الظاهر الابتدائية لم أجمع فى الامتحان بى رسبت
 بجدرة، وهذا أسرع اهى إخراجى بتفديم «ورقى» بى
 مدرسة بحسبية الابتدائية وجمعت بالكاد فى امتحان بقبول
 وهكذا قضيت مرحلة التعليم الابتدائى فى المدرسة الابتدائية
 (فى قرية من ميدان الجيش وقد شملت الحبى بعد اشوة
 شركة مصر المستعصرات الطبية) من عام ١٩٢١ إلى عام
 ١٩٢٥ كدر التعليم الاسودلى بالمصروفات (عشره جديدا
 بدفع على ثلاث أقساط) إلا المتفوقين فو بسنة صينة جدا سم

إعطائها ساء على تقديم شهادته شعر ولم كن من
 استعوقبي ومع أن الأرملة الاقصدانية العالمة ٩٦٩ .
 ١٩٤٢ قد أصدرت اى بصور شديد وصل إلى حد الافلاس
 الا انها لم تكن مريضة أى بتقديم ينسهاذه شعر ورغم هذه
 المعاناة فقد دفعوا لى المشروعات فى السنة الأولى وجزء من
 السنة الثانية، ثم تعفيت بعد ذلك من المصروفات بمداخلة
 شطاء اسك فؤاد وصنوبر قرار بإعفاء الخمسة الأوائل من كل
 سنة من سنوات الدراسة

ومع بدايتى المتواضع كان اهتمام أستاذى بى فى
 اندكرك قد أوصالى إلى أن أكون من الخمسة الأوائل فى
 نهاية سنة الثانية وظل هذا حالى فى السنتين تالية
 و لى لغة وتميزت حقوق حامى فى اللغة العربية و بحسب
 يديما يورد تفرقى فى اللغة العربية إلى طريفة اسماءات
 الأسيرة نى تخرج العديد من أبنائها من دار العلوم أما
 شغفى بالحساب فلا شك أن لى فى ذلك الأسناد
 المرفعى فصلا لا يصى فيه.

وسكن ما استطاعت الأسره أن تجسار تلك مرحه
 بصعوبة وكون حسنة قادحة لك أن أخى إبراهيم قد
 فى مدرسه حاصه بعرب عشرة حبهاته ومع انه كان اشانى
 فى دفعة دار العلوم عام ١٩٢٠ إلا أنه لم يحسن بعد رس
 برة بسبب قرار صدقي بأقفا وقف النعيجيات، وكانت
 شقيقتي الكبرى عائشة تعمل مدرسة بالمدارس الابتدائية
 بسبب ذلك على تغيير أوضاع المصروفات لى ولثلاثة من
 لاشاء. كننا اجنونا هذه المرحلة بتصحيات والام نسبة غير
 خفيلة. بعد تلك المرحلة هي التي لفت نظري - ولاتوا -
 مسألة لفر في الأوساط الشعبية والظلم الفادح المرفع على
 أخلايين نتيجة الحرمان من التعليم، والحسارة التي تصيب
 الأمة كلها نتيجة هذه الأمية.

الإيمان بالقوة

ويبدو أن فذكر هنا أن سلوك الإيمان الأكبر في العائنه في
 طريق التعليم يكون له في العائنه أثر عميق فكل على الابداء
 الأصغر هو القوة والمثل خصوصاً إذا كان قارى أسس

كسر. وفي حالتنا كان لتفوق شغفي الأكبر إبراهيم أكبر
 لأثر عدي طوال مراحل التطعيم فبعد سواد نفسه من
 سويسرا، وصل في بعثة إلي بريطانيا عام ١٩٢٤ وطوى ليرة
 في جيبها بالخارج كان يرسل لي كل فترة حفاطات علي
 مدرسة يشجعي فيها علي التفوق الدراسي ويطلب مني أن
 أبعث به بأخباري ومشاكلي. أتذكر مثلاً أني عندما كنت في
 سنة شهادة الابتدائية بالمرحلة العسببية أن دخل صابون
 مدرسة يوماً إلي فصلتي ونارني اسمي، فلما وثقت ناولي
 حجاب من إنجلترا وبالطبع كانت صابوني وضعتي أمام
 زملائي فوق الوصف، وقد حدث نفس الشيء لأكثر من مرة
 عندما دخلت مدرسة فزاد الأول الثانوية وقضيت بها السنة
 لأولى سنة الثانية

في مرحلة الثانوية (١٩٢٥ ~ ١٩٤٠) قضيت بمدرسة
 لورد إسبني الأولى والثالثة فلما فتحت مدرسة هاروي لأول
 إبراهيم عام ١٩٣٧ كنت من ضمن المتقولين إليها وبعد قصتي
 نسوء ثلاثة الأحرار من المرحلة الثانوية ومنها حصلت

على الشهادة التوجيهية عام ١٩٤٤ ولكن محمدر شمر
 في حادث مهم في حماة وقع لي بمدرسة هؤلاء لاول في
 لسيه لاولي من النجاحي بها. فلي العام لدراسي
 ١٩٢٩/٣٥ قامت في محرم مظاهرات عارمة بهدف بسقوط
 وزير خارجية بريطانيا «صمويل جورج» بمناسبة تصريح له،
 ولقد خرجنا من المدرسة في مظاهرة كبيرة في شارع
 بمناسبة حيث هاجمنا البوليس وحربنا بقسوة فذهب في
 لمدرسة واقينا علي قوات البوليس الطوب والاحشاش. وكان
 شقيقي محمد في طليعة فرقة قذاف الطوب، وكنت أساعده،
 وفي مساء جاءت قوات من البوليس إلى المنزل وسالت علي
 لانهم وجبوا بعض كتفي علي سطح المدرسة، كنت في ثيابي
 عشرة وأخذت إلى قسم التوايلي حيث قضيت الليل مع ثلاثين
 هرب في درانة القسم، وفي الصباح أهدوت إلى قسمي
 مسافطة القاهرة حيث عرضنا على النيابة التي مويت بتحقيق
 معي، ثم أفرجت عني لصغر سني كلى هذا الحادث ان
 مواجهة لي وأنا مارلت طفلا لسفلة السلطة ولقد بكبت

عندما جاء أُمِّي لرمزى في قسم البوليس أكتفى عسما عدت
 بي لمدونة هي اليوم النالي حاولت أن أظاھر بالشجاعة
 أمام رمزى وبالطبع ترك هذا الحادث قُراً عسقا في حداثي
 بعد ذلك حازلت أكره يتقاصبه كما أنني حازلت أذكر جدارة
 ريسا واصف التي مرت عام ١٩٢١ في شارع رمسيس امام
 مريتا وهاذلت شباب الوفد في تلك الجدارة الظاهرة كقربهم
 «شكوى» بظلم لسعد باريسا»

تكوينى الثقافى

وفي هذه المرحلة - مرحلة الدراسة الثانوية - لاحظت
 منار يصيف على الذهاب إلى دار الكتب في ميدان باب
 بخلق للقراءة واستعمارة الكتب فقد كانت ظروفه ابداعية لا
 تسمح بلسواء كتب للقراءة العامة وإن كنت قد استغدت من
 مكتبة أحمى إبراهيم بالمنزل التي تركوها عند دهبه بي
 بريدسيب ومنها قرأت مقامات الحريري وديوانى المتنبي وديوان
 احمسة لابي نعام وكتاب قدامة بن جعفر في بعد ستر
 وغيرها، ولست ادعى أنني فهمت كل ما قرأت في مكتبة أحمى

يكن ذلك كافي معبته لولطفي على الذهاب كل يوم خلال
 اصنف إلى دار الكتب حيث قفل بها من العشرة صباحاً
 حتى ابو حده ظهراً وساعدي على هذا أن حالي لأصبر
 كان احد ن رئيساً لقسم الفهارس العربية بعدما كان يتعهد
 أحمد رامي رئيساً لقسم الفهارس الأجنبية في اللغة للندبة،
 وكان مرابطاً لقسم الفهارس العربية برحوب بن ويساعديني،
 وفي تلك المرحلة قرأت معظم إنتاج طه حسين والعقاد وأحمد
 أمين وأندرسون وتوفيق الحكيم وعبدالله عinar كما قرأت ديوان
 شوقي ومسرحياته وحافظ إبراهيم والبارودي وكان لعقاد
 بديت نظري ويستحوذ على إعجابي بمسنة خاصة خصوصاً
 كتابه «سعد ولؤلؤ سيرة ونهضة ومطالعنا في لكتب
 والعبارة وتماثل في الفلسفة وكتابه عن ابن الرومي يكن كتب
 العقاد التي صدرت في مرحلة مثثخرة من حياته ثم أجد فيها
 بسمة لصين القديم.

وفي تلك المرحلة فصلاً حرصت على قراءة بعض الكتب
 مدرسة سي تناول قضائنا للفلسفة بصورة مبسطة وشغفي

على وجه الخصوص سقراط وأفلاطون في الفلسفة اليونانية
 وفكار بعضه في الفلسفة الإسلامية كما عرضها حمد
 مجي. وكان لكل هذه القراحت أثرها في تشاطي مدرسه
 في روف الأولى الثانوية. فمع مواظبتى على شراء مجلة «ثقافة»
 كنت مشتركاً في جمعية التمثيل بالمدرسة وأذكر أني قمت
 بدور الكاهن «أسوس» في مسرحية كلبوياترا لشوقي عندما
 لدماف في آخر العام، وكنت صحر هيئة تحرير مجلة
 المدرسة «نجر» واشتركت مع آخرين في تكوين «الجمعية
 الرياضية» تحت إشراف المدرس الأول للرياضيات بالمدرسة
 وقد سجعني هذا النشاط على مؤصلته في مرحلة الجامعة
 حيث تنفخت رجسا للجمعية الطلابية للعلوم الرياضية
 وأطبيعية بكلية العلوم جامعة القاهرة لعام ١٩٤٤/٤٣

وبعد و جهت مشكله عسيرة عام ١٩٢٩ إثر حصولي على
 شهادة الثقافة العامة، إذ كل على أن أحمار إحدى نصح
 ثلاثة للصف العوحيهه (آداب علوم رياضيات) بعد كنت
 محب لغة العربية والآب والفلسفه، كما كنت محبا ألب

الرياضيات ومتقوفاً قبيها، ومع أنه بدا لي أن الجمع بين
 الرياضيات والفلسفة هو أمر طبيعي لأن أقطاؤون كبر على
 باب كدهيموتس - لا يخلها إلا المشغولون بالهندسة إلا أن
 نظام التعليم في جامعاتنا لم يكن يسمح بذلك فإما أن أسحق
 بكيفية لأدب لدراسة الفلسفة أو بكلية العلوم سرسة
 رياضيات، ولقد اكتشفت فيما بعد أن الجمع بين سرستي
 يتحقق بسهولة في الجامعات الأوروبية والأمريكية حيث تقوم
 الجامعة على الأقسام كالوحدات الأساسية وليس بكلية
 بحيث جدول الدراسة من المرونة بحيث يسمح بالجمع بين
 تخصصات تبلى مساعدة تماماً في جامعاتنا وفي ظني أن
 إحدى نقاط الضعف الأساسية في جامعاتنا هو عدم الوضع
 الجاد الذي لا يسمح بالجمع بين الفلسفة والرياضيات مع
 أو بين الرياضيات والاقتصاد وهكذا

وظللت في هذه الحيرة طوال صيف ١٩٢٩ ثم بعد ذلك
 حصر آخر إبراهيم من لندن لزيارتنا فقام بإعناعي بدحو
 كلمة علوم دراسة الرياضيات وقال إنك إن عني مفهومي

دراسة فلسفة أو الآداب وحدي بالقراءة والمثابرة على أسهر
نصفه. نعم أنا أقدم الرغبات بكافة العلوم، لكن العكس
منعني وإن لم يكن مستحسناً، وأنكر أنه قال لي كذا. حجة
في جعبته من الفلسفة والآداب لا يطعمان أحداً !

وقد تمت ودخلت شعبة الرياضيات في السنة التوجيهية ثم
قسم الرياضيات في كلية العلوم ولم أدم على ذلك أبداً. وفي
مرحلة المراهقة والفرعات الأفلاطونية بدت العلوم الرياضية -
ببحث لا لتطبيقية - ذات جمال خاص. وما كان يدعني حق
هو مبني هذه الحقائق الرياضية في الهندسة والجبر. بقي
بنت ركنها مستقلة عن أي حبرة. إنه عالم المثل من كما
كان يقول الفلاسفة. والمصنف بقوله كتاب رياضي
لأبي جابر الكبيسي خازن الرياضيات السجدة كما أحدثت
أفكاره مثالية كذلك.

في عام سنة ١٩٤٤ حصلت على الدرجة الخاصة في
الرياضيات بكلية العلوم جامعة الملك فؤاد الأول (الفاو) .
وعينت في أوائل سبتمبر من نفس العام محبياً بكلية العلوم

جامعة الملك فاروق (الاسكندرية) ومع أنه كان هناك
فرصة لتعيسى بجامعة القاهرة إذا انتظرت مايسر أثرت عدم
الانتظار لأسباب عديدة في مستقبلها فني كنت خريجا على
أن أعيش حياة مستقلة عن الأسرة خصوصا بعد وفاة والدي
وبداية تكلفت الأسرة بوزاج الكثير من أبنائها

لكني ذهبت الى الاسكندرية ولنا أحمل في داخلي بكربات
علاقات عديدة بالقاهرة لعلنا نورا معهما في معهد مسار
حياتي وهتماماتي بالاسكندرية لقد ساعدت ظروف تربيتي
وما صادفته الأسرة من مصاعب بسبب الحرص على التعليم
على اهتمامي منذ وقت مبكر في شجائي بالعمل والقيام وعلى
توفر حواسن مبكر بالالتزام قبل الأمرين حصرها ١٥
كانوا من الفئات المضطهدة والمظلومة والظلمة جنديا
فمثلا عندما جاءت وزارة للوفد لشر أمره قمارير سنة ١٩١٢
بين الملك والأمجلير - وسط عارقات جوية الملية وإيطاليا على
نقاهر، والاسكندرية وكانت قوات رومبل عد وصفت لي
بظمن مطوحت للاحقاق بمدرسة الوقلة من الفارات بجوه

بدوسى التى كانت قد اشقت لتدريب المشرفين على عمال
 برفقه من القارات وكان منى اذذاك لا يزيد على سنة عشر
 عاما بعدما جمعت الجمعية التعاونية للبروز خمسة في
 لمانه من ارباحها السنوية للخدمة الاجتماعية ولتأيد برساء
 مبرتي للأطفال الفقراء (مبرة الاجرة غادية بالدمرداش ومبرة
 لامبرة فريال بالقلمة) سارعت وأنا طالب بالجامعة بالنصر
 للعمول انجاسى فى المبرة الاولى التى كانت قريبة من مبرا
 رفضت فترات الصحف ثلاثة أعوام متتالية أعمل منظوما
 بتلك مبرة فى حصول سمو الأمية وفى الطواف على مدرس
 لاطفال فقراء بالمحمدي ليبت الحالة الاجتماعية لأسرة كل
 منفر ولشراح مخونة مالية لها. وكان يشرف على هذا العمل
 من قس الجمعية التعاونية للشترول اثنان من كبار بسوسى
 لها كامل عدو الربح وكبل الطرجية المساعد أمك كوسفير
 مصر على واشتط بعد ذلك والمستشار عبدالمعزم ربحى لدى
 كان من قصصه محكمة النقص

الضباب والخدمة الاجتماعية

وقد استطعت اقناع بعض زملائي ومعلمي محمد
عبدل بن لاسر ان في هذا العمل الفيلووسفي البحري جلال
فترة اصفه وسجحت في ذلك عما تسعد المسؤولين عن هذه
المبرة خصوصا كامل عبد الرحيم الذي كان يرى في هذا
العمل نقطة تحول في توجهات الضباب نحو الخدمة
الاجتماعية وساعد على توثق صفتي به انه قد بدأ يكتشف
ان موظفي وزارة التسنون السديين للعمل بالمبرة كانوا
يختلسون بعض الاموال المخصصة للاتفاق عليها فبدأ كان
منه إلا ان كلني بمسؤولية الاتفاق على البرة يوميا وتقديم
كشف حساب له كل شهر وهذا تخرجت من كلية علوم
وعيت سعيدا بالاسكندرية فقام كامل عبد الرحيم هيئة شدي
بمره بمصر الجديدة لتعيشي وتويمي واهدائي باسم المبرة
'رغبة كتب في الرصاصات قبله لي إنها سوف تفيدني في
حياي العلمية الجديدة

كسر تلك إلى صورة سرية لاهتمامي بالعلم والحد

بـخدمة الاجتماعية - عندما ذهبت الى الاسكندرية ولقد
 سررت الى تكويبات العلاقات الكثيرة مع زملاء من
 جميعها معى محمد هانى الى الاممكتريه - وهذا يجب ان
 أشهر من علاقته بالكتور عبدالحميد الجبالي - وزير البحث
 بعضى فى استبيبات ومدير مؤسسة الطاقة الذرية قبل ذلك
 - كان عبد الحميد معيدا بقسم الكيمياء تخرج قبلى بدمين
 وكان من انشاء الاطار بالكلية له تفوقه العلمى وذكاه
 واهتمامه بالاشئون العامة ولقد حاولت اجتذابه للعمل معى فى
 بـخدمة لاجتماعية بمبرة الأميرة فادية فلم أجد منه لحدس
 لذى توقعته - وأدى بنا هذا الى حوار طويل حاول فيه افسى
 بان بـخدمة الاجتماعية لن تؤدى إلى تغيير حقيقى فى
 الأحرار اشرية للمجتمع المصرى وقتها لا تريد على ان تكون
 مسكنا من المسكنات مثل الاسبريس - ومن العلم المقيلى
 لجنرى من الثورة على النظام الملكى القائم. وان مثل هذا
 العمل من حاجة الى إعداد طويل
 وشعبنا فقيرا مدته تشك فى انه مرتبط بشكل م

بمجموعات «ماركسية» غير معلنة ثم سقطت مرةً صحنه هذه
 انكسرت عندما بدأ يحدث معنى لبعض الصراخات ويعبرني
 بعض الكتب الماركسية الإنجليزية مثل «ما هي الاشتراكية»
 لإميل بيرغر وكتاب «الإمبريالية» أعظم مراحل الزر سمائية
 للينين، وملخص لكتاب «رأس المال» لماركس، وكتب هري
 برنسي اهتماماتي بالفلسفة مثل كتاب «الأيديولوجيا الألمانية»
 «هند هروفيج» لماركس وكتاب «المادة والنقد التجريبي للينين»
 ولقد انشغيت كل هذه الكتب وتصورت أنني فهمت وإن كنت قد
 أدركت في فترات لا شقة أن العلم الحقيقي لا يخلق، لا
 بمعرفة سياقات الاجتماع والثقافة الذين ألقت بهما هذه
 الكتب، غير أن أهم كتاب لثار اهتمامي أعاد هو في الحقيقة
 كتاب «أجل» جودل الطبيعة، وهو محاولة من المؤلف - هي
 ضوء اكتشافات العلوم الطبيعية في القرن التاسع عشر -
 لاستخلاص «رأس» الحبل من تلك الاكتشافات وقد لكتاب
 «دور كبر محل انهيارى الشهد تلك الفترة من شأنى لأنه
 يدور انه يقدم بعضهما مثبثا لبعض النتائج العلمية من

لربما صدت والقيرياء والبيولوجي لم اسمع به من قبل، وقد
 لعب مغربي على وجه الخصوص كيف أن رجلاً مثل سحر
 يكرر على هذا المستوى من المعرفة مع أنه غير متخصص في
 العلوم

ربما الضيق فعندما أنظر الآن إلى هذا الكتاب أشعر أن هذا
 لا عجب لم يكرر كان مصدره جهلي بإنشاء كثيرة عن العلم
 وقد يكرر كتاباً جيداً ببعض تاريخي، لكن التطورات العلمية
 للقرن العشرين قد تجاوزت نتائج بور شك. وبعض نتائجها
 فيها يتعلق بالرياضيات التي يبدو لي اليوم صانعة كان
 مصدرها معرفة أسرار السطحية بهذا العلم

الثورة هي الحل

تلك كانت البداية يوم . مناقشات مستمرة مع عبد
 المعتمد الحميلي وغيره من الأصفياء وقراءة مبصلة في كتب
 ماركسية كان يعبرني إيماناً وكل هذا انتهى بي إلى الانتماء
 بوجهة أخرى بأنه لا يوجد حل لمشاكل مصر الاجتماعية عبر
 شرية. وأن حصر ما يقفه شباب مثلي هو المشاركة في

الاعداد بها وهكذا الوسطت بمظلة «اسكرا» التي كان
 يحسب أحد هداياها وعندما تمت الوحدة بين «اسكرا» وبين
 «الحركة المصرية للتحرير الوطني» عام ١٩٤٧ وتكونت مطبعة
 الحركة بدبقر املية لتحرير الوطني «حديثو» أصبحت واحد
 من عضائها

وتد كانت مصر - في ظل الازمة الطاحنة التي كان
 يجارها النظام الملكي الحاكم - تتوج بتنظيمات غير قانونية
 كثيرة من بينها بالطبع تنظيم الضباط الاحرار الذي كان
 يقوده بكباشي جمال عبدالناصر ومع لسي لم اكن على علم
 بتنظيم الضباط الاحرار فقد كنت اشعر بشكل خاص أن
 هناك شيئا يجري داخل الجيش بين ضابطه الضارب وكان
 مصدر هذا الضمور أني قابلت اذاك عددا من الضباط
 لصدار برى المبول الانشوائية من بينهم المظرم أبو أحمد
 حمريش وقد فهمت أنهم يؤيدون بعض الخدمات التنظيمية
 لثريه مستقبلي عن سيارات الجيش

وبعد كانت هناك حاجة شديدة لدى مظلمة «مكر»
 لتكريم مجموعة مصرية قومه من المثقفين بالاسكندرية لقد

كان بها وجود شسط ضمن أجناب الاسكندرية. لكن وجود
 صغر المصري كان قريبا من الصغر ولذا لا تن
 مجموعة المعينين بكلية العلوم بالاسكندرية قد لعب دور
 رئيسي في تشكيل مصري في أوساط طلاب الجامعة وسببها
 وساعد على ذلك اننا جميعا في إنشاء ناد ثقافي يهي
 لاراديا بالاسكندرية كان محل لقاء الشباب المتحمسة
 بالشؤون العامة. وهي تأسيس رابطة المحبين تدافع عن
 مصالحهم النقابية كما أن صندوق مجلة «الجماهير»
 لاسبرعية بالقاهرة كان هنورا موحا في تجسيد الفدا
 بتحمسة للنضية الثورة

رابطية الحال كانت هناك حواظر من الخبرة وأريية تلم
 بنا بلجنة ابراكما أن هناك تنظيم «الاسكرا» في اوساط
 الاجانب لا يعرف عنه شيئا ولكن مما خفف هذا الوضع
 علي في الاسكندرية اننا كنا نعمل بمجال كبير في اوساط
 طلاب والعمال وكان الانفصال الكامل من التبعي
 لمصري والحيين يساعد على أن نسمى هذه المسألة على
 لأقل في السنوات الأولى

وكانت تلك الفترة (١٩٤٥ - ١٩٤٨) تتميز بجمشيد جماهيري واسع وبحركات شعبية من السخط والاحتجاج ضد الاحتلال البريطاني للراصد في القاهرة والتشكيد به وصد انضمام انكي الذي كان قد عقد شعبيته وبالنائي شريكه لتمام ريشكل عام كانت أحوال المعيشة سيئة بالنسبة للعاليين من مطحوبين اجتماعها وكانت الانفة نكتسح بلاد - الكولبرا مثلا - وتفنتك بالالف ، وكان الرأي العام - وخصوصا الشباب - معاديا للنظام الملكي ولما روق مخصوص بالرغم من الجهود العنيفة التي كثر يبذلها الاخوان مصطفى وعلى أمين بتقديم صورة راتعة من الملك واسرته أمام الرأي العام .

صراع مع الانجليز

وعندما نأتمل اليوم أحداث تلك الفترة تتدافع التي كرتي أشياء عديدة قد يكون من المفيد أن تشير إلى أهمها باعتباري واحد من شهودها أو المشاركين فيها وأولها بطبيعة الحال للجنة الوطنية الطلبة والعمال التي قامت بمظاهرات ٢٦ فبراير

سنة ١٩٤٦ ضد الاحتلال في ميدان التحرير وفي مواجهة
 نكبات مصر النيل البريطاني (وكانت محل حدى انجاسه
 بمربيه وهدق هياض النيل) ، مما أدى الى سقوط الدش ر
 من لسهذ ، برصاص قواى الاحتلال لقد كان هذ نصر
 الجهادى المجد حدثاً تاريخياً يعنى الكلمة ، وحتى يوم
 صار لطلاب فى العالم يحتفلون بهذا اليوم (٢٦ فبراير)
 سنويا باعتباره (يوم الطلاب العالمى)

ولانى كنت فى الاسكندرية فلم يكر لى لى سلة لا
 بتشكبه تلك اللجنة ولا بمظاهرات ذلك اليوم الجهد ، وما
 كرتة هيا لى هذا الصب الجليل كان له رد عن شاصب
 بالاسكندرية يوم ٥ مارس حيث وقعت المصادمات لتي كنت
 من شهودها فى مواقع البوليس المرسى البريطانى بمحطة
 برصو الخشية وقتل الى مصرغ عدد من جنود الاحتلال

بعد هذه الاحداث بسو شهرين أو ثلاثة عيما أذكر ولعت
 مصاصات اخرى من طلاب جامعة الاسكندرية وقوات
 البوليس المصرى لتي كانت تحاصر مبنى الجامعة فى محرم

بك حيث كانت موحد كلية العلوم وكلية الحقوق واسهت بحدوث
 فاجع وغر مقتل صابط من قوات الشرطة وجن جنود قوت
 لامن فاعطرت الجامعة مسئلا من الرصاص واعطت كل من
 خرج من الجامعة سواء من الطلاب او هيئات التدريس وظل
 بحصار مصروريا حول الجامعة إلى منتصف الليل عندما
 حضر زبير التعليم - محمد العشماوي - من القاهرة في
 طائرة وأمر برفع الحصار وخلال فترة الحصار تمت مع
 مجموعة من معلمي كلية العلوم بكتابة عريضة احتجاج على
 الحصار وجسما توقعات العديد من أعضاء هيئات التدريس
 الذين كانوا معاً في الحصار بما في ذلك توقيع عميد كلية
 العلوم - الدكتور جسيم فوري - وعميد كلية الحقوق الدكتور
 عبد عطى حبال واتصلت تلغرافيا بأحد الأصدقاء خارج
 الجامعة بلفته من مريضة الاحتجاج طالبا منه أن يبرق
 بها إلى صحيفة المعارضة الوفدية (صوت الأمة) وبالفعل
 صدرت الجريدة في صباح اليوم التالي وفي صفحتها الأولى
 نص اسرقعه في جوار كنس موقعا عليه باسمي بانه من

بوضع و كان ظهور اسمي هذا الشكل بحرد مصارعه ر
 أن موظف التلمراق اصبر على وجود اسم يحمل مسؤولية
 هذه البرقة فكان أن اعطاه صديقي اسمي واستسبط رئيس
 بورد ، - اسماعيل صديقي - عضيبا وكلف وزير التعليم
 بالشعيق في الموضوع واعتقد اسمي كنت على وشك الفصل
 من جامعة بسبب هذه الفريضة لولا أن الوزير اكتشف أن
 صديقي معلوم والمفروق عن الموقعين فضلا عن عدد كبير من
 اعضاء هيئة التدريس ولم يكن من السهل إذن تحميلني
 المسؤولية

محاولات فاشلة لاعتقالي ١

ولابد أن تلك الواقعة كانت ذات صلة بوضع اسمي في
 كشوف حملة الاعتقالات اسماعيل صديقي التي طفت فجر ١٩
 يوليو سنة ١٩٤٦ واعتقل فيها العديدون من بينهم محمد ركي
 حسد بقادر والدكتور محمد مسعود وعند الرخص الشر فاري
 ومبري كروم بل واحرون كثيرين ، والتي قصص بها على حقيقة
 الأمر مصفحة النشاط الجماهيري البارز الذي كان سمار

المصري بالتعاون مع الطليعة الروسية - قد سمح في مبادنة
 وبم يمكن بوليس الاسكندرية من اعتقالهم لثبوتهم دهمو الى
 عو . كنت قد تركته بعد فاسايغ ليلة وثناء الضبط بعثر
 الضابط المكلف بالمحاكمة في يفتش منزل أحد نواب حزب
 السعديين بحثا عني ، ورفض أن يعترف أن لهذا امرين
 حصاة برمانية . وفي اليوم التالي تقدم النائب باستجواب في
 البرلمان ، وكانت الملائكة بي اسماعيل صديقي والسعديين قد
 بدأت تقوثر لأسباب أخرى فحصل النواب حملة شديدة علي
 الوزارة واضطر رئيس الوزراء الى أن يلقي بيانا في برلين
 بشرح فيه ملاپسات حملة الضابط الذي كان مكلفا باعتقالي
 ضمن الحملة ، وقد اسماعيل صديقي اعتذارا للنائب عما
 حدث وأعلن أن الضابط قد نقل الى الصعيد عقابا له .

قرأت كل هذا وقتا في مسبتي عند أحد الأصدقاء
 بالاسكندرية وقد برز اسمي كثيرا في كل هذه المساجلات
 بررسة وهي نواتل سنتمير كاند السامه قد افرجت عن جميع
 من عيظوه في حملة بوليس وحفظت التحقيق بمعدت بي

الصامعة وبعد خروجي منها ظهرا هي أحد الأسام وحب
 صابط في انتظارى حيث قصيت في قسم محرم بد ليه
 شديدة نظرافه، وفي الصباح توجهت الى البيله ناسية ،
 معا كان من وكيل النياية إلا أن سألني بقصه اسئلة شكية
 وتري هو ، لاجابة عليها ثم رجاس في اذهب الى الجامعة فور
 خروجه من مكتبه ولم أقهم السبب في هذا الطلب ، لا عنده
 عنيت عند وصولي الى الكلية باضراب الطلاب احسبها على
 هتافى

أما الواقعة الثالثة المجدرة بالاشارة هنا فنمطى بأحد ث
 ه ٦ أبريل سنة ١٩٤٨ المروفة باسم «اضراب البوليس» لقد
 كان لاضباط البوليس وجنوده مطالب تتحقق برباهه برولاب
 وبحسب ظروف العمل. وقد فشلوا على اقناع رئيس بورد
 بنقر على الذي كان ضجعا الى حد الضمامة ، بعدة تلك
 نضاب. وهدم دعوا الى لاصرات عام لهم في يوم ٥ بريل
 وكان بهذه الدعوة الى الاضراب امتدات جماهيرية وسمه
 في لاسكندرية على وجه الخصوص. ففقد بزامن مد

برصوغ، تحطرت أصراب البوليس مع مطالب بعناية
خاصة ، لا جور أعمال القتل والتعذيب ويحرقهم كما نراهم مع
موضوع طلابي آخر عرفنا انذاك باسم «قصة سعد فريد»

كان سعد فريد طالبا بكلية العلوم قيص عليه في هي
كرمور وقيل أنه كان يورع منشورا بصاريا عند أبواب شركة
للزل لأهنية وهي اجراءات حكومية عاجلة ومقصودة
للتحريف حوكم سعد فريد وصدر عليه حكم بالسجن ستة
أشهر وقد أثار هذا الحكم تأثرة طلاب الجامعة لأنه كان ابن
حكم يصدر ضد طالب. كل هذا كان قد جرى قبل ٥ برين
بشهر على الأقل. لكن غياب البوليس في هذا اليوم بشهوه
كان فرصة مواتية لمظاهرات عارمة التجم فيها أعمال مع
الطلاب مع جمود البوليس في مظاهرات ملأت ميدان لنشبة
وكان جنود القوايس يرفعون سناكي مناديقهم وعطي لاحتها
بضرب عذشر اشارة الى مطالبهم. واصبحت بعض هذه
المظاهر الى سجن الحصره لاطلاق سراح سعد فريد
وبرف قوت الجيش بالديابات والعربات المصفحة الى ابيادين

وأطلقت النيران وسقط العديد من القتلى والجرحى وفي هذا اليوم ارتدعا العموم التالي ٦ ليريل وزعت منشور ب باسم (جديمو) كلل عوامها مسقط الذكة وبعدا الجمهورية، وكانت تلك أول مرة يوزع فيها مثل هذه المنشورات الثورية بين الجماهير ولقد أُنشئت منذ سنوات في مكان آخر إلى هذه يو فعة وذكرت أن كاتب المنشور كان في الحقيقة بشاعر كمار عبد العظيم الذي كان امدالك المسئول السياسي في (هدتر) لمطقة الاسكندرية ، وأن كاتب هذه السطور هو الذي قام بطبع المنشور في أحد مطابع محرم بك وتنظيم توزيعه وكانت بذلك مسئول الدعاية والتثقيب في نفس لجنة منظمة

اعتقالات بالجملة

لقد كن هذا المد الثوري بالاسكندرية والقاهرة هو سبب تطبيق قيام حكومة النفرامى ماعلان الاحكام امرية في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ رغم أنها أخذت من موضوع فلسطين ككئة بهذا الاعلان ، ولعل الدليل الواضح على ذلك انها رحت الى اعتقال كل القوى السياسية المناوئة للنظام باسمه بالنسبة

ثم جرى التلبيح الوقفية ثم الاحواز المسلمين بعد ذلك مشهور
 وكب مدطبع ولهذا من المعتقلين الذين اوسعوا في معتقل (بو
 قبير) لاسكندرية ثم نقلت بعد ذلك مشهور مع اخريين الي
 المعتقل ' حصص القاهرة (معتقل الهاكستيب) ثم نقلت مع
 خريين الي معتقل (الطير) على ساحل البحر الاحمر بالقرب
 من بير سمانك كاترين ، وقد تجمع في هذا المكان عدد كبير
 اصلا مخصصا للحجر الصحي الالف من البسائر و لاهواز
 لمسمين

وكان الهدف هو عزلهم تماما عن القاهرة وبعالم
 الخارجي وكانت وسيلة الاتصال الوحيدة بين المعتقلين وبين
 لسويس هي الساعرة ، هابدة ، التي كانت تأتي لنا باذن
 و لأكولات و الصطافات كل اسبوع

وقد قصبت في تلك المعتقلات نحو علم ونصف مرصت في
 آخرها ونقلنا إلى مستشفى الدمرداش وبقيت فيه من سبتمبر
 سنة ١٩٤٩ حتى أخرج عني في ١ يناير سنة ١٩٥٠ عديم

احديث الاسطوانات العامة وعملت الحكومة الوفدة ما ترجى
في جميع المستطلي.

ومن نصروى الاشارة الى ان قصة الاعتقالات هذه قد
تر منب مع الانقسامات العديدة التي وقعت في صفوف
اليسار وأدت الى تضعف بقوة صحيح ان اختلافات
وبداية الانقسامات كانت قد بدأت قبل اعلان الاحكام العرفية
والاعتقالات وذلك بانقسام عهدي عطية الشافعي الذي عرف
انذاك بـ «تكتل سليمان» ولكن قصبة فلسطين و موقف من
مطروح انقسام وبداية الاعتقالات ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ . كل
ذلك خلق مآخضا مواتيا لانقسامات اوسع بين مهدي مطروح
التقسيم ومعارضيه في صفوف اليسار، وكل من انطيمى أن
بشور في هذا المآخ وضع الاجانب واليهود داخل قيادة
(هتتر) وخصوصا هري كوريل

ولقد حاولنا في الاسكندرية نجيب لانقسامات القاهرة
ومجمدا في ذلك الى حد كبير في أول الأمر ، لكن الشهد
حملة الاعتقالات ثم دعانا الى معتقل الهاكستنب حيث

لأنقسامات كانت مكرسة بالفعل أدى بطبيعة الحال إلى
 هتكت لاستكثرة حوا من هذه الانقسامات التي صارت
 أمر وقها . ولقد جلب الحكومة موضوع الجانب في مصر
 ولم يعد لهذه المسألة وجود داخل مصر وإن كان بعض هؤلاء
 المتصيرين من اليهود قد حاولوا القضاء تنظيم لهم في باريس
 باسم (مجموعة روما) ولا شك أن الانقسامات قد صغفت
 مفرد ليسار إلى حد كبير وأصبح من الواضح لكل ذي عينين
 أنه لا غير ليسار أن يستعبد حيويته ونظومه في يوم من
 الأيام لأن ذلك سوف يستغرق زمنا طويلا .

عندما أفرج عني في ١٠ يناير سنة ١٩٤٠ حدثت لي
 جامعة لاستكثورية كما هو رملاني الآخرون من أميين
 لكنك وجدت تقاسما من الكلية في تسليمنا العمل من جديد
 ذهبت إلى القاهرة ساعيا لمقابلة وزير التعليم الجديد مانو رة
 بوفدينة - الدكتور طه حسين - لشرح الأوضاع به ولقد
 محب في ذلك بفضل سكويرة الخاص (حسين عزت ومدير
 مكتبه (سعيد العربان) . ولقد كان موقف الوزير ناعا عني

الاعم من أنه لم يكن معروفي اتصال .. أنصت بإهتمام كعائنه
 لكن ما قلته تمّ الاشار الي حمدي عورت أن يطلبه مدير
 جامعة الاسكندرية ثلثفويا ووقيت في غرفة حمدي عورت الي
 ان استندعني الوزير مرة لاجري لقائاته قايما به يطلب عني ب
 اذهب بي ، لاسكندرية لتعلم عملي ، وبعد علمت بعد ذلك
 عندما حدثت الي الاسكندرية لانه شدد علي مدير الجامعة
 بضرورة عودتي الي عملي

بداية مرحلة جديدة

وبعد كانت عودتي الي العمل بكلية العلوم بداية مرحلة
 جديدة انتهت فيها - بعد مراجعة مكثية طويلة - إلى ضرورة
 سداد مديون جديد من النشاط السياسي نتيجة ما استجد
 من ظروف . لقد تمكنت مني اليسار الي كيانات صغيرة بلا
 وزن حقيقي، وانصح لي سداجة تفكيرنا السياسي لدى كان
 يتوهم أن ثورة بقيادة قوى اليسار هي على الأبواب ولقد كنا
 محققي في الوصول الي حقيقة أن نظام هاروق قد أصبح
 كشمرة البعثة التي على وشك السقوط . لكن الخط كان في

نصير في المصار كان قائرا على المصيرى لقياده سحر
 ولقد بنت تاريخها أن ضباط الحش سوجهم الوطنى اعام
 (دورهم) عامير تنتمى الى اليمن والوسط واليسار هم
 اسير كانوا مؤهلين لقيادة معركة النحول في محركه سرعان
 ما تم التخلص منها من عصر الهمار الموجود في لقياده
 (خالد محيى الدين)

وكل هذا التحليل قد انتهى بي إلى ضرورة السفر إلى
 الخارج للحصول على الدكتوراه ما بحث سابقى في جامعة
 وهبت من صديق لي كان قد عاد من بريطانيا بعد حصوله
 على دكتوراه أن يصح لي مكانا في إحدى كليات جامعة
 لندن، وعندما تم هذا بدأت أتعهد علميا للسفر، إذ مشاكل
 لبعض لسياسي كانت قد قبضتني عن اهتماماتي بنسبة،
 وهكذا سافرت في لوانل سبتمبر سنة ١٩٥٠ إلى لندن

ومن المعارف العربية التي وقعت لي هل معرى بأقل من
 شهرين وزير الداخلية في وزارة للوقد قواد مروج الدين
 مستعدنى إلى مقابلة في مكتبه بلاطوعلى في يونيو سنة

١٩٥ كما استدعى رمكي د محمد عجلان . وقد أجرى معا
حوار سياسيا طويلا حول أفكارنا وبرنامنا السياسي
محدثا معه بصراحة حول قضايا الإصلاح الزراعي وبرنامج
نهوض بالريف وحول قضايا التميمات (مصرونا شركة
لنأه اسريس) وحقوق الحركة العمالية النقابية . الخ

وكان رأي الوزير أن الكثير مما يدعى لا موجود في
برنامج ، بل قد ولم موافق بالطبع علي هذا الرأي ، وقد مهت
سبب لأساسي لدمونه عندما قال ان تقارير نظم
المصرون تقول إننا مسلمون في مشاطنا السياسي غير
القانوني . ثم يكن هذه صعبا بالمرء فقد كنت لستد السفر
في لندن ومشغولا باعادة تجهيل نفسي من الناحية الفنية

ولقد أوضحت هذا الوزير الذي موحي . بما لستد ذي
السفر إلى لندن . ولقد فكرته في الرد على تقارير نظم
بمصر من الراضة بما كان مهتم فيه عام ١٩٤٩ من نفس
هذه لاجهزة بأنه غير مؤامرة لاعمال ونفس الوزير ، بذلك
بقراسي . ولم يملك الوزير إلا أن يستقسم ويمسكت عند

سماعه كلامي، ومن طرائف هذا اللقاء أن صاحب القسم
المعروف الذي حضر هذا اللقاء وامتدح إلى هومي على
تقرير القسم المخصوص هو مجموع مسائل الذي صار رئيس
للوزير بعد ذلك في عهد السادات

تخسبت في بريطانيا عامي بالتمام والكمال من سبتمبر
سنة ١٩٥٠ إلى سبتمبر سنة ١٩٥٢ لأعداد رسالة دكتوراه
في الاحصاء الرياضي بإحدى كليات جامعة لندن، ومع أني
تخسبت فيما بعد نحو خمس سنوات أخرى في بريطانيا
كمدرس بالجامعة (طوال سنتي ١٩٥٥ - ١٩٥٩ ، وكاستاذ
رائر لأحدى جامعتها (ثلاث سنوات خلال السبعينات) إلا أن
لفترة الدكتوراه كانت نقطة تحول شديدة الأهمية في حياتي
العلمية وتكويني الثقافي

وفي الغادة يستغرق الأعداد للدكتوراه في المصروع المعينة
للمعروف انطيمية صوالي أربع سنوات أو أكثر لكن في
الرب صبات بالذات بصرح من المعكر ولو انه صار من
سهي انطال من اعداد ومسانقه خلال عامين ميلادين إن

ساعده الحظ في موضوع البحث والرقق نفسه ، يعمل
 الأمر سهل ، وهو ما حدث فعلى الرغم من سوء حظى
 من سميات عديدة من جانبى فإن الموضوع الذى اقترح على
 بطنه كان أصلاً قد بدأ على يد المهندسين المدنيين وقد وصل
 الى استاذى من خلال استاذ الهندسة المدنية بنفس الكلية
 التى انتقلت بها الكلية ، الامبراطورية ، والموضوع يلخص
 فى أن مهندسا استشاريا بريطانيا معروفًا - هيرست - هم
 فى مصر سبيل طويلة وارتبط اسمه بدراساته المنشورة من
 بحر ليس كان قد سرى هي مجلة الهندسة المدنية لأمريكا
 بحثاً مهما يحاول فيه بناء نظرية لتعريب القوس (هبة سنة
 للمياه فى بحيرة فكتوريا وقد صانف هذا البحث العديد
 من أسائل النظرية العامة فى علم الاحتمالات والاهتمام
 وكعادة المهندسين فقد حاول هيرست أن يعطى جوابات
 نظرية على مسائل من نوع كى يكون حجم الدوان إذا اريد
 له ألا يتعب خلال المائة سنة وعلى أساس تصريح مالى
 متوسط مدعى كل عام ، ولقد كان المطلوب على هو معالجة

منهجية بهذه القصص وأعطاه لجلدات يثققة عبر مقربين
عليها وقد ما بحثت فيه في مهلة الامر ولدى حى اسى علاقه
جديدة مع ميرسون بعد ذلك

ونقد فتصى هذا العمل المتواصل حدياً فى حصول
معضلات لطلبة الدراسات العليا ولطلبة ما قبل
اىكادوروس وبعد الظهور فى الذهاب الى مكتب الكلية ومكتب
متحف بعضى البريطانى وفى المساء فى مواصلة لقرى
بالمزى فى كثير من الاحيان ولا شك انها كانت مرحلة
اساسية فى تكوينى العلمى

تكوينى الثقافى

غير ان هذه المرحلة لم تكن اساسية فى تكوينى رياضى
فحسب وانما كانت ايضا شديدة الاهمية فى تكوينى ثقافى
بعدم اذ ،بفشتت فيها على الجواب الايجابية العظيمة فى
ثقافة مغربة عموماً وفى الثقافة الانجليزية خصوصاً ومن
حسب انا ان الكلية التى التحقت بها كانت فى أحد حياء
مدن اشهرورة «سوت كمبر» وهو حى تشاف

للكبيره . معحف لكتوريا والكبريت، المنحد يسمى
 لبريطاني معحف التاريخ الملبسي الخ، كما من به دة
 البرت لسهرة والتي كانت معقد بها الحفلات الموسيقية
 لكبيرة والاجتماعات الجماهيرية الضخمه ، وكل هذا كان
 يبعد عن عرقي بالكلية خطوات . ولا شك أنى ميين نهاية
 البرت بتوقى للموسيقى الكلاسيكية خصوصاً بينه وبين
 ومؤسست وهما فاهب موسيقيين الى قلبى ، كما حرصت فى
 حفلات نهاية الاسبوع على التردد على المسرح ببريطاني
 والاستمتاع بروائعه ولم تفلح مع ذلك فى تنقي الارير
 ولا اهتمام بها .

كف كانت إقامتي فى بريطانيا فرصة للترجمة فى لادب
 الانجيزى وحضور محلات ثقافية واجتماعية وسينمائية وزيارة
 لمعهد من المدر البريطانية ، وزعم هذا البرنامج بمشد بم
 أفقر عسائى تتمتع شئون مصر السياسية ومشاكله وكنت
 بين احب والآخر محلات لصحيفة يلى ويكر البريطانية ، سم
 (ص الانوسى) ، كما حرصت على التردد على القارى مصرى

يومي اسبوع والاحد للانعقاد مراسلاتي الدارسين لمناقشة
 الاربع في مصر وقد استطعنا تشكيل اللجنة بوضع
 سياسة الموقوف في مصر والتسليم له بالحمل بملابي
 الصحيح، وأبكر من أعضاء هذه اللجنة د حكت، ويريد
 دبرة لشؤون الاجتماعية خلال المرحلة الناصرية ود مثل
 فريد نائب وزير الكهرباء الأسبق

وقد قامت هذه اللجنة بأعمال مهمة عديدة ومنها أنها كانت
 تصدر نشرة شهر دورية عما يجري في مصر سياسيا وثقافيا
 عرفت باسم «السلام والاستقلال» وكنا نرسلها إلى مندوبات
 والهيئات البريطانية كالبريد، والمطبعة في هذه النشرة كان
 يصدورها اتصال عبدالمجيد الجبيلي في باريس وكان
 يرسلها إلى مسؤولي ترجمتها إلى الإنجليزية وطبع أعداد كافية
 منها وأرسلها إلى النقابات والهيئات

وقد سبغت اللجنة الوطنية في عقد مؤتمرات مختلفة
 لطلاب المصريين في بريطانيا ، بالنادي المصري في
 باسك الساسية والاجتماعية المختلفة ، وقد تميرت تلك

يفره في مصر متحدثات سياسية واجتماعية مهمة ومندفعة
 مما يساعد على اهتمام الطلاب المصريين بحضور تلك
 المؤتمرات في المدن - تغيير في أهم عمل المصطفى به تلك
 اللجنة وبجهد قوي المقامر الضخم الذي عقد بالنادي المصري
 إثر هجوم القوات البريطانية على محافظة الاسماعيليه وجرحى
 للعدوة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وكانت نفوس الطلاب
 تنبسط على الاوضاع في مصر التي ثارت في تلك
 بكارثة انهيته، وفي هذا الاجتماع تحدث طويلا عن ضرورة
 انتي دبرها الاحتلال مع الرجعية المصرية لاسقاط وداره بوند
 وحرق القاهرة، كما تحدث خيري عن الطلاب في هجوم
 صريح على النظام الملكي في مصر مستطفا فائدي وقدرت
 لاحتلال المسموية الاولى فيما حدث، بل لقد وقف هذا
 لدارسي إد عبدالصمد امين وطالب بمشاهدة ان بتنازل
 الملك فاروق عن العرش كبدية لطل الارعة المستمكة. ولقد
 صفق لطلاب طويلا لهذا الاقتراع ولكنه بسبب في حرج
 شخصي لمدير مكتب البعثات د عبدالعزيم عتيق الذي كان

روح سقفة عبد الحميد أمي وهو محل كلنا الكبير احمد

من

ولم يصب على هذا المؤتمر سوى شهر قليله حتى تحول
بصباح الاحرار للاستيلاء على السلطة فيما عرف باسم ثورة
يونيو سنة ١٩٥٢ وفي هذه المناسبة دعونا المؤتمر هاشد من
جميع مدن بريطانيا لمناقشة الوضع الجديد وكانت لغزوات
لمتاحة شعبية من طبعة وموجهات هذه الحركة الجديدة ؛ لا
ان احدث الذي دفعنا الي تنريد حركة الجيش بشكل هاسم
هو طرد فاروق من مصر وشاركه من العرب فقد كان هذا
طلبا من مطالبنا في مؤتمر نواحر يناير سنة ١٩٥٢ و رسلنا
باسم اللجنة والمؤتمر برفقة تلييد للثورة ليقت من راديو
الطاهرة ، و ردايت قناعتي بصفحه هذا الموقف عندما أعست
الجمهورية لاحقا

قرار بالفصل من الجامعة

مدد و هرع الثورة بشهرير قنعت رسالة الدكتوراه وبحجب
من الحصول على الدرجة وعلت الي مصر مبعثلا بعدة

مرحبا جديدة . ولم أذهب إلى جامعة الاسكندرية كب كس
 مسرورا وإنما صدر قرار وزاري معلق إلى كلية العلوم
 جامعة القاهرة لأحل محل د . طلبه عوضه الذي كان قد أمير
 إلى العراق ومغيب في قسم الرياضيات للبحوث بالكلية . من
 لوحيدي بين عدد من الأساتذة المساعدين واسماء د . حم
 تحمل صبه فريس ١٤ ساعة اسبوعيا حتى وقعت أزمة
 مارس سنة ١٩٥٤ فانتحرت إلى دعوة الديمقراطية مع هاد
 صبحي لنهي ومحمد نجيب وكنت من الموقعين على عريضة
 التي هابت بقوة الجبني إلى شكائته . وكان في صدر قرر
 من مجلس قيادة الثورة في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٥٤ بعرضي
 مع ١٢ عضوا من هيئة التدريس بالجامعات معظمهم من
 الذين استحدثوا هذا الموقف وكان من بين هؤلاء د . عبد السلام
 لشرطاري ود . لويس عوض ومحمود أمين المكي ود . فوري
 مصدر ، من جامعة الاسكندرية) وآخرين كثيرين

وهذا كان صدور هذا القرار صممه كتيبة لي فقد كنت قد
 فصحنا عامي في جامعة القاهرة فدرس وأصبحت وأكتب مقالات

من الأدب والثقافة في جريدة للمصري ومجلة روز اليوسف
 وفي ماوسنة ١٩٥٤ طلبت إحارة في الصيف للسمير في
 برينابيا لاستكمال بعض الابحاث العلمية هناك، وقد رقد
 جامعة القاهرة وسافرت فعلا وقضيت الصيف كله في لندن
 منقضا لإبحاثي وعدت الى القاهرة بالعمل يوم ٢٨ سبتمبر
 سنة ١٩٥٤ ودور أن أعرف أن قرارا من مجلس قيادة الثورة
 قد صدر يوم ٢٤ سبتمبر يفصلني من جامعة القاهرة، ومن
 المفارقات الغريبة أن استاذي في جامعة لندن الذي أشرف
 علي رسالة الدكتوراه اسمعاني لمقابلته قبل ترك لندن بيوم
 ودعاني اليه قد طلب منه أن يرشح أحد تلاميذه لشغل وظيفة
 محاضر في الاحصاء باحدى كليات الجامعة وأنه قد حضر في
 دعه أن يرشعي لشغل هذه الوظيفة وقد اعتبرت فوراً رقلت
 به، جامعة القاهرة لولي بجهودي وبعد هذا اللقاء بيوم
 عدت عملا الى القاهرة لأجد قرار مجلس قيادة الثورة في
 لقاهرة بلا عمل وبالطبع أبرقت الى اسماني بحبره سي
 قس عرصه وفي خطا في الطريق بشرح الازا عبرت ربي

وسبب إفساس فصل الدين حاولوا مساعدي في هذه الظروف ومنهم د. عبد المنعم الشافعي الذي كان قد ركب لا يورده اسمعيل ، والذي رشحني للعمل في معهد الاحصاء لدرسي (مدرع بيروت) وبالفعل سافرت الى بيروت في نوفمبر سنة ١٩٥١ وقضيت هناك نحو أربعة شهور ادرس فيها بطلاب معهد الاحصاء الدولي. ومن بيروت سافرت الى بريطانيا في فبراير سنة ١٩٥٥ وبقيت فيها نحو عامين محاضرا بكلية تشرلبي للعلوم والتكنولوجيا حتى مايم سنة ١٩٥٦ استقرت في يوليو سنة ١٩٥٦ وعندئذ قررت ان أقدم استقالتني من عملي لتفرغ لخدمة عن قرار التامين امام لراي لعم الزيطاني ، والدريد ان احصل عبد القويوس - وكنت على صلة به واسم له مقالاتي فينشرف من رور يوسف - كان قد كتب في فبراير سنة ١٩٥٥ مقالا طويلا على صحتين في مجلة مولد الرجل الذي سرفه لاسمير ، مدعو منه الى اعابني الى جامعة القاهرة ويطالب الشرة بتصبح هذا الخط ، وكان مقالا شجاعا في تلك الظروف

ثم كانت محمالة التأميم واستقلاله من محلى في بند
 هو صحت لقيادة في مصر في موقف حرج والغريب ان اسحو
 يدسكى في السقارة المصرية بلش طلب مي الا شترك
 في العمل الجسافيرى في بريطانيا المدافع عن التاميم
 ر لماضى للحرب لأنه كان يتصور انني صائف في مد عمل
 معارضا بعد الناصر باعتبارى مفصولا من الجامعة لكنى
 رفضت طبعه بالطبع واسندت الموقف الذى أملاه على سميرى
 ،لوطى وهو الدفاع عن التاميم وعن عبد الناصر في موقعه
 من نجرى وباندوم

ولقد تماوت في هذا النشاط مع حركة تحرير
 المستعمرات التى كان للجناح اليسارى من حزب
 انصار هو القيادة الحقيقية لها (تومى بن واهوب)
 واسركت هذه البسة في اجتماعات جماهيرية هاشدة في
 اسر اسرطانية المختلفة اشهد الى اجمعاء ميدان
 " طرف الاغر " بعد بدء العدوان الثلاثى على مصر بأنهم

وبعد هذا الاجتماع بنىام عذب الى القاهرة عن طريق
بحر طوم التي بقيت فيها حتى حضور أول طائر من لاهره
فوصفت القاهرة في اوراقه معبر لأجد عرضها من خالده
معهن الذين بالمال معه في صحيفه السماء وقديت لمره
وبحركات من أستاذ جامعي إلى صحفي منقطع للعمل في بلاط
صاحبة الجلالة.

مسيرتي حياتي الجامعية

على غير ما اعتاد أساتذة الجامعات أن يبيع لى أن يعرض في
بعضها، الثلاث الأساسيه في عصر جامعة القاهرة
جامعة عين شمس ، وجامعة الاسكندرية

بعد تخرجت في كلية العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٤١
وعندما سارعت جامعة الاسكندرية بتعيينه معيدا في قسم
رياضيات كلية العلوم رحبت بهذا التحدي على الفور ، وأثرت
ببقاء في الاسكندرية ، رغم أنه عرض على بعد ذلك بشهور
فكرة تعيينه بعلوم القاهرة لكنني اعتذرت

كنت مسهورا بمدينة الاسكندرية وجوها ، بعد ان رزقنا
أول مرة في صيف ١٩٤٢ مع بعض أقراني ومكنت فيها
شهر وكنت أيضا حريصا على أن أجهز مستقبلا عن
هائلتي في القاهرة ، معلمي علي نفسي في مدير شئون
حسابي مدلا من الاعضاء على شغفاتي التي أهدى مسؤولي
و مدني في المنزل بعد وفاتها عام ١٩٤٤

والأهم من ذلك أنني كنت قد بدأت في العام الأخير من دراستي بكلية العلوم بالقاهرة أنصل بعدد من أصدقائي بالكلية وعلى رأسهم عبد الحليم الجبيلي وشكري سالم وعبد الرحمن مناصر ، الذين بدأوا في تشكيل حلقات ماركسية يدافون لأوضاع في مصر ، وعلى وجه الخصوص لاحتلال لبريطانيا ، والإصلاح الزراعي ، نقابات العمال ونحسب أن أوضاعهم وفي النهاية ضرورة الإعداد للثورة على الأوضاع الراهنة .

وأردت قضايتي بهذه الأفكار وقرأت عدد من كتب الماركسية في الاقتصاد والفلسفة والسياسة ، وبدأت أنتظم في حضور سبوت دار الأبحاث بشارع بونار وعندما عرفت مفيد ، بالاسكندرية وجدتها فرصته سانحة لبدء حركة اشتراكية مصرية جديدة في أوساط الطلاب الجامعيين بدمياط . وأكد لي أصدقائي من المندمجين أهمية نفس بالاسكندرية لفتح جبهة نشاط سياسي مصري فيها ، وقد رشحت في سنوات ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ لعضات الجمعية لكني لم

انهرب لاسي كند ائذاك مهمكاً في العمل السياسي
بالاسكندرية وكنت مقبلاً أن الثورة على الانور و
اسباهمه فيها أهم من الحصول على درجات عظمه مثل
لما جسير والاكندرية

محاولة اعتقال

ر بعدة أسي كنت مهمكاً في الاسكندرية في عمل
لسياسي في الفترة ١٩٤٤ - ١٩٥١ ومرضت بمرض
عقد في يوليو سنة ١٩٤٦ ضمن حملة صيد في المشورة ،
كنس أفت من الاعتقال وفت محتفياً بالاسكندرية حتى
الخرج من جميع المعتقلين بعد شهرين عندما حدث إبي
لجامة.

وفي مايو سنة ١٩٤٨ أصدر القراشي أمراً بعتق
ضمن آخرين عبيدين ومع أسي بحت مره أخرى في
انهرب لا أسي وفت في المصيدة عندما بحت لفصير أحمد
الاجتماع في سقة صيد في شرك وكار الفصير فيها من
عقل قلى وفت في معتقل قيو قير عدة شهر ثم بحت
مع آخرين إلى معتقل الهاكسب (في طريق الاسكندرية) ثم

نقلت مع «حزبين إلى معتقل الطور حيث بقيا فيه حتى
لايصار الاستعاضة للوقد في يناير سنة ١٩٥٠ مفرجاً عن
حكومتهم الجديدة

وبسبب معديتها في هذا المقال بالحمديت عن نشاطاتي
السياسي بالاسكندرية فريما أعود إلى ذلك في مقال آخر
لقد أريدت فقط في هذا المقال الإشارة إلى قصي عدت إلى كلية
العلوم بالاسكندرية فور الإفراج عني في أول عام ١٩٥٠
كما عاد الكثير من المعيددين الذين سبق اعتقالهم مثلي أو
الذين كانوا أظهروا في الهرب وأنظر أن عدداً كان ثمانية
أو تسعة لكننا أحسبنا أن ثمة ثقافتنا بالكلية عن تسببنا
بعض من جديد ويبدو أن الفكرة التي سيطرت على قيادة
الجامعة هناك هي نقلنا من الجامعة إلى التعليم العام ، وأهمل
أن هذه الفكرة كانت تدور في ذهن مدير الجامعة آنذاك
صديق جوهري الذي كان مشغولاً معه خطة الوثيقة بأسرى
الملك

لكن طه حسين كان وريثاً للتعليم ، وقد نجحت في مقابلات
وسرحت في الوضع ، كما نجح آخرون في عرض هضمتنا

عنه فجاء موقعه حاسما بضرورة عودتنا إلى كندا ، وقد
ما نتم في نهاية المطاف

بعد الإسراع على عام ١٩٥٠ كان بأكبر عدد بعد عما
كنت اعتقده عند تخرجي بالتماثل المبالم فيه بفرد فيام
ثورا ، الاشتراكية ، قد انتهى بطبيعة الحال لقد طنت ثغرتي
في أفكارى لائمة كما هي ، لكنني أدركت لأول مرة أن
رمن سيطلق لبال حدوث مثل هذا التحول الذي كنت أحلم
به ، ومنى هذا فلا ينس من يغنى في الجامعة ومن الحصول
على شهادة الدكتوراه ، وهو شرط البقاء في الجامعة
في لندن

وهكذا سافرت إلى إنجلترا في سبتمبر سنة ٩٥
وانضمت بكلية الاسراطورية بجامعة لندن ووفقت في
الحصول على الدكتوراه في الإحصاء ، الرماص في سبتمبر
٩٥٢ رعدت إلى مصر معه قيام ثورة يوليو يشهرون ويانبع
م يقطع عن النشاط السياسي وأنا في لندن فأنسك انسى
أشنت مع آخرين اللجنة الوطنية المصرية وكان من أعصابها

لديكم منى هريدي والكنيسة حكمت أنورث وقد معيد
جسداً صحياً في الثاني المصري بلدى خصره منار
من الطلاب المبردين بعد خلوة حريق القاهرة في يناير
سنة ١٩٥٢ . واعلنا احتجاجنا على الاوضاع في مصر
ضد لأحكام العرفية ، وضد عزل حكومة الوفد ، وذكر
أن الدكتور عبد الحميد أمين (مجل الكاتب الكبير احمد
أمين) وفد في الاجتماع مطالبا بتنازل الملك فاروق عن
عرش

كم أيدت هذه اللجنة (بعد دعوة اخرى للطلاب في يونيو
سنة ١٩٥٢) ثورة الضباط خصوصا بعد قيامهم بإسقاط
فاروق وإعلان عن مبهم في الإصلاح الزراعي

حدثت في سبتمبر سنة ١٩٥٦ إلى مصر وذهبت إلى
الاسكندرية لاستلام العمل ، لكن جامعة الاسكندرية لم يكن
مبدأ تمام المراسم فيها إلا في نوفمبر أكتوبر في تلك الأيام
وهكذا اقمنا في القاهرة حتى تبدأ الدراسة في الامم المتحدة
عند ذلك لي محول مقاجي

بعض من الدكتور طلبة عويصة ، وكان المدرس الوحيد من
قسم الرياضيات الفحة تكله العلوم جامعة القاهرة ، وأصبح
من رئيس القسم الدكتور محمد مرسى أحمد (وزير التعليم
العالي بعد ذلك أيام السادات) يريد أن يرأسه ، وكنت أربط
هذه تاريحية برباط الود والتقدير منذ قر كنت رئيسة للجمعية
رياضية التطبيقية وأنا طالب في سنة البكالوريوس وهكذا ،
ذهبت من مقابلاته بالكفة بالجيرة فإذا به يحتاجني بعرض
تعييني في قسم الرياضة السعة بطوم القاهرة في مكان طبيه
عويصة الذي كان سوف يحار جامعة بغداد ، وعذب اهدت
له شكى في أن توافق جامعة الاسكندرية على ذلك ، قال من
اهم أن توافق أنت واترك الباقي لي

وبالفعل وافقت وأنا لا أحسب أن هذا سوف يتم ، لكن
قرر من وزير التعليم سقى من جامعة الاسكندرية لي
بماحه القاهرة صمغ بعد هذا اللقاء بقرعة أمام رعم
سواء جامعة الاسكندرية وعاولانها تعطيل هذا النقل بعض

٧٧

أزمة مارس

استلمت عملي إثر مدرسا في قسم الرياضه ببحرته
بمدرسه المعمره في أكتوبر سنة ١٩٥٢ وكاس سبوت
١٩٥٢ - ١٩٥٢ , ١٩٥٢ - ١٩٥٤ صعبة للأحداث السياسية
نتي وقعت فيها ، ويكفي أن أنكر محاكمه حميس
و يفتري في كسر القوار أمام مجلس عسكري وانكم
بزعماء مهما وتنفيذ هذا الحكم الجائر ، وفي أذكر لصراع
لدى جري بين رئيس الجمهورية محمد نجيب وبقيّة
أعضاء مجلس الثورة وموقف جلال محيي الدين في هذه
العملة وكما يتبعه الحال سفاظ معه ومحاكمات
بمناشط التي جرت في تلك السنوات وما جرى في
أزمة مارس ١٩٥٤ .

ولقد بدأ لنا - من أساتذة الجامعة - من العمل لمصير
راء كل هذه الأحداث المأسفة هو في عودة الصداقة السياسية
وحل مجلس قيادة الثورة وعودة الجيش إلى ثكناته ورفع
عدد من مدكره بهذا المعنى لرفعها إلى المسئولين

وسافرت في قول صنف ١٩٥٤ إلى إنجلترا لاستكمال
 بعض بحاثي الجامعة التي كانت في حاجة إلى حساب لم
 تكن مداحة بالقاهرة . وفي لندن عرض علي فستادي وطبعة
 محاضر «أ. Senior Lecturer في كلية تشيلسي معنوم
 و لتكنولوجيا عاقدت لائتي كنت أترك في جامعة القاهرة في
 توافق علي ذلك . وعندما عدت إلى مصر في أواخر سبتمبر
 سنة ١٩٥٤ هوجئت بصنع قرار من مجلس قيادة الثورة في
 ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٥٤ بمصل ٤٢ من أسئلة الجامعات
 معظمهم ممن وقموا علي المذكور إليها في مارس سنة ١٩٥٤
 وكان من بين هؤلاء محمود المالم . عند النعم الشرقي
 ثوابق الشاري ، لويس حوص ، فوزي منصور ، وكتب هذه
 سطور

وبرئت إلى أستاذي الإنجليزي بموافقي علي مايجي في
 ليس . وشرح له في خطاب خاص ظروفه فحصل من
 الجامعة . وقد استطعت السفر إلى بيروت في نوفمبر سنة
 ١٩٥٤ ، وعكث بها أربعة شهور محاضرة في فرع معهد

بـ حصاء النولى بـ بروت حمى صدر قرار بـ بـ بـ بـ
ول سنة ١٩٥٥ قـ قـ قـ قـ إلى بـ بـ بـ بـ
بـ بـ بـ

كـ - مـ مـ مـ إلى مـ مـ ١٩٥٢ - مـ مـ مـ
مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ ، بـ بـ بـ
لـ مـ - مـ مـ مـ مـ بـ بـ بـ بـ
لـ مـ مـ مـ مـ مـ بـ بـ «لـ» مـ مـ
وـ مـ مـ مـ مـ مـ

وـ مـ مـ مـ بـ مـ مـ مـ مـ مـ
مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
والـ لـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ ١٩٥٥
مـ مـ مـ مـ (مـ مـ مـ مـ) مـ مـ مـ
مـ مـ مـ مـ مـ - مـ مـ مـ مـ مـ
مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ

الـ لـ لـ لـ

مـ مـ مـ مـ مـ مـ ، مـ مـ مـ مـ
مـ مـ مـ ١٩٥٦ مـ مـ مـ مـ مـ

السويس وأحسن مطبعه الحال أن واجبي أن أدفع عن
هذه المدن وعن أشروج على اجتماعات النقابات في جرمنا
تاريخ الخلق التي وقعت على شعب مصر عند بدء هذه
القدرة وسيطرة الأجانب عليها

وحرصا مني على عدم إخراج الكلية التي أعمل بها فمرت
لاستقالة من عملي والتفرغ لهذا الواجب الوطني وبالفعل
ذهبت إلى مدن بريطانيا المختلفة حيث كان الطلب شديداً على
توضيح وجهة نظر مصر في التأميم وكانت الاجتماعات
هي في الأساس اجتماعات دعت إليها نقابات العمال التي
عارضت لحرب ضد مصر واشتهت الأمر إلى اجتماع
لطرف الآخر الشهير الذي حارب فيه مواد حرب العمال كما
خطبت فيه شارحا وجهة نظر مصر ولقد قدر إليّ فيها أن
أعيد من حضروا هذا الاجتماع المصنفين يريد من
بفهمي ألفاً

وهكذا عدت إلى القاهرة من جديد في ديسمبر سنة
١٩٢٦ ولم أكن أدرى ماذا سأفعل بالقاهرة وبعد يومين

بأيام هوجب بانصاف من حالة محبى الدين وكان قد بدأ
فى صدر جريدة المساء تعرض على أن يعمل معه فى
الجريدة

أصبحت صحفيا

بمناسبة الحال وقف لأنه لم يكن هناك عمل آخر فكانا
أصبحت صحفيا بعد من كنت مدرسا جامعيا وبدأت أكتب
فى بشقون العربية وساعد على ذلك أن الجريدة أرسلتلى فى
زيارات عربية متعددة منها مثلا أنى كنت أول صحفى
مصرى ينفذ قطاع غزة بعد جلاء لليهود عنها فى يناير سنة
١٩٥٧ ، كما سافرت إلى الأردن وسوريا ولبنان والفرق
وجتمعت بعد من رضاء تلك البلدان ، وأدى على الصحفى
لى توثيق صلتى بهم

وقد ظلت فى هذا العمل الصحفى إلى يناير سنة ١٩٥٩
حيث جرى اغتيال مرة أخرى ضمن حملة اعتقالات جميع
اسمانيين المستقلين بالعمل العام ومن أطراف بكونك تلك
المرحلة مرحلة العمل فى جريدة المساء) أننى كنت قد سمعت

بحسن علمي، إلى مجلة بيومومكا "Biometrika"
 اسرطاميه وأنا في لندن ولم بمعصر الموافقة على بسرعا
 ونشرهم، فعلا إلا بعد، ركي مريطافيا والنحاتي بحرية
 مساء، ولا أعرف كيف أرسلت المجلة القامية بسحا من
 بهرثي على جريدة السماء، وطبعها كنت حينها هناك في
 شئون لصحافة حتى بدت لي هدد الأبحاث، وكأنه شيء غريب
 عليّ مع أنني كاتبها بعد سنتين

والأغرب من هذا أنني وجدت ذات صباح في جريدة
 مساء، بمدير جامعة أسيوط - الدكتور سليمان حريز -
 يعزق بي ويحدث به كثيرا وإن كنت لم أفكر بسبب الزيارة،
 لقد بي به كان في زيارة لأستاذي محمد مرسى أحمد
 وكان أستاذي وكبلا لجامعة القاهرة يسكنه في برشح لجامعة
 أسيوط، استأجر مساعدا للرياسة البحثية في كلية علوم،
 وأن الدكتور مرسى رشعني!!

ولقد في أنني شارق لأنني في عملي الصحفي بعامر،
 وأنا أعصته طبعاً على عملي بتسيوط وعلى فية حال، فقد كان

معدوى أن كمال الدين حسين وزير التعليم ائذ كان من هو
عن عودتي إلى الجامعة

بني سليمان حرم كان جريصا على تعديبي متى سئل
وقال بي أن هناك طائرة يومية بين القاهرة وأسبوط وأن
مطوب فقط هو أن نذهب إلى أسبوط يوم أسبوعياً
أهضر فيهما في الرياضة البحتة . ولا مانع من أن أستم
في عني بالصحة بعية أيام الأسبوع ، أما مؤهنة كمن
نهر حسين فقد قال حزين فترك لي هذا الأمر وأنا كعين
بالساعة .

وبالفعل أعلنت جامعة أسبوط في الصحف عن وظيفة
استاد مساعد في الرياضة البحتة وخوها من أن أكون لم
أقبله بالإعلان أرسل لي سليمان حرم رسالة من طلب
للتعيين بكي إملاء وبالفعل فرسلت طلب للتعيين إلى جامعة
أسبوط بعد أن ملأته وبعت مستظراً النسخة

لي . هو جئت بدخول سليمان حرم مرة أخرى بي
مكس في جريده للمساء وقال وهو في أشد حالات الحزن أنه

عشتر هي اصاح كمال الدين حسين بالمؤلفة على نفسه
سنادا مساعدا جامعة قسوط

وفكدا يقب في عملي الصحفي إلى أن جرى اعتدالي في
حفنة أول يناير سنة ١٩٥٩ خمس سنوات من اليسار ربي
المصريين ، ثم جرى تقديمي إلى مجلس عسكري برئاسة
لواء هلال عبد الله هلال مدير سلاح الذمعية وكان معي
في حاكمية الدكتور موزة مرسى والدكتور إسماعيل هبيري
و لاسناد محمد سيد احمد والاسناد محمود العالم وآخرين
وربما كان العدد الذي قدم للمحاكمة واحدا وستين

مع أن هذا المجلس العسكري حكم ببراءتي إلا أنني بقيت
في معتقل الواحات حتى ٣ إبريل سنة ١٩٦٤ عندما صدر
قرار عبد الناصر بالإفراج عن كل السياسيين ، لقد بقيت في
معتقل حمص سنوات وثلاثة شهور خرجت بعد ذلك لا
أعرف إلى كنت سوف أعود للعمل الصحافة ثم لا .

لكنني فوجئت بصنوبر قرار جمهوري بتعييني مدير عام
للبحوث في وزارة الزراعة في يوليو ١٩٦٤ ، وكان وزير

بحرته امداك (الدكتور بزيه صيف) زميلا لي في اسرسته
بدرجته ثانويه ، وكان هو الذي أبلغ عبد المنصور باحبيبه
لي للعمل معه بالوزارة

ومع اني لم تكن متحمساً لاجا للعمل بالدواوين الحكومية
بلا اني بالطبع شكرت الدكتور بزيه على مبادرته ، ريثقت
أعدل معه في مكتبه نحو عام ونصف العام إلى ان انفسد بي
أسفدي الدكتور محمد مرسى أحمد - وكان امدان مدير
جامعة عين شمس - وأبلمني أن أكرسي الرياضة ، نبهتني في
غرم عين شمس قد أصبح شاعراً بوماء شاذة ، وأنهم يتوون
أن يعلو عن هذه الوظيفة في الصحف واقترح أن أقدم
ضمن التقدمي

عهد أنصار بولاق على تعييني بالجامعة

وبالعمل بخدمت طلب لشنل هذا الكرسي ، وهو ما سر أن
أوجه معارضة أجهزة الأمن في عودتي إلى الجامعة -
أرسلت خطاباً إلى الأستاذ محمد حسين هيكال اشير له
الموقف وأرجوه التدخل حتى لا يعطل الموضوع ، مرة أخرى

كيف حدث هي الجامعة أسديت وكل الأسرار هنكل كريف
 في موقعه فقد انصل بالرتنص عند القناصر فعلا تم نصل
 في هاتف واكد لي موافقة الرتنص عند القناصر على عودتي
 في الجامعة إن رأت الجامعة أنها في حاجة لي
 وقد هنارني اللجنة العلمية لشغل كرسي الرياضيات ببحث
 فعلا وبقيت شهرين بعد ذلك إلى أن أصدر مجلس جامعة
 هي شمس قرارا بتعييني
 وهكذا عدت إلى الجامعة في يناير ١٩٦٦ وبقيت فيها
 أدرس وأشرف على رسائل علمية حتى اليوم

تكريرات الإسكندرية

عسند . هي الإسكندرية تحت سموات (٢٩٤٤ - ٩٥)
 معيداً بكلية العلوم جامعة الإسكندرية ، وتكرياني الأساس
 عن تلك المعية . إنما يعود إلى أكثر من خمسين عاماً . ومع
 أئمة مشهورين في شملهم يقوّه الذاكرة ، إلا أن وصفي
 العالي - وقد بلغت الصلابة والسمعة - لا يسمح في بنية
 الكتابة في هذه الذاكرة . وقد حاولت أن أستعيد مع بعض
 الأصدقاء ممن رافقوني في تلك الحقبة بالإسكندرية بعضاً
 من هذه التكريات وأحداثها . ولذلك هلنني فرجراً إلا أني لم
 أجد في بعض التفاصيل

ولم أشرت في مقال سابق (عائل - ديسمبر ٢٠٠٠) في
 مجموعة المعيدون في كلية العلوم الذين شكلوا حقة دراسية
 ماركسية لمناقشة الأوضاع في مصر خصوصاً الاضطلال
 البريطاني ومشكلة الفقر . وكلت هناك بالمقارنة جلت أناس
 بكلية العلوم كانت لنا مودعاً مختزى

وإنطبع صفحتنا إلى نعيم صالداً تقوى المناهضة لأخرى
 هي أوساط الشباب ، وخصوصاً شلب الطلعة الوفدة . وهي

خذ ما شبه حصر الفتاة من الطلاب ، كما سمعنا إلى جديد
 أعدر من طلاب الجامعة إلى وجهات نظونا وإلى خعب
 وبحب في ذلك نجاحاً كبيراً فتصحت أيضاً أعداد عبر قلعة
 في كليات العلوم والحقوق والطب والآداب في زمن قصير
 وهكذا تشكل تنظيم ماركسي داخل جامعة الاسكندرية ومع
 أن اهتمامت انصرف في مبدأ الأمر إلى تثقيف لأعضاء
 بالفكر اليساري ، مع تجنب العمل السياسي قبل أن تتكون
 مجموعة فكرية يوثق بها ويعتمد على مبادئها خلال أحداث
 انقلاب سياسية المتسارعة قد اضطرتنا إلى دخول طلبة
 العمل السياسي مستعجلين في ذلك بصلواتنا القوية الطبيعية
 انوفية التي كانت تتقارب في تراثها السياسية مع ارنست
 ولقد وقعت أحداث ٢٦ هـ يناير سنة ١٩٤٦ بالقاهرة ولما
 هذه الأحداث التحده الوطنية للطلبة والعمال في كس
 لماركسوس القاهريون عمالها ، وكان اسماعيل هادي هو
 رسمي مبرر - انذاك - ولقد أطلق حدود الاحتلال البريطاني
 من ثكنات قصر النيل (مكان فندق هيلتون النيل ومحى

بجامعة الحربية اليوم) القار على المنظاهرين مسقط عدد من
اشهد ، والجرحى وأتى هذا إلى غلبان وطمى عارم
ومع أن الاسكنترية لم تشترك في قصفه ٢٦ فبراير
في أحداث ٢ مارس بالاسكنترية كان مجاويبا مع ما حدث
بالقاهرة وإن كانت أكثر جمعا من جانب المنظاهرين الذين
أحرقوا مراكز حراسة القوات البريطانية في محطة ارم
وفي أماكن أخرى ، ومات في هذه الأحداث عدد من الجرحى
ابريطيني

نقد كانت هذه السنوات هي سنوات مفاوضات
بسماعيل صديقي مع وزير خارجية بريطانية إيرست بيبي
التي انتهت في اخر الامر بما عرف باتفاق صديقي - بيبي
وكادت كل القوى الوطنية في مصر معارضة لشرع هذا
الاتفاق وكان حزب الوفد بما له من نفوذ واسع في منظمة
انصارى

معارضة اتفاق

صدقي - ييقن

وأذكر ، في شهر أبريل من عام ١٩٤٦ فقامت مظاهرة من كليتي العلوم والحقوق بجامعة الاسكندرية (وكانت هاتان الكليات تستغلان مباني مدرسة العباسية الثانوية) التي نقي على ربوة عالية في حي محرم بك) للتعبير عن معارضة مشروع اتفاق صدقي - بجس ، وكانت قوات الشرطة تنقل أسلحة لربوة لاعتراض المظاهرة وتضربها بالقوة إن لزم الأمر

ثم وقع حادث مفاجئ ، فملنا له جميعاً ، ذلك أن طياً من فريق ربوة أطلق النار على أحد ضباط الشرطة فزاد قتيلاً وحالي بيوم لا تعلم من هو هذا الطالب الذي قام بهذا العمل الاسففر ربي الغيب ، وإن كانت شكوكنا هناك اتجهت ، لي سمعت من بعض القناء من الطلاب

وبالطبع كان رد فعل الشرطة محققاً إذ حوصرت مباني الكلية بالكامل وأطلق الرصاص على مباني الكلية بشكل

عشورنى وألقى القصص على أعضاء هيئة المدرس الذين
حاولوا الخروج إلى الطريق العام وظل هذا التصدد
مستمرًا حول الجامعة من الصباح إلى عتمة الليل عندما
حضر مدير التعليم (محمد العظمى باشا) من القاهرة
ببطيرة وأمر برفع الحصار عن الجامعة التي احتلتها قوات
الجيش في الصباح .

وقدما ونحن محاصرون بكتابة مذكرة احتجاج هي هذه
بعضنا وبجنا في الحصول على توقيع عدد كبير من
أعضاء هيئة التدريس على المذكرة ، وكان في مقبلة الموقعين
عميد كلية العلوم الدكتور حسين موري وعميد كلية الحقوق
الدكتور عبد المصطفى حبال ، وإلى كل من بعض أساتذة كلية
العلوم قد رفضوا التوقيع

وكانت المشكلة بعد جمع التوقيعات في كيفية إرسال
المذكرة إلى صحيفة المراقبة الرئيسية الوفد المصري
ونتمنى دعوى عن حل ، وهو قد اتصل بكثيرة بمندوبي لي
بالإسكندرية وقد أملى عليه نص المذكرة التي كانت محمودة .

على أن حاله لم يلبث بعد هذا الصديق إلى مكتب استلمه و
 ليس له فرصة رخص موظف البريد إرسالها وطلبه بوضع
 عام مثل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وصمم على وجود
 اسم شخص يمكن مساعته ، ولم يجد هذا الصديق مع من
 أعضاء اسمي وهكذا ظهرت برفقة الاحتجاج في اليوم التالي
 إلى صحيفة الوفد المصري وطلبها التوقيع الثاني أعضاء
 هيئة التدريس (عنهم عبد العظيم أبير)

وبطبع حاج صديقي باشا من هذه البرقية وطلب من
 الأستاذي باشا التحقيق في الموضوع ، ومن أوزير أن
 توقع على هذه البرقية استاذ بالجامعة وليس معيداً صغيراً
 وسندعني إلى مكتب مدير الجامعة للتحقيق مني وحضرت
 في صحن الدكتور حسني فوري عميد الكلية وكان من حسن
 حظي أنه كان في جيبه نص مذكرة الاحتجاج وطلب
 سرقيته ما في ذلك توقيع عميد الطوطم الحفوي وعدم
 قدمتها لأوزير وأكثرت له أن هذا كان عوقفاً جماعياً أسعد في
 يده ولم مستطع محاقبتي

لكن اسمي ظل محفوظاً لدى السلطات في انتظار مناسبه
 حري للانقسام وجاءت هذه الخامسة في يوليو عام ١٤٦ في
 حمه صيفي المشهورة التي أعتقل فيها الحشرف من يتقن
 مصريين بما هي ذلك محمد بن خور وركي عبد القادر وكنت
 بعبقة الحال في طليعة المطلوب اعتقالهم بالاسكندرية
 الحظ في صالحى !

لكن الحظ لم يدره مرة أخرى في حساعتي ، فقد كنت
 كثير ترده علي منزل نائب سحدي بمصرم بك بالاسكندرية
 هيئة لربطتي بولادة وظن البوليس أنني أفهم هناك ويمكن
 دهم تفتيش مسوله وهم لا يعلمون أنه نائب بالبرلمان فها
 سألهم إلى كاي فيهم أمر من رئيس البرلمان بذلك أسقط في
 أيديهم ثم اتصلوا بشكسار الاسكندرية يسألونه برأى قيس
 تفتيش المنزل فأمرهم بتفتيش المنزل مهما كان الأمر ،

و بالطبع لم يجدوني ولم يجدوا أي شيء بهمهم ولم يمكن
 نائب و تقدم باسمحواف في المنزل ، وكانت العلاقات قد
 بدت بسوء بين رئيس الوزراء وحزب المعادين فاستعفى

جلس البرلمان هجوماً على الحكومة وعلى رئيسها ، وعلى
 صديقه باشا حساناً في البرلمان قال فيه إن التفتيش لم يَحْثُ
 عن محمد سموي ، وأن الصلابة التي قام بذلك بقى إني
 أسوأ عقاباً له على هذا السلطان وصدر الصحف بما شئت
 عريض في الصفحة الأولى بوقائع الجلسة واسمى بتبعية
 بهال موجود في ذلك الملتقى ١

ولقد قرأت كل ذلك وأنا أقيم عند صديق قاهري هناك فيلا
 بالاسكندرية ولم أسلم نفسي للشرطة حتى انتهت القضية
 بإفراج عن الجميع ، فعدت إلى الجامعة وسألني وكيل نيابة
 أسئلة شكلية ثم أفرج عني في الحال خصوصاً عندما علم
 بهمبرب طلاب كلية العلوم احتجاجاً على إعطائي وظيف
 وكيل نيابة عني الذهاب إلى الكلية فوراً حتى يرأس الجميع
 رئيسي الموضوع ، وهو ما تم بالفعل



حدث الثاني المهم الذي جرى بالاسكندرية وأدى إلى
 شعائر هه ثوري بها هو موضوع إضراب الشرطة يوم ٤ ،

٦ أبريل من عام ١٩٤٨ وبالطبع فهذا الإضراب شمر
بقاده والاسكندرية وبعض المدن الأخرى وكبار لاساس
في هذا الإضراب هو الطالب بزياده الزواجب وبالطبع كان
هذا لعيب طعم خاص لأنه لم يسبق له وقوع ولم تكن قوى
انفراد في مصر يد فيه ، ولكنه أحد طعنا خاصاً بالاسكندرية
إذ تخرج إلى هيئة شعبية سميت كل طوائف الشعب ،
وخصيصاً العمال والطلاب الذين ساندوا المظاهرات التي
قامت بها قوات الشرطة بالاسكندرية وانضموا إليها وامتلات
بهم ساحات الميادين العامة ومحوراً ساحة الخديوية وكان
جنود الشرطة يمشون في مظاهراتهم رافعين بانيتهم في
سما ، وفي أعلا كل سونكي منها رفيف عيني

رئيس الشعب له بلا حكومة تتحكم في أعماله حتى أن
بعض نظراءه من أبناء الشعب كانوا يصيحون في اشعر ،
وهم يصيحون «لغيت حكومة التي علي سطح بهدرة

وقد كان لهذا الهيجان الشعبي بالاسكندرية اسبابه
 خاصة ، وتذكر على وجه الخصوص مسألتين ساهمتا في
 هذا الاضطراب الشعبي قولا هما مطالب العمال بزيادة
 بعض امصاح عن العمل أو استعفت عن بعض امصاح أو
 خفضت أجورهم وبعض آخر كان هناك اختصار في عملي
 خصوصاً في ارساط عمال مصانع كرمور كالفرز الاملية
 وقد كان الطلبة ومينو الجامعة اليكاريون منقسمين للطاع
 من معادب العمال وتعبئة الرأي العام السكندري في صفوفهم
 وساعد على ذلك أن رسالة في القاهرة كانوا قد بدأوا في
 إصدار صحيفة أسبوعية تسمى «الجمهورية» وكانوا
 يسيجون يقوم بتوزيع هذه المجلة علماً في أحياء بعض
 بالاسكندرية وعلى محطات ترلع الرمل ، وكان هذا محل
 نداس أساتذة الجامعة الذين كانوا يشاهدونها وهم في
 ندرم بعض على الارضعة متنادي على جريدة الصاعير كأي
 باسم صنف

ام المسألة الثانية بلت الصلة فهي ما عرف بالاسكندرية

بمسألة سعد فرمد

كان سعد فريد طالبا بكلية العلوم قسام شريعة
 مسير مساهم للفعال في حي كرموز ، وقد قبض عليه
 لشرطة قبل أحداث ٥ و ٦ إبريل ومع العديد من بسبح
 مشهور ، ويبدو أن الحكومة قد رأت فرصته في هذا
 الموضوع لتأليب طلاب الاسكندرية المتابعين فاجرت لسعد
 فريد معاكسة سريعة وحكمت عليه المحكمة بسنة أشهر
 سجناً ، وقد أثار الحكم على سعد فريد ثائرة طلاب الجامعة
 فقد كان هذا قول حكم بالسجون يصدر على طالب بجامعة
 بعض سياسي.

وبدأت إضرابات الطلاب ، لكنها لم تحقق نتيجة في مساله
 سعد فريد ، ثم جاء إضراب الموليس وإقتلات ساحات
 الاسكندرية - وخصوصاً المنشية - بالجماعه الثائرة وأثار
 اطلاب اشتراك في المظاهرات معاكسة سعد فريد من جديد
 وقررت مجموعه منهم الانجاء إلى سجن الصنوه لإخسراج
 سعد فريد منه لكن سلطات سجن الحرة فوجدتهم + سعد
 فريد أخرج عنه فعلاً

في هذا الجو الجماهيري القادر يسعى أن أنكره قمع

هامس

لأولى إنساناً هزينا يوزع مشور بالعم الحركة الديمقراطية
للشعور برطني يساند المطالب الشعبية «بوا» «مطالب شرطة
أو لعصر من الطلبة» وقد صبرنا هذا المشور بتسارع جديد
«تسعد للكية وتحيا الجمهورية» وكان هذا أول مشور يورع
في مصر تحت هذا الشعار الثوري وقد أشارت إليها صحيفة
لأهرام في اليوم التالي وإن لم تذكر الشعار نفسه وكتفت
بالقول إن مشورا ثوريا يورع بالاسكندرية

وتاريخ كان الشعار كمال عبد العظيم هو الذي كتب
الصياغة، الأولى للمشور وإن كانت قد عدلت فيه، وسميت بطبع
للمشور في مطبعة مصرية في مصر بك قبل طبعه لأنه لا
توجد حكومة؟ وأشرفت على توصيله لم قاموا بالتوزيع في
أحياء الاسكندرية المختلفة

أما برقع الثانية فتمطى يورع حكومة البغاسي على ما
بحرى بالاسكندرية فقد أنزلت قوات الحش وملازمين

عبدنبي السامح ويدفقت قواكه في إطلاق الرصاص على
سطح فريق مسقط عدد من القتلى ، وجرى هذا خصوصاً في
ميدان المشيه ، وكنت من مشاهدي أحداثه

إعلان الأحكام العرفية !

وفي نفس فتر أحداث الاسكندرية القوية كانت من ايام من
انتي جعنت حكومة النخراشي تنتشر هرجه إرسا توت
مصريه إلى فلسطين لكي تعلن الأحكام العرفية في ١٥ مايو
عام ١٩٤٨ وتعتقل كل القوى المبسطة سياسياً من اليسار
وشباب يوفد ، ثم جرى بعد ذلك اعتقال شباب الإخوان
اسلمين عندما ثوفعت الحرب في فلسطين وأعلنت الهدنة

وبع أني الملت بالمصادفة من الاعتقال في ١٥ مايو فأنسي
اعطيت في شهر موسير ، وكنت داهيا لحضور اجتماع في
مركز د شريف حنايه بالسيفوي ، لكنه كان قد تم اعتقاله قبل
ذلك موسم هو والشاعر كمال عبد الطيم ، ورسد سدره
كعباً دحل المنزل للعص على كل من مرور المنزل ، مك

ومعت في كمين ونقلت إلى معتقل أبو قير . وبقيت فيه عدة
سنة ثم نقلت مع آخرين من الصغاريين ونسب لوفد
في معسكر هاكستيب في طريق الاسماعيلية وبعد عدة شهر
نقلت مع آخرين إلى معتقل البطور على البحر الأحمر ، صرايا
من نعيم استمر فيها لفترة لمدة أسبوعين مطالبين بتحسين
ظروف معيشتنا وقد أدى هذا الإضراب إلى مرضي بعد أن
كان قد انتهى بوعده من المسؤولين المحليين بتحسين ظروف
حياتنا

وكانت وزارة حسين سرى قد حلت للإعداد للاستعدادات
وكان اللواء سراج الدين (ماشيا) وديرا للزراعة في تلك
الفترة وتحدث أخي الكبير ابراهيم معه عن طريق بعض
أصدقائه من الزهاديين حول ظروفه الصحية وأدى هذا إلى
نقله إلى معسكر هاكستيب حيث حضرت لجنة طبية لخصي
ثم أصبحت قرارها تنقل إلى مستشفى الدمرداس لعلاج من
التهاب كبدى ويأتى وقت في المستشفى قربنا من منزل

أُغشى حتى جردت. الانتخابات في آخر عام ١٩٤٩ وحضر
 انفراد على أغلبية مقاعد البرلمان وتمتلك حكومة الوفد التي
 أخرجت عن جميع المنكفي في يناير عام ١٩٥٠

بقيت بقعة واحد يبقى توصيها فقد ورد في حد كتب
 الدكتور رفعت السعيد في وصفه لأحداث الإسكندرية أني
 وقعت في ميدان المشيه بين المتظاهرين وألفت قصيدة هذا
 مطلعها

عساكر الجيش والبوايس خطيكم

خطب الملاد صابوا من بعديها
 وبالطبع وسط أرباب رصاصات الجيش لم يكن هناك
 مجال لإلقاء قصائد ولا يحررون والمقيمة أن هذه القصيدة
 ألفت في احتفال بمنقل الطور بعد مرور سنة على مصر ب
 لونس وقد خسر حدود وصيلاط الشرطة بعد في منقل
 هذا لاحتفال وصفقوا كثيراً للخطب والقصائد التي ألقى
 ها

ذكريات لندن

شطب هي لندن فترتين متتاليتين من حياتي - الفترة الأولى هي التي كتب أعدد قبحها رسالة الدكتوراه ، وهي من سبتمبر ١٩٥١ حتى سبتمبر ١٩٥٢ ويوجد بها عدت إلى القاهرة حيث عيّنت مدرسة بكلية العلوم جامعة القاهرة ، قدم برياضة
 ببحث

رجعت إلى فرصة معهن مدرسة يا حدي كليات جامعة لندن في الفترة من مارس ١٩٥٥ حتى نوفمبر ١٩٥٦ وهكذا عشت الفترة الثانية في لندن حتى جاء تنظيم ضام سويس في يونيو سنة ١٩٥٦ هائرت الاستقالة من علمي في لندن حتى أنزل العمل الجماهيري الذي كان مطلوباً في بريطانيا للفاغ عن وجهة نظر مصر في تنظيم للفضاء

لقد مكثت في الفترة الأولى - مشرو دراسة - الدكتوراه - كهدف يمكن خدمة شطب مخصص ، هي خارج ؟ وأسهمت مع رحلته أخرى إلى فكرتي أساسية لاسي ما يعرف الشعب البريطاني بحقيق ما جرى في

مصر قدر الإمكان ، ومن وجهة النظر الشخصية ي من
وجهه بحر الأعمال والعلاج، والطبقة الوسطى وخصوصا
شريحة المتوسطة

والفكرة الثانية هي أن نكون على اتصال بالاهداف
المهمة التي تجري في مصر وأن يبدى رأينا فيها قدر
الإمكان حتى يشمر المستفيدين في مصر أن طلاب البعثات
المصرية يفكرون في مصر ويطلبون أن يخدم رأيهم في
الحساب

تشكيل لجنة وطنية

وقد وصلت إلى قناعة في الخطوة الأولى لتحقيق هاتين
الفكرتين تتمثل في تشكيل لجنة وطنية تكون بمثابة محرك
لأول نكس هذا العمل ، وهكذا تشكلت اللجنة الوطنية من
الدكتور فهدق فريد والدكتورة حكمت أبو زيد (التي أصبحت
رئيسة الشئون الاجتماعية خلال حكم عبد الناصر) والدكتور
محمد عبد العظيم وكانت هذه الخطوة

وكان العمل الأول لنا هو إصدار مشرة عمر موريه بوزع
 على نقابات البريطانيين اسمها «السلام والاستقلال» وكان
 بها الاسم نفسه قود أن أشرحها ، لقد «مبقتنا هي فيه بعمر
 اصبينق عبد المعبود الجبيلق القى كاب يدرس لذكور » اسوة
 في معمل كوري بباريس ، وقد أرسل لي نسخة من مشرته
 اسي كانت تكتب بالفرنسية طبعها ونزج على انطباعات
 الفرنسية وتحتوى على المهم من فحبار مصر القى يهمن
 إطلاق الرأى الامام الأديبى عليها

وأرسل لي عبد المعبود نسخة من مشرته وابتنأنا في أول
 الأمر بترجمتها إلى الانجليزية ونوذجها على انطباعات
 بريطانية باليزيد ، ثم أحتما بعد ذلك في تغيير عدة مشرند
 عن مشرة باريس وإلى أحتفظنا بالاسم نفسه « بسلام
 واستقلال »

كما قمت عند وقوع أحداث مهمة في مصر بكتابة مقال
 بفسبرى في صحيفة للحرب القى بى الانجليزية ، ادبى
 وكرر باسم مستعار هو «مى الأديبى» Aouby ولكن لم يكن
 للحمة بوطنة علاقة بهذا العمل .

أما خدمة الفكرة القومية التي تمثلت في أن تكون على صلة بأحد ث مصر وأن تكون رأينا قدر الإنجاز محروفا ود تأثير على هذه الأحداث فيقد يمثل ذلك في دعمه سببا الوطنية طلاب البعثات في مدر بريطانيا المختلفة إلى الاجتماع في النادي المصري بالقدس ومناقشة هذه الأحداث ثم يرسل رأينا إلى المسئولين في مصر بعد ذلك

وقد طفت هذه الفكرة نجاحا كبيرا ومجنا على تنظيم عدة مؤتمرات في لندن في المحاسبات الوطنية المختلفة في مقدمتها مناسبة قيام الوزارة الوطنية بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وهوانت الصدام مع قوات البوليس المصري والجيش البريطاني في الاسماعيلية . وبالطبع اعطا تضامنا مع إلغاء المساعدة وأما العمل البريطاني الوطني في أحداث الاسماعيلية

أكبر مؤتمرين

لا أن ذكر مؤتمرين دعونا إليهما وقواعد انطاب مصريين من كافة المدن لحضورها فكلنا بمناسبة حريق

القاهرة في يناير ١٩٥٢ ثم بحجاسة وموع النوره في بوسو

١٩٥٢

في جوهر الأول الذي انعقد في ٢٨ يناير ١٩٥٢ ، بعد
حريق القاهرة) كان الطلاب في حالة غيابة ، ومع ذلك لم يكن
معروف على وجه اليقين من هم الذين قاموا بعملية الحريق ،
في شكوكها بذلك كانت حول بور السراي الملكية في هذه
عملية انشطة المتخصص من الوزارة للجمعية الكتب باستمع لم
يكن هناك أدلة حاسمة ، المهم أن هذه الشكوك انعكست في
المؤتمر حين قام أحد طلاب المحامات الدكتور عبد الحميد أمين
بجنالكاتب المعروف أحمد أمين وطالب الملك فاروق أن يتلقى
من مجلس ، وأجتمعت الأنفاس بعد سماع كلمة عبد الحميد
وصار د من الصرخ أن وكيل مكتب السفات (دكتور عبد
المدير هتيق) كان حاضرا المؤتمر ، وهو بالنسبة روج شقيقة
لدكتور عبد الحميد أمين ،

بهم انتهى المؤتمر بسماع إقالة وزارة مصطفى النحاس
ويقيم شهورا عنه في حالة غيابة وإلى كما لا يعرف
ما معدل

حتى هوجننا موقع ثورة الحش في ٢٢ يوليو ١٩٥٢ وقد
 أثار هذا الحدث الكبير حرمنا في مبدأ الأمر . فكتب
 يسوعى الجيوش على السلطة والقوات البريطانية موجوده في
 القدس ما لم يكن هناك فتصديق بينها وبين قادة هذا الفرس +
 كان هذا الطاهر الأول لنا . لكننا سمحنا في هناك هدايت
 (أحرار) في نهاية الثورة هو خالد محيي الدين ، وهذا يدعى
 الطاهر الأول .

و توجهت حواطريا أيضا إلى نور أميريكي في هذه بحركة
 يوم أديع أن على صبرى كلف بالاتصال بالسفارة الأميركية .
 لكننا هرمنا أمريا في نهاية الأمر بتأييد الثورة عنده
 أعز من رحيل الملك وتنازله عن العرش ، وعن قامون جديد
 للإصلاح الزراعي ، واتخذ مؤتمرا قررا بهذا بتأييد
 وأرسلت به برفقة إلى الإذاعة المصرية حيث أديع على القود

والأر اتصل إلى القمرة الثانية التي عيشها في لندن
 مدرسة برحدي كليات الجامعة .

بعد وصلت إلى لندن لتسلم عملها بالجامعة في فبراير أو مارس ١٩٥٥ قليما في بيروت ، وكنت قد غادرت القاهرة في نوفمبر ١٩٥٤ (بعد فصلي من جامعة القاهرة) سبرس مقرر في الإحصاء باللغة العربية في فرع معهد الإحصاء اسوسى ببيروت لمدة ثلاثة شهور

وقد قهنت القيام بهذا العمل في انتظار قرار اختياري أو ختبار عبري في وظيفة لندن ، ولحسن الحظ قررت الكلية اختياري وأرسلت لي خطابا على بيروت بذلك ، وكانت فترة بيروت هي الفترة التي كتبت فيها ثلاثي الثلاثة من الرواية المصرية واتفقت فيها مع دار نشر بيروتية على نشر كتاب (في الثقافة المصرية) وهو الكتاب الذي اختري على مقالتي ومكالات لصديق محمود أمي العالم في النقد الأدبي وتكلم لصديق السناني محمد دكروب بالإشراف على إخراج كتاب لدم شهيد حسني مرده بكتايه مقمة ، وقد فكر في الكتاب في سنوات الأولى لصنوره صجة كبيرو في أوساط انشاء

بهم نكثت في لندن لعلى العلنى من إبعاد المحاصرين
والتركيز على البحوث بحيث لم يكن عتدى وقد للمعنى
السياسى ، وكانت أكبرى في ذلك بحضور الأجيال
السياسية المهمة ، ويوثق علاقتى بحركة التحرير
للمستعمرات التى كانت بمثابة مظلة واسعة تحظم جميع
أعوان اليسار المعادى للاستعمار بقيادة نائب عمالى يسارى
معروف فيرير برونكوى ، وكان اهتمام هذه الهيئة الأساسى
بالمستعمرات البريطانية فى أفريقيا هناك مثل غانا وأروغندا
ونيجيريا إلخ ،

وعند انتهاء عملى بالكلية فى أواخر يونيو ١٩٥٢ قررت
الاستحمام أنا والعائلة (زوجتى وابنتى معى) فى جزيرة من
جزر اندلس تسمى خيرسى فيما أذكر دهبنا لقضاء شهر
بومر هناك ، نمتعا بجمال الطبيعة ، وبجو الريف الذى
امتد ، إنما ما عمارى قاهرى قح ، مثلاً أنذكر أن أخصر
الأنقر كان بملأ مساحه الفضاء أمام الفتق الذى برد

به

تأميم القناة

حتى جاء بوج في يوليو قصصته بطوله حار ج. بعد
وعندما عدنا هي النساء ومرتنا تناول العشاء ، كالعادة ،
في قاعة الطعام فوجدنا بالحاشرين وكثر على رؤوسهم
الطير . لكن صديقا هندي احتي علي وقال بصوت خافت
« ألم تسمع ؟ لقد اعلى عيد الفاضل تأميم قناة السويس ،
وتم أصبق في مبدأ الأمر وحسينه بهزل كالعادة ، ولكن
أكد بغير وطلب مني أن أسمع (B B) التاكيد

واقضيت تلك الليلة نور يوم عجليا ، (أفكر ماذا أصنع في
مثل هذه الوقت ، هل أستفيل من عملي مثلاً وأتفرغ للدفاع
عن تأميم القناة ؟

وفي الصباح اتصلت بكوتيرة « حركه تحرير
المستعمرات » وهي سيده انجليزية تمتاز بالنشاط وبعض
الجاذبية الواضح ، وقالت لي « أين أنت ؟ إننا نبحث عنك
في كل مكان ، لأننا في حاجة إلى مثقف مصري يشرح
لأعضاء النقابات في الاجتماعات التي نعقد في المدن

محتله وجهه نظر حصره قلب إحدى سوق أعود إلى لندن
بعد يومين .

وكانت هذه الكلمة الهاتفية حلقة في سلسله من اجراء
بالاستعداد من علي معاً لإجراء كليتي من ناحية واحد
كاتب هريس في هذا النشاط الجديد . وأيرقت إلى بعد
محمود نعام بقراري الاستقالة في اليوم نفسه الذي أرسلت
فيه خطاب استقالتي لمحمد الكلية

نشاط مكثف لهاها عن القناه

وصيت إلى لندن ، وودأت أسافر إلى مصر بربطها
لحلتة وفق الجدول الذي وصفت «حركة تحرير المستعمرات»
للحديث في اجتماعات النقابات العمالية . في مانشستر
والمطهر وأديبره ، وليغريول ، ويرمنجهام إلخ ، ونصدي
حضور اثنين من العاملين في الإنارة المصرية هما عبد العزيز
لهم وحمدي أبو بكر فقاما بحضور بعض هذه الاجتماعات
وسمجنر ما جرى فيها ، خصوصاً الكلمات التي كنت ألقها
دعاً إلى التعميم وشرحا للعظام التي حاققت بمصر عدد ساء
لقناة

والغريب في كل هذا النشاط في السفارة المصرية في سن
لم يحارب ان يحصل في المساعدة - وأنا شخصاً لم أكن
أعرف حلاً في السفارة وكنت أبحث في الاتصال
بالسفيرة بأعمال مقبولة من جامعة القاهرة بقرار بحسب
قيادة شجرة ، أي في السفارة سوف تعتبرى - إن وصلت
بأحد فيها - معادها النظام في القاهرة

وقد تبين صحة هذه الحواف عندما وجدت وأنا في قمة
بشائني هذا للدفاع عن تصميم الكفاة باتصال هاتفي من
ممثل عسكري في السفارة المصرية يرحبني أن أمر
عليه في مكتبه

كان أنذاك قد تعدد الاجتماع الجماهيري الكبير
للبريطانيين في ميدان الطرف الأخر أو آخر أكتوبر وكان قد
أعلن عن التفكير في هذا الاجتماع وكنت منهم فهد بالمحل
العسكري يطلب مني أن أعتذر عن الاشتراك في هذا
الاجتماع الكبير ! وقمما يبدو حوها من أن هاجم نظام في
مصر ، ولكنني رفضت طلبه وقلت له إن الاجتماع لدى

سوف تبدأ مظاهرات من ماريل ارش عدا منتهى عند طرق
١٤٠٠ ويضم جميع ألقا من القريطانيين فرصة ذهبية
للدفاع عن نعم العناية فكيف يمكن أن اعتر عنه

اجتماع الطرف الآخر

ويبدأ حدث الاجتماع الذي تكلم فيه دواب حرب ايمان
في ٢١ أكتوبر ١٩٥٦ كما تكلمت عليه وكار حرب ايمان
معهما للحرب ، والعريب أنى بعد عودتي إلى القاهرة في
أول ديسمبر ١٩٥٥ فوجئت ستخصص يسلم على بهرة في
مترو مصر الجديدة وهو في ملابس مدنية ، ولم أعرف في
مبدأ الأمر من هو وسألني ألا نذكرني ؟ فقلت سبب مثل
وخذ بالي

وإذ به الخلق العسكري الذي كان يطلب مني ألا أتحدث
في جندع الطرف الآخر ، وإذ به يحذر عن طلبه من ، ويقول
بها كانت تعليمات من القاهرة وأنه أدرك حطفا بعد ذلك
ويذكر كار الكبير مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس
تشوري النوع من حضور هذا الاجتماع الجماهيري بعد

سعى لي مهنتا بعد سماع كلمتي ، وطعنا قائلين هذا عهد
قديمه لات حرموا كلية العلوم .

ومن المعارف المتشجرة للضحك ان إحدى الصحف
«بريطانية وأظلمها» الإيطالية «الجغرافيا» كتبت بعد اجتماع
الطرفين لأمر مقالاً استعجفيه أن عيّد الناصر أرسس وحدثاً
من مساعديه الإعلاميين للتحدث في الاجتماع ، وريب كان
انقصه الأستاذ محمود أمين الذي كان يجلس في مصبحة
الاستعلامات

ثم أدركت الصحيفة خطأها واتصل بي أحد محرريها
تليفونياً وتأكد أنني مدرس بلدى فكتب اعتذاراً بعد ذلك
في هذا الخطأ

وقد ردت الفؤاد إلى مصر وأنا وأسرمي حصرونا أن
«الأجهزة البريطانية بدأت تطاردني وتمسك عني أصحاب
البارون التي أفقت بها» ، ولكن كيف انقلب إلى مصر ومطار
بقاهرة مغلق بصمت الحرب ، ولا يوجد طراري مسمى من
حصن وبريطانيا >

٧ معر إدرى من القهاب جوا إلى الخرطوم ومن هناك ننذر
لأمر لى نفاهم

وينعمل وصلنا إلى الخرطوم ويقينا فيها مع عدد من
الأصدقاء والأقارب حتى جاءت أول طائرة مصرية أحديا إلى
القاهرة في أولئك ديسمبر ١٩٥٦

ذكريات المساء

سرس هذا عنوانا رومانسيا . وانما أشير هنا إلى مذكراتي
 في صحيفتي ، للمساء المصرية عندما عدت من بريطانيا اثر
 يونيو ، لثلاثي على مصر في ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٦ بعد أن
 استقلت من عملي في لندن ، اتصلت في الاستاد جاله مصري
 ندين عارضا على أن أعمل معه في صحيفة المساء فقبلت
 لأنه لم يكن أمامي من عمل آخر

ولابد أنه في تعميمي قد استغنى عبدالناصر حين أن
 ينصر بي وأن عبدالناصر وافق على ذلك ، وأحدث أن أهتم
 بالشئون العربية في صحيفة المساء

كانت تلك الفترة من تاريخ مصر مشرقة وعليلة بالأمال
 لقد هزم العدوان الثلاثي واضطرت القوات الاسرائيلية إلى
 الانسحاب من سيناء وهي قطاع غزة بعد أن دمرت عدد
 سكة ، وعدد الذي يرمط مصر بفترة ، كما استهدت بقوات
 لبريطانية والعربية من منطقة القتال ولاشك في أن
 بولاب المتحدة قد صمطد على حلقاء العدوان الثلاثي

بالاستعاب بالاصافة إلى مهدد حرووشوف بالقتل العسكري
إلى ثم يتم الاستعاب

وكى موقف الولايات المتحدة هذا وإيريهاور نائب
يعود إلى أن بريطانيا وفرنسا أحقتا في والشطر من حين
مشروع المشروع الذى تم التوقيع عليه سرا في معاهدة
«سبتر» ولم يغمر إيريهاور لإيجر هذا الأمر وكان
لتهديد برعمة الجيب الاسترلى في الأسواق الدولية
كافية لا للاستعاب بحسب بل لإخراج إيجر من رعاية حزب
المحافظين بعد ذلك وبالطبع كانت أمام أمريكا فرصة
ذهبية تكتل مكمل القوى الاستعمارية الهرمة بريطانيا
وفرنسا في الشرق الأوسط ، وهكذا بدأ تقديم «مشروع
إيريهاور» إلى الفراغ في المنطقة كما يرمعون بعد
لاستعاب مباشرة

وبالطبع كان هذا القاصر يترك أهداف مشروع إيريهاور
يكفى من طنى كان في حرج الدور الذي لعبه أمريكا في

تحقيق لا مسجل - ولذلك اثر أن يبدأ الحملة على مشروع
 بنهال على صورة خطابات من الرأى العام على حريه
 شعب (وكما الاستناد لطفى واكد رتبها لتحريره - ك)
 بدور مشروع وبالطبع كانت جريدة النساء ضد مشروع
 ركبت فيها مقالات عديدة تشويه وتفضيح مرامي - لكن هذا لم
 يكن كافيا إذ أركه هو أن تعرفوا والشغل من الشعب كله ضد
 مشروع

وهكذا اتصل بي الاسماء لطفى واكد ذات صباح وطلب
 أن أزيد في مكتبه بصحيفة الشعب ظما بحيث وجدت على
 صبري حاضرا الجلسة ولوقته امصرف قبل انتهاء اللقاء
 وقال لي لطفى واكد إنه يريد من قوى اليسار أن تفرق
 جريدة الشعب بخطابات ضد مشروع إبرهالور وأنه يطلب
 من مصر في هذا والفعل اتصلت بالشيخ من قوى
 اليسار رجحا منهم إرسال خطابات إلى جريدة الشعب بإدانة
 مشروع إبرهالور - وبشرت الجريدة بالفعل العبد من
 خطابات الأمر الذي لعب دورا في قتل المشروع في عهد

انتصارات الحركة الوطنية العربية

وبدفع لم يسكتوا واستمر - خصوصاً بعد في بغداد - انتصارات الحركة الوطنية العربية ، فطرد الجنرال جلوك من أدرين وجرى مسجله على أبو حوار كقائد للجيش ونجس كنف الأحزاب الوطنية في الأندلس لتحقيق حكم ونفس برئاسة سليمان النابلسي حيث كان الكثير من رعاياه الأحرار بوطنية ووراءه في تلك الحكومة ومنهم على سبيل المثال مصطفى أوشيدت للتعليم وعبد العظيم النور الداخلية . . إلخ على أن هذا التحول في الأندلس لم يظل طويلاً ، بل جرى انقلاب وري أخيراً وإن لم يكن انقلاباً كاملاً ، إذ ظل سليمان النابلسي وزيراً للخارجية بعد أن كان رئيساً للوزراء ، وظل عدد من ورائته في مواقعهم ، بينما تولي الرئاسة أحمد المؤيد للملك حسين .

كانت هذه بداية التمهيد التركي بفرنسوريا من شمال وكان التمهيد حدياً ولعبت الأحزاب المتنافسة للقومية العربية دور في هدم الأوصاف في سوريا بأعمال العبد عيسى

ماكنى لاي كان مشغل منصباً حساساً في الجيش السوري
 بعد أنكم كل هذا كان في سبتمبر سنة ١٩٤٧
 و حار عبد الناصر أن يرسل وحدات من الجيش مصري
 في ليرة و مستقبلاً تلك القوات استقبلت في بيروت الفريضة في
 سوريا ، وكانت هذه هي الظروف التي سافرت فيها إلى
 سوريا مؤمداً من صحيفة المساء

ومع أهمية البحث عن الوضع في سوريا بعد وصول
 بقوت المصرية ، إلا أنني أذكر أهمية زيارة عمان أيضاً
 حيث كان الصراع على أشده بين الأحرار الوطنيه في لارس
 ورجال الملك حسبي وهكذا سافرت إلى عمان لقضاء ثلاثة
 أيام فقط وبقينا في فندق ماري عمان وكان بقيم به عدد من
 الزوار الأردنيين الذين يقيمون أصلاً خارج العاصمة
 وهكذا توثقت علمتي بعدد منهم من بينهم شقيق أرسيدان
 وعضدائهم النابلسي وساميت لحفاطة سليمان النابلسي وهم
 الأرضاع منه هوجرت منه عائداً على عبدالناصر لأنه يستند في
 ربه في معاملة الملك حسبي لكن الحق كان مكهوماً حصوماً

لأحد من الوطنيه قد قررت عقد مؤتمرها في داتلس وكان
ذلك حسب مضمونها على إقتال المؤتمر ومنع المتطرفين من
عضائه في عمان من السفر إلى داتلس لأنه حاصر
مخارج عمان بقواب الشرطة

وفي هذه الظروف حدث أعرب ما يمكن من يحدث لصحفي
خاص يذهب عن العمليات السرية فخط انصل بي اسحق
العسكري المصري من الضيق وطلب مني أن أمر عييه في
مكتبه فلما ذهب إليه به يطلب مني أن أسافر إلى داتلس فور
ومني ثمان من قيادة العركبة الوطنية في سيارة من
معدات السفارة ولما ساقته كبلت تستمع الشرطة لأردية
بغروفت من عملي أجب بساطة لا تحمل هم ذلك وطلبت
منه أن أعود إلى الضيق لأحضار محضر اللباس مني إلى
داتلس ، ولكنهم رفضوا ثم سألني فجأة هل تريد ، فقلت
لرئيسهم ؟ فسمعت وقلت له إني لم أملك مستند من أي
جناس فقال إني دعيت معك قاروق الصافي لأنه يجب
بطلان النار

انصرف إلى قابيل

وهكذا سافرنا في ظلام الليل إلى القدس ومعا القديس من
هذه الاجزاي قاتق وزاد الذي أصبح أسيا عالم الحرب
بشهرى الأدي بعد وفاة فولد ،صار ، والأهر هو عيسى
مدانات هذه قبيلات الحرب وفي ظلام الليل لم اهرى من
ركب معنا لسيرة أما وفاروق القاضي ، ولكن خطر في بابي
أهم رجلان في ملابس عليه نصائفة ، وبالفعل عندما وصت
لسيرة بي مظلة القضاة في محارج عمان أهرى للشرطي
جوار سبرى وجوار سفر فاروق القاضي فأنشأ إهم
بالدفع ، ولم أصدق اننا بهذه السهولة اخترقنا نقاد حصار
ملك حسين ، وكأثر المطلوب منا هو توصيل الرجلين بي مدر
لنصر النصرى في القدس ، ووصلنا بالفعل إلى منزله
هو إلى الساعة الثالثة صباحا فوجدناه في انتظارنا وذهب يدا
هبة ترحيب معنا بضع ساعات في غرفة البطوس ثم تمت
أنا ودررو انقاصى المنقر وحيدا إلى ملابس مدرج م م له
حيث اسمرحنا في منزل كمال ناصر (الذي عماله

الامر بيبور في بيروت بعد ذلك بسبع طوملة) وتكون بعد
 في منزله ثم ويعتاه إلى نابلس التي وصلها في المساء
 ووجدت أن المفظمي للمؤتمر قد رسموا في القرد في حروب
 قدرى طوقان ، ما تجمعت من قوى إلى قاعة المؤتمر في نابلس
 حيث حضره جلسته التأسيسية ، وقابلت د. عبدالرحمن الشقير
 رئيس لجمعية الوطنية آنذاك وفؤاد نصار أمين عام الحزب
 ، نشيوعي الأردني وصهي العلفيتي وبقية قيادة الحزب
 الأردنية وربما يتيح لي الفرصة أن أتحدث عن متعة الإقامة
 في بيت طوقان والاحتايت الجميلة التي دارت بيني وبين
 قدرى طوقان والشاعرة فتوى طوقان وحافظ طوقان وكيف
 ظللنا نتحاور في الأمور المختلفة حتى الصباح تقريبا

وكان من الواضح لي في الملك حسبي يستمد الفسرية ردا
 على قرارات الاحزاب الوطنية ، وبالصلم فلم أكن أعود إلى
 عماد ريز في نادي عمان حتى أعلن الملك حسبي لاحكام
 لعمرية وغير الوزراء بوزاره من الموالين له ، ومنع الخروج من
 نادي عمان بالامر العسكري . وبلت السفاره المصريه

جهورف القهوجى لى بعدلوه عمان وبالفعل عاشر ، عمار
 اى دمشق لكن عبدالرحمن الحميسى كان قد طبر حبرا
 لعريده بجمهورية باعقالى فى عمان ولم يكن التحيز بالطبع
 صاحبها وعندما وصلت إلى دمشق وطمت بالموضوع
 رسالت حميسى لماذا فقط هذا " أجاب وهو يضحك " من
 باب لاحتياط .

التهديد التركى لسوريا

عندما وصلت إلى دمشق كانت أزمة التهديد التركى
 لسوريا فى أشدها ، وكانت القوات المصرية قد أخذت
 مواقعها فرأيت أن من المناسب أن أورد عنده من المدن
 السورية لاستكشاف الاستعدادات لمواجهة العدو التركى
 المتحضر وبالفعل ذهبت إلى المكتب الثامى (المخابر ث)
 بقيادة عبدالصمد السراج (رئيسه قدامك) وطلبت منه ترتيب
 تمهيد لى بزيارة عدد من المواقع فى حفص واللاذقية
 وحلب . إلخ

فرح بذلك وأصدر لي تصريحاً برأيه هذه المرة لأنك
 ومفاته قامتها وعندما علم بعض الصحفيين الصديق في
 دمشق بذلك أُنذروا ونحدهم في أن يكونوا معي كإحدى
 سبائك حسن شاه الهاكج وأحمد سعيد مراد وكأنه شريك
 لأرسد في دمشق وصحفيه ثالث من أحيار اليوم في دمشق
 سعيد ورافعتل عارنا دمشق في القجر في سيارة مكتوب
 على رهاجها الأمامي (صحافة مصرية)

ومهما حاولت أن أصعب حقاوة الشعب السوري بدليل
 أستطيع سوف أذكر قصته واحدة تشير إلى ذلك عندما
 وصلنا إلى الجيدار الرئيسي في حلب أوقفنا بعض الناس
 وهمموني على أن نزلنا لتناول الإفطار في منزل أحد
 فلم أحبراهم أننا تناولنا مع الإفطار في السيارة وهي
 في طريق وشكرهم على كرمهم ونصوا الاستماع إلى
 وهدف أحدهم بالطلاق أنه لنجد على أن تناول الإفطار في
 ممره وبالطبع رفضنا لهذا الكرم العائلي وأخطرت من
 أخرى

ثم ذهبنا بالسيارة إلى موقع القيادة حيث قابلنا ، نصاب
سوريين والمصريين الذين وجدوا ما تم ذهبنا إلى مكتب
محافظ حمص حيث واجهنا أعظم مفاجأة ،

كان ارملاء المصريين ممن قد اتفقوا على أن أنوبي
باعتباري أكبرهم سناً - تقديمهم إلى الجهات المختصة التي
توزع وقد تمت بهذا عقد وصولنا لمكتب المحافظ فوجدت
منه حفاوة شديدة بأحمد سعيد الذي معنا قلنا له أنه أحمد
سعيد أنشرف على صوت العرب ، وأبركت بسرعة لمشكلة
وحدثات أن أنشرف يدعو ، للمحافظ أن الصمغلي الذي معنا
يتم أحمد سعيد صوت العرب ، فإذ به يفعل ويقول إن ما
وصله من المكتب الثاني من أسماء الصحفيين مصريين من
بينهم أحمد سعيد جعله يدعو شعب حمص للاجتماع في
البيدرن الكبير في الظهر للاجتماع إلى خطاب من أحمد
سعيد صوت العرب ،

والصبر كانت المكروفونات المثابتة والمنقلة في سيارتنا
تدعو إلى اجتماع بعد الظهر لاجتماع أحمد سعيد ، و.درك
أسا من رطة ! ماذا تفعل ؟

حاربت ابن أضع أحمد سعيد الذي معنا في الوفد ، بيكم
مرض بإصرار وقد بالعونة إلى دمشق مورا قلب
سوء أكتب لك الخطيب وما عليك إلا قراها فمر
شباب مجول لا يجهل الخطاية أمام الناس فهو بنسبه
أصبح وكين الكومريون المصري بعد ذلك بسبب طويته

وبالتالي فلم يكن هناك مفر من أن نتكلم أنا وأن هبما
لست أحمد سعيد وولنا في شرفة المحافظة معقل
لاهرب الوطنية السورية رجال الدين مسلمين ومسيحيين
وهم ، الضباط والصحفيين المصريين وتكلم رجال سوريا
أولا ثم عندما جاء الادر خليفة لم تستمع لهم فمر إلى
بسم شخص الذي سوف يحدث لأن إطلاق النار من
الأعلى ترحيبا قد على على كل شيء

وبعد انتهاء الاحتفال مرنا إلى السيارة لفكرة حمص ، في
الادوية منصور الحافير السورية على إخراجي من السارة
للمرحب بي وتعالى ، ومعهم لاشك قد نرك بي ست
أحمد سعيد وإن كانت كلبي قد مررتهم

وقد كشفت بعد ذلك أن أهل حمص معروفون عن اسمهم
بطيبتهم وسراجهم ثامنا كما فتحت حصن من أهل لشرقية
لدمشق عزموا القطار هو من الصعدي الذي اشترى بزم
عرفت ذلك من عهدهم البيروني قائد الجيش السوري هناك
وعندما أحسني بعد ذلك في سيارته أنا وحالده محبتي بدمشق
بريادة حمص مرة أخرى ألقينا بضحك مع الحافظ ويعني
فحص أهل حمص مرة أخرى .

بعد وصولنا إلى اللاذقية كنت متلججا للوصول إلى حلب ،
كان واضحا لي أن أولي معارك الجيش التركي - نو قمر
البحر من قبل - سوف تكون في حلب

وفي حلب وجدت الاستعدادات العسكرية تجري على قدم
وساقي حفر خنادق وإقامة استحكامات ، وكانت طعة حلب
في المكان الذي تطل منه على ما يجري في المدينة

امعرب أنسى وحدث من بين الصليبيات الصوريين بدمشق
كان معروفين بدمشق البلطيات على أعمال المقاومة بصلابة
حضر صوري القوي (الذي أصبح فيما بعد ضابط

اشخصني للرئيس عمدة الناصر في أعمال سياحية عرب
(كثيرة)

وكنت أعرف حمس مصري الحولي من القديسية حيث
نشأ سوا وظلت علي علاقة به بعد الثورة لها فرحت جدا
بلقائه ، وقد دير - ترهيبا بنا - زيارة للحدود السورية
اتركية عبر الجبال الشاهقة والطرق الضيقة

بقي أن أذكر اسي كنت أول صحفي مصري يبدد قطع
عشر بعد جلاء الإسراييلي عنها وعودة الإدارة المصرية
(أعتقله أن ذلك مع مر يناير سنة ١٩٥٧ حيث أن
لاسر نيين دمروا خط السكة الحديد الذي كان يمر بين
غزة و بقطرة شرق هلم يكن هناك مقر من تاجر تاكسي في
انقطرة شرق بهمسي إلى غزة ، وكل من السيارة انا
مصري ، اهدون إلي هناك وقبل وصولنا إلى غزة بمدر ربع
الساعة فوجدنا حائل من للسيارات يصد الطريق تمام
وعندما وصلنا إلى السد أنحل أحد الواقفين أسه من

سبب لنا وسأل عني وعرفت بعد ذلك أنهم يمثلون وفد من
 سائر عرء عرقوا لا أدري كيف أتى قائم إلى عرء ولهم
 خرجوا للرجيب بي ، وقصيت قصصا في عرء يريت خلاله
 في منزل جمال الصوراني وقابلت قيادات ثورة الوطنية هدير
 عبد الله في جمال الصوراني وصحين بسيسو والبطية ،
 ركت اسوار العدا يوميا في أحد منازل اهل عرء وكان
 بداء لتقليدي هو المسف والكافة النابلسية .

و المسف هو طبق كبير من الارز والعيش واللحم ياكلونه
 بأيدهم على طريقة الاعراب اما الكافة النابلسية فهي من
 أجبر ما دقت من العلويات

ومن نتائج هذه الزيارة انني كتبت مقدمة ديوان معين
 بسيسو ، ماردي من السابل عن المقاومة التي سطعت ضد
 احتلال الاسرائيلي لبلادنا وحتى اليوم لا يزال انكسار من
 رحمة نة يزور عرء في القاهرة وسدس سويو أسم هذه
 ابرار جعيلة التي توتعت حتى لاهل عرء وبصالحها

انتخابات الدائرة السادسة

نجهت الثورة إلى إجراءات استثنائية لأول مرة بعد نهـاء
 بـعـثـون لـثـلاثـي وـهـرمة أـمـداه وـبـحـد شـهـر يـوسـوسـه
 ٩٥٧ مـوـعـدا لـإـحـراء الـاـنـتـحـابـات وـالـطـمـح لـم يـكـن هـذا
 هـرأب رـسـمـيـه تـقـدم لـلـحـول هـذه الـاـنـتـحـابـات ، وـيـف يـتـفـهم
 لـأـمـر ، بـرأـعـبـوى مـى دـحـولـها إـلى لـجـنة يـرأسـها عـبـدالـهـمـر
 وـنـصـم مـى عـصـوبـيـها عـبـدالـحـكـيم عـامـر وـزـكـريا عـصـبي لـدى
 رـكـنـال مـى مـسـى هـمـا أـوـكـر

وـلـقـد تـقـدم إـلى هـذه الـلـجـنة عـدد مـى الـيـمـسـاريـين مـعـروفـين
 مـدـبـيـن بـتـر شـمـيح فـوفـصـتـهـم وـتـلـدـمـت أـنا بـطـلـجـى إـلى لـجـنـه ،
 لـوـاـفـقـت الـلـجـنة عـلى تـر شـبـحـى لـمـلـس الـدولـب ، وـكـان سـبـب
 لـوـاـفـقـة هـيـف اـمـتـقـد مـو مـوقـفى مـى مـرـيـطـانـيا عـد تـأمـيم لـلـقـناة ،
 عـدافـى مـى اـلـتـأمـيم مـى اـجـتـمـاعـات مـرـيـطـانـية مـمـتـلـفة كـان أـحـرف
 الـاـجـمـع عـالـمـشـد مـى مـيـدان الطـرف الـأـمـر مـى ٢٦ أـكـتـوبـر
 سـنة ١٩٥٦

وـهـد حـقـرـد ان تـتـقـم لـلـأـثـره الـسـاـكـسة (الـوـاـلـيـه) لـان مـى
 جـمـمـ مـى عـائـلة الـأب أو الـأم يـقـيـمـون مـى العـيـالـبـه طـول

حسانهم وقد عشقت في العباسية وعلمت في مدارسها
حتى كلب الطيور التي التحقت بها جامعيا كانت في العباس
بذلك

وبمهمته لترشيحي كل فصائل اليسار في مصر باستثناء
جماعة «حيتوة» التي اجتازت أن تزيد في هذه الدائرة عملا
من عمال القروا (عبدالعزير مصطفى) وقيل حينئذ أنهم
لقد تأييده لأنه عضو في تنظيمهم ، بينما قال الشيخ مبارك
بعد ذلك بسموات طويلة في مكرباته أنهم أيدوا عبدالعزير
بمصطفى لأن عامل ، أي أنهم فعلوا العمل على المنقلب وهي
حجة سخيفة أمام أي فكر يساري عاقل

ولقد بلغ حماس المتطفي لترشيحي أن وقع عدد من كبار
المتطفي بيانا يعلنون فيه تأييدي ويدعون الناس في دائرة
السادسة إلى الوقوف معي - ومن هؤلاء أذكر أسماء : حسن
عبدالقوس رئيس تحرير روز الموصف وكامل الشنطي رئيس
تحرير الجمهورية وأحمد بهاء الدين الكاتب المعروف والكتور
لويس عوض ، ومع أنني لم أفسح للحصول على توقيع نجيب

محفوظ إلا أنني عندما كنت مرور بعض المنازل في منطقة
 «بين» لحياتي، حيث كل يسكن هو أنداك القلب من يجبرني
 من يسكن في الأستاذ يجب محفوظ قد زارهم بعد بعد
 يؤكد عليهم أهمية انخالي - وبالطبع كان مثل هذا فحير
 تأثير عظيم في قلبي وتظهر أعظم في نفسي ، مع أنني حتى
 ذلك الوقت لم يكن على صلة قريبة من الناحية الشخصية من
 كان له أهداسي ثلاثية عندما صدرت

وتحس أيضاً لترشيحي الطلاب العرب في الجامعات
 نصرية من فلسطينيين و اردنيين وسوريين ولبنانيين ويمين
 حتى أن اجتماعاتي الانتعاشية لم تكن تظفر في يوم من الأيام
 من حضورهم واهتمامهم ، مما خلق جوا عربيا اختلفا في
 الدائرة لاساسا .

مولف مضاف

رفيد أستاذ من الوضوح لي بعد أيام من النشاط
 اجتماعي في الدائرة في هناك قوى في الدولة تقف ضد
 متحابي ، انضم هذا من مصداقات البوليس لي رفض

المصروح بمقتد الاجتماعات أو اشتراط عدم استعمال
المكرههوفت ، حتى عندما بدأ زملائي في جريدة المساء في
التبرع لخالي لمساعدتي اتصل أحد المسئولين هناك محبي
الذي رئيس التحرير طالبا التوقف عن ذلك .

وعندما نظمت اجتماعا جماهيريا واسما في ميدان
بوياي قرب يوم الانتخابات أخذ بعض رجال الحكومة يرملوا
من «هينوء الذين كانوا بمصروى عبد العزيز مصطفى
يتصلون بـشائى هاتفيا في بالمطالبة بتدويرهم عن حضور المؤتمر
بحجة أن بعض الأشرار سوف يفلون «ماء ناره على وجوه من
يخضرون ، ومع ذلك فقد حضر الكثيرون وكان يجلس معى
على المنصة أحمد بهاء الدين ، ولويس عوض وء. عبد المجيد
أبو صجنة (من شهداء الأرض انذاك) وآخرون لا نذكرهم ،
و مسلا سبرائق بكلاف من أهل القاهرة والزائرين وابتدا
لاجتماع بكلمة حليلة موى ومن الآخرين كلماء أدرك
نوبس أى مساعدتهم مات بالقنفل هجموا بالقوة على
سرادق و معنوا في صوب الناس لإخراجهم من السربق

مل نقد حاولوا الوصول إلى الهدف الاعتداء أيضا لولا أن عندا
من الرملاء فحاطوا بي وأحرقوني سائلا من باب خلفي ولا
أنتسى في هذا الصدد الدور الكبير الذي لعبته الغبنة العظيمة
محمدة عوفيق التي كانت فتاة طاهرة هي الشاوية لخدمة
شديدة لعماس الانتحائي

وقد تهب يوم الانتحار أنني حصلت - رغم كل ما حدث -
على أغنى أصوات صحن تسعة كانوا عرضيين في تلك
الدائرة ، منهم الممثل سراج حمير - لقد حصلت على أكثر من
خمسة آلاف صوت ويلهي بعد ذلك عبدالعزير مصطفى الذي
حصل على ألفي صوت

بحيث أن عدد الأصوات في الدائرة كلل حوالي ١٢ ألف
صوت ، فقد كان لابد من الإحادة بيني وبين عبدالعزير
مصطفى

ولا كانت وزارة الداخلية تعلم أن غالبية أهل الدائرة
بؤيدوس ، فقد أضافت إلى استئصال صناديق الانتحار
بصناديق أخرى أضافت إلى قسم للراي في العماء ، عمارها
أما بصناديق الحقيقية

وكنيت قد التقت مع بعض أنصارى على مراقبه القسم بيدا
حوفا من حدوث هذا وكانت النتيجة أن قصص عليهم وصربو
صربا مبرحا ومحمد رشدي حليل رحمه الله

وأعقبه ابن أكبر خطأ وقعت فيه قضي لم أنهم هني
الصديق كما يصل بعض المرشحين ، خصوصا أن بعض
أنصارى طردوا من الأجاز الفرعية خلال الانتخابات

ومن المنازعات العربية أننى بعد هذه الأحداث بسنوات
عدة وكنيت معقلا هناك بسين الواحات ، قابلت بصدفة
رجلا كان مشدركا فى عملية تهريب المندوب وهكى لى
نفسه بين القصة وقال لى إنه كان أسفا على ذلك ولكنها
كانت ثغيمات لابد من تنفيذها

لقد كنت دائما من سجن الواحات إلى مستشفى بأسبوط
للعلاج وحضرت سيارة بها صابط ومسير وسائق طيب
ركب لصابط يجلس إلى جانب السائق يسما جلست أنا
ر لمعبر هى السيارة البوكس فى اللطف ومع الطريق بدأت
لدرشمة العائمة مع الخبر إلى أن مكنتى إلى كنت أركبه

قلت لا أبدا ، مصطك وهال إنه كان في قسح الواسي عام
١٩٥٧ وحكى لي قصة الصناديق التي استعملت في ندوة
السياسة لإسقاطي وإنتاج عبدالعزير مصطفى

أذكر أنه في اليوم الذي هجم فيه البوليس على الاجتماع
لجناحي في قبل الانتخابات يقيم قليلة ذهبت بعد الحادث إلى
جريدة الجمهورية وطلبت كامل الشناوي - (وكس صديق
جميعا لي وواحد من أنصاري) وحكيت له ما حدث ، وبينما
نحن نتحدث في الموضوع دخل إلي الفرحة أنور السادات
(وكان آنذاك رئيس مجلس إدارة الجمهورية) وطلب مني كامل
الشناوي أن أعيد القصة فقام أنور السادات ففعلت ، فقد
أنور السادات بعد برفة أكتب تقريرا بما حدث وسأرفعه
إلى رئيس جمال عبدالناصر وأعطاني كامل الشناوي بعض
الأوراق فأحدث في كتابة القصة كاملة وأنا في حانة بشار
كامل .

ولا أدري حتى اليوم إن كان ما كتبه قد وصل عدد ناصر
حقا ، وكل ما أعرفه ما حكاه خالد محيي الدين لي بعد ذلك

بعد لسانه بعيد الناصر من أنه عاتقه على الأقوال «سائرة
 اذ ك سرور امتحانات الدائرة الساسة لكن حال محبي
 الذين تمسك بصحة هذه الأقوال وقدم لسان الناصر أمثلة على
 هذه سرور ممثلا في إحدى الشياحة العربية كان هناك
 من اقاربي حوالي ١٦ شخصا ذهبوا جميعا لانه في
 لاجدة بينما المنتج من هذه الشياحة نقول لى حصلت على
 ٤ أصوات فقط ١

لهم في هذه الانتخابات وما حدث فيها قد خلقت جو من
 اريبة بيني وبين عبدالناصر حتى أنه أخذ يستمع لبعض
 للبيانات البعثية ، وخصوصا ميشيل عفلق الذي لم يكن
 يهوى وكنت أبا له نفس الشاعر

حدث في كتبت مقالا في صحيفة الماء استعبدت فيه
 بحبير (المركبة الوطنية العربية) قايما ميشيل عفلق
 عبدالناصر قننى معاد القومية العربية وانصل عبدالناصر
 بحاد محبي للذين مهدوا باعنفالي وقد دافع حاله على

بعدت محبدا ، وكنت بالصارفة في عرفت عندما حدث بحال
 عبد ناصر به وهي النهاية أمر أن أوقف عن الكتابة
 و تفوق جاهد معي على أن أستمع في الكتابي دور توقيع
 فكنت أكتب المقال بتوقيع «مراقب» ، ومن بعد إلى صحيفة
 لسان عام ١٩٥٨ سوف يرى العديد من المقالات بهذا
 لتوقيع

واستمر الحال على هذا المنوال حتى حيلة أول يناير
 سنة ١٩٥٩ الشهيرة التي تم فيها اعتقال أسات من
 يساريين وكنت منهم ، وعندما غلظوا منزلي لم يجدوا فيه
 غير بيان كذا بجمع عليه التوقيعات يطالب الرئيس عبدالناصر
 بالديمقراطية السياسية

موقف من المرحلة الناصرية

من صدمتي ورحملى فى جامعة عين شمس فى يوم من
أيام عام ١٩٨٤ ، وكان مدلول على قراءة مقالتي فى صحيفه
" الأهرام " بشكل مبظم

" نك نهورى بدعائك المجيد عن المرحلة الناصرية وهى
عبد ناصر فى مقالاتك بصحيفة الأهرام على أنى ، عرب من
ملازمى لك طوال هذه السنين عند عينا نحن الاثنين معيدين
بجامعة حتى اليوم لك لم تلق عفتا فى حياتك مثل ما نقيته
خلال امرحلة الناصرية فانت فصلت من جامعة القاهرة عام
١٩٥٤ بقرار من مجلس قيادة الثورة وأنت اعتقلت خمس
مئات هريس من الشيوعيين البصاريين فى أول يناير ١٩٥٩
حتى برهل ١٩٩٤ .

ولاقيت مع رسلتك خلال الاعتقال ما لم يتصوره من هت
وتعذيب مسجل فى كتابك رسائل الحب والحرر والثورة ،
ولدمت أس رمثوى من رفاك للمحاكمة أمام مجلس عسكري
بالاسكندرية فى نوفمبر ١٩٥٩ ومع أن هت لمجلس
لعسكري فصدر حكما ببراءتك أنت وصديقتك محمود أمى

عالم ، لا إنكما تقسما في معنق الولحات الخارجة بي .
 فرج عن الجميع في أبريل ١٩٦٤ ومع ذلك فلم أقر بعد
 مجيئها عن عبدالناصر ومرحلته كما قرنته في مقالتي
 بصحيفة الأعمال قول صحيح في بتقسيم هذه الفريضة ١٩
 قلت

بئس في الأمر فريضة ولا يحرمون جميلاري في الحكم على
 مرحلة انصاريه لم يقم أساسا بما حدث لي شخصيا
 وأما بما حدث لشعب مصر خلال تلك الفترة وأي شعب
 فابر على الحكم الموهوب لابد أنه سيدرك أنه في حساب
 انكاسب والشمسائر ، الامبيات والسلطات في مرحلة
 ناصرية قد حفظت للشعب المصري الكثير من مكاسب
 انهم ، التي كنا مطالب بصفها قبل الثورة ، الاصلاح
 ابراهي الانطاع للامام وبناء للمناعة الوطنية على اراضي
 راسخ لأولى مرة إنهاء الانحلال البريطاني تأسيس لجنة
 ستويس ، التوسع في مجانية التعليم في مراحل المختلفة
 محسن صحة الشعب ومستوى معيشته مقاربه بما قبل

انشوره بدء الصمد العالي ، وقوف حصر الدوله إلى حساب
مصر ان شعوب العربيه في مصالها صد المعطوره الأجيبه
ردعم ثورتها . بل ودعم ثورات اقرومية . الخ وريها . ررب
تعد . كل الأعمال العظيمة التي صنعها عبد الناصر خلال
حكته أن أكتب مقالاً كاملاً عن هذا الموضوع .

شئ واحد وأساسي كان متطرد خلافي مع المرحلة
الناصرية وفانتهما هو غياب الديمقراطية السياسية
الحقيقية . فقد كنت وماركت أعتقد أن تلك هي نقطة
الضعف الأساسية في المرحلة الناصرية ، وهي التي قادت
على تسببات الأخرى التي وقعت آنذاك وكان هناك حرص
على لتستر عليها وهذه المسألة هي في رأيي المسئولة عن
التسار على الفساد داخل الجيش آنذاك ، وهو الفساد في
لقبائه الذي اتصحت أبعاده بعد وقصور كثرة سمه
١٩٦٧ ، وهي أيضا المسئولة عن هشاشة التنظيمات
اشعبيه التي بناها عبدالناصر وامتلات مع الأسف بالعناصر

الاستعداد الذي تلعب دورا مهما اليوم في الثورة التي
صاحبت بطلاني الساعات ومعارك.

وبعد اجتمعت هذه القصص في نظري بعدا جديدا إثر إبرام
العهود المصرية السورية في فبراير سنة ١٩٥٨ بهدف من
القبح على في أول يناير سنة ١٩٥٩ كان من ضمن
المضبوطات بها كنا أعتدنا عن قضية الديمقراطية
السياسية وأهميتها كدعاية أحاسية للوحدة ، وكان من
الواقعي على هذا البيان أنور عبدالك وسعد الثاني وسعيد
العالم وكانت هذه السطور ومخزون لا أذكر اليوم اسمهم
والغريب أنه خلال تحقيق النيابة من خلال المحاكمة أمام
المجلس العسكري كان هناك حرص من الجانبين على تجنب
السفر عن هذا الباب ، أيضا كنت قنا حريصا على لا نشره
إليه في كل مناسبة

هذا من الموقف على حقيقته ، أما دفاعي عن عبداساهر
وحكمه فقد وقع في زمن الثورة الشاملة ، ومن نظامي

أسادت وحشاشك عندما منعت بالتفريغ كل المكاسب
لعندها لتفي بحقوقها لشعب مصر خلال حكم عبدالناصر ،
وعندما لمحق كثيرون ممن كانوا في التنظيم الطليعي بركار
أزدة بهيئة مصالح هذا الشعب من أجل الوجهة والمال
والسياسة .

أكتب هذه الكلمة لأقول إن عهد عبدالناصر لم يعد من
سنوات عظمتها هو ثورة غيلاب ديمقراطية سياسية حقيقية
ديمقراطية قائمة على نعمة الجماهير في عملية الهدوء الرأي
وتعدد أفكار (وهذا بالمعنى هو المظهر القائل لدى مصر
لأنظمة الاشتراكية في روسيا وشرق أوروبا) . بل لقد وقعت
جرح ثم في عهد عبدالناصر مثل إعدام حميس والبري في كفر
الذوار بعد محاكمة غير عادلة .

نكر الحكم الناصر على المرحلة الناصرية عن في رأيي
ببعض لأنه حقق للشعب العند من المكاسب والكمات مصر
أحر م العالم- ومن المهم أن نرا هذا الجانب الايجابي في عهد

بريد ومن سلب الشعب كل مكاسبه في المرحلة السابقة
من محصول للأجنبي وبيع القطاع العام « رمر » سلام،
انرف مع الصهانية ولأنه سلام إدعائى ، فلا يمكن ان يكند
له البرم '

بقية ورد لاهسان عبدالقدوس

الامتارة والشجاعة

احسب وأنا فعمشى فى جنلة الألب الراحل احسان
عبد اهدوس اسمى أجز ورائى ذكرىات ٥٠ عاما من نصيب
والشباب والكهولة ، بكرجات جميلة حقا لكنها بدت ركايتها
تختصر أحداث تلك الحقبة الطويلة من تاريخ مصر

كنت واحسان فى مدرسة ثانوية واحدة فى مدرسة فؤاد
الأب الثانوية (الحسينية الآن) بالعباسية وكنت فى سنة
الأولى بينما هو فى السنة العاشرة وكنا نضرب عن
الدراسة وننتظر فى شوارع العباسية احتجاجا على
تصريحات وزير خارجية بريطانيا «صمويل هور»

كان احسان فى مقدمة المظاهرة بينما كنت أنا فى
الثانية عشرة من عمرى فى المؤخرة ، ولشبهت المظاهرة
بانضمام مع المولجى وبيا احسان ، بينما ولجعت أنا فى
يديهم وقصفت فى حجر قسم شرطة اللوالى بوجها وحدا
حتى أفوج عنى .

ثم بكر أحسن معروفي شخصيا لكني فوجئت بعد
ثلاثة يولي عدة شهور بتكرري ، وهو مستعظمي في
مكنه دور اليومى . تلك الواقعة التي كان من بدني
عليها ١٧ عام

ولقد تمير احسانى به صلتى مارلت أدكرهم به
وأحسبهما من أجل شعاعه على الرغم من انحرافات
سياسية والأدبية التي قصلت بيما ، وإن لم تؤثر على
صدائنا . هاتان الصلتان هما سمة أفقه وشجاعته .

بعد ثورة يوليو بأسابيع عوب من البعثة في بريطانيا
وعينت مدرسا بكلية العلوم بجامعة القاهرة ، وبدأت أكتب
اسبوعيا بصيغة الأب بصيغة المصري

وأذكر أنني كتبت مقالا طويلا تعرضت فيه بالنقد لحاد
لقصص إحسانى ولد ببعض الاصدقاء من المعلمين شبه
بهنسلى بي ، ويقولون إنه يريد أن يرانى

وبالعمل ذهبت إلى لقائه في مكنه ، فأبدا به تعرض على
أن أكرر من كتاب دور اليومى

ردأب بالكتابة فيها كل اسعوع ، ثم قعد مصير باب
« دب » بعد انتقال ضحى غام لأخبار اليوم .

وطن هذا هو الوضع حتى مهابات عام ١٩٥٢ عندما
صدر قرار مجازي قواده الثورة مفصل من الجامعة من
أهريين . ذلك بسبب موقف اليسار في الثورة وحلها مع
حول طبيعة الديمقراطية

وعندما عرضت علي وظيفة مدرس بجامعة لندن لبيتها
مضطر ثكني عشت في القاهرة ضجورا فلا عمل ومن سد
ظلت ارسل بعض المخابرات الثقافية لاحسان لطوم بشره
رغم علما أننى من المصنوع عليهم

ثم تجلت بتسجاعته حقا في مقال مشرد عى في
يود يوسف عام ١٩٥٥ بعنوان « الرجل الذي سرقه لاسطير »
قال فيه أشياء طيبة كثيرة عى لا أستطيع تكرها هنا . ثم
دعا في حنام المقال إلى إعادتي مصر ، وإلى جامعة القاهرة
بعد أنام من نشر المقال . كالى لحسان من طرفه انى
« مبرمج في صحبة الزعيم جمال عبدالناصر فسكته عى بعد

وعسى ، وفاد احسان بشرح وجهة نظره في اسهاب - بكر
عند اناصر جمع الحديث بقوله: «إن الشموعيين مصحكون
عليك ويسعدونك يا احسان»^١

تذكرت هذه القصة وأنا أصور يوم الجمعة الماضي حريق
في جدارته خمس دكریات عديدة جمعتني بالصديق الراحل -
فداء بالدموع تساق ولا أستطيع كتمانها

شهادة للتاريخ

سقيت بها بالصدقة على عاتقه العشاء عند سمن
لأصحاء في الأسبوع الماضي ولم تكن تعرف على غير
أدى ستاد بالجامعة ولم أكن أعرف عنها غير أنها مجاورة
مهمة بخصايا التعليم وأنها ليست بعيدة عن شطط جنس
أبريطاني الثقافي في القاهرة

ولأن مكاني على الماء جاء مجاورا لمكانها ، ولاز أرب
لحور يقتضى دوما من الحديث والحوار فقد سألته ١ كانت
مقيمة بمصر منذ مدة طويلة ؟ قالت فريح سنوات قلت
وهل بروقك الحياة بمصر ؟ قالت نعم بأسبئاء لمذهب
مصرفية المواصلات ، القوصاء ، الجارى إيج لكنى
أحب هذا الشعب الكريم المضياف والصبور أيضا ..

ومضى الحديث على هذا النمط التقليدى حتى فاجأنى
بسرر أطار النحاس من عيوى واللؤلؤ من نفسى

هدير قل لى ماله كيف سمح انظمتكم المنظمية بدحول
الحاصل على الثانوية البريطانية «المستوى الثانى»
الجامعة المصرية مع أن هذه الشهادة فى بلادنا لا

يومين لحاصل عليها إلا للخروج من المدرسة الثانوية في
 لعمل وإثر الطالب في بريطانيا عليه في بعضى عمن هي
 دراسه قبل ان تملك الجامعة وكيف تقبل حلمكم عليه ثم
 يدرسو نعلم التوجيهية ، اللغة العربية ، في تسعين
 الثانية والثالثة الثانوية إن الوضع الذي أراه هو أن
 أهدها ، هناك مترايدة كل عام من الطلبة المصريين بعد
 نجاحهم في امتحان السنة الأولى الثانوية في مدارسهم
 المصرية يتقدمون لامتحان ، المجلس البريطاني في شهادة
 ثانوية بريطانية ، وهي لا تضمن بالطبع امتحان في
 اللغة العربية ، ويحصلون عليها خلال عام ويعدوا بدخول
 جامعاتكم فكأنهم بذلك قد وفروا عاما كاملا من دراستهم
 ووفروا مشقة دراسه اللغة العربية مستثنى كاملتي ، وجامعاتكم
 تقبلهم على ذلك ' هل ممكن أن تفسر لي هذا الأمر ' وكيف
 يتحقق كل هذا مع محاد مكافؤ القروض الذي نتحدثون عنه
 كثير ١٢

فإن هذا سؤال حدير من توجهه إلى وزير التعليم في مصر ومبنى المجلس الأعلى للجامعات ، وروما ، انج معاً
 لـ مصرى الذين هبوا على أنفسهم هذا الوضع المهيئ بشبهة
 الثأرية المصرية والذين رضوا عن طيب خاطر بتسمية
 للفر من فوق القواعد الديمقراطية لتحول الجامعة
 ببعض الفئات المتفردة في مصر وصاحبة الصوت العاى
 ولقد مات عليك أن تذكرى أن طالب الثانوية البريطانية
 المصري أنه وفر على نفسه أيضاً مشقة دراسة الرياضيات
 في مساهج المصرية لمدة عامين ، لأنه ، كما لا شك تعرفين ،
 أن مساهج الرياضيات في الثانوية البريطانية أسمى كثيراً من
 مساهج مصر .»

لأت معكم أعلم ذلك ، وهذا أمر طبيعي لأن شهادتنا هذه
 لا تؤهل أحداً لتحول الجامعة ولو حاول أحد طلابكم ، من
 بعد مسعى على الثانوية البريطانية ، التقدم إلى جامعة
 مرتبط بها لفرص طلبة طبعاً . وبالتأسيسية لم أهم يصح
 كيف هيبت السيد جيهان السادات أصلاً كطالبة في قسم

للغة العربية في كلية الآداب مع انها لم تزد امتحانها في
مناهج اللغة للعربية للمرحلة الثانوية ؟ ألم تتقدم إلى جامعة
بغداد بسببها الثانوية البريطانية ؟

قلت - وأنا أريد حرجاً هذا سؤال جدير أن يوجه
لرئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب ولعميد كلية الآداب
برئيس جامعة القاهرة آنذاك ؟

وسألتها عن هذه الطلاب المصريين المتقدمين هذا العام
للثانوية البريطانية ، فصارت على الفور لدى المجلس
بريطاني موعداً للجلوس إلى هذا الامتحان ، يتأخر رويبه
، وأبعد المتفهم من الطلاب المصريين في كل موعد يريد على
الآلاف ، حكم يكون العدد بعد عدة سنوات ؟

* * *

ولان انشاء انهي بسرعة فقد قدمت الله على انصر فنا
نور ب. مسطر إلى احياء السجدة الانجليزية على هذه
الاسفل الحرجة لكني فكرت وأنا عائد إلى مصر ان
هذه مصنعة جديرة أن تفتح على صفحات الصحف

وموارد ، ومنه ، رغم أنه قد سبق لى فى أثرت الموضوع على
صاحب «اللاهالى» عدد عدة شهور ، قايه من اصروره
نقاء ، سواء جديدة على الظروف التى ظهرت فيها هذه
«الموهبة» الجديدة التى يقل عليها بأعداد متزايدة ، بناء
تدريس والاثرياء لدخول الجامعة من الباب الحلقى

بى عتقد أن هذا الباب الحلقى قد فتح على مصر هبة
فى عام ١٩٧١ عندما كان ابن رئيس الجمهورية السابق مدنيا
فى الثانوية العامة كتب انذاك ولمسك الصفقة بوزارة
التربية والتعليم ، فقد كتب رئيسا للجنة القومية لتعليم
الرياضيات فى التعليم العام ، وكنت مستشار لوزيرة
وشارف على تدريب النوى فى الرياضيات المعاصرة
وكنت اوزر المدارس الثانوية التى طمعت الفاعل الجديدة
وفاقر مخازن المدارس فى توزيع جعل الرياضيات من
المدرسين وهى اختيار المدرسين أنفسهم للدراس من
لعموم مختلفة ، واضطر كثيرا من الحصص تسمى
ومر بين هذه المدارس التى كتب أوزرها انذاك مدرسه

نورسعد بالرمالك - حيث كان جمال السندوف - وكان معروف
بالمدرسة انه مستحيل عليه ان يجمع في المحاضرات شأونه
بجامعة مصرية (الجمعية العلمية) معاً ذلك بالبحر عن
مجموع بدنه كلية مثل كلية الهندسة

في هذا الوقت ، بدأت صحف الحكومة فجأة تتحدث عن
مصرية مناهج الثانوية العامة ، وإلى هنا حين الأمر
طبيعي ، في حد ما لكن الاغريب من ذلك أن الموضوع دهر
مجلس وزراء - معاً أحد مجلس الوزراء يناقش صفة
مناهج الثانوية العامة ، وكان د. عبدالقادر حاتم يرأس
المجلس وقد تشكل لجنة وزارية لبحث الموضوع أن
تشكل من مناهج التعليم العام أمر طبيعي لا ، بين
تربويين تنفارت حول هذا الموضوع ، لكن الطبيعي ان
ينور أجندة حول هذا هي أروقة الوزارة المختصة ، وزارة
التعليم - ما أن يجد مجلس الوزراء الوقت لمناقشة مناهج
الثانوية العامة ماذا في وقى عام ١٩٧٤ بالذات عدد كان
جبار سادات طالباً بالثانوية العامة فلقد انه كان
مصدمة سعيدة !

وقد شكلت اللجنة الوزارية لبحث هذا الموضوع من
 المرحوم د. حسن الشرف وزير التعليمات ، ود. محمود
 عبد الحافظ وزير الاسكان ، والدكتور كامل إله وزير التعليم
 مسبق ، والمرحوم الاسيد علي عبد الرزاق وزير التربية
 والتعليم ، واستدعيت ثلثة محصور اجتماعات للجنة مع
 أسئلة أخرى من الجامعات ومن رجال الوزارة في مكتب
 وزير التعليمات . يشهد على هذه الواقعة كثيرون من رجال
 الجامعات الأحياء منهم د. صبحي عبد الحكيم رئيس مجلس
 لشورى العالي والذي كان يمثل مادة الجغرافيا ، والدكتور
 محمد أنيس والذي كان يمثل مادة التاريخ ، والدكتور
 محمد الناصي الذي كان يمثل مادة الطبيعة . وقد قلت
 للصديق المرحوم د. حسن الشرف سائلا في الطريق ان
 بدالة بين التأسيسات وسامع الثانوية العامة لابد وثيقة ولا
 ما غنم الاجماع في وزارة التعليمات

وبعد كان واصحا أن الاسيد علي عبد الرزاق لم يكن
 صبا عن هذا العمل ، ولذلك لم يحضر الاجتماع وحضر

الكبرر كامل للة الاحمماع قرب بهاته ودارب المانسه
 'ساست من المسمشارين وبيز وريزي التسمينات والاسكان
 وكان واصحا مند قول الاجتماع ، ان مادة الرياصعة هي
 مسهده بالاحمعمار الشديدي . ولذا دارت مناهشات جادة
 بيني وبين وزير الاسكان طالت لأكثر من ساعة ، وسميت
 على موقعي برعصي طلب وزير الاسكان بالحاء كتاب نقاضين
 والكامن من منافع الناموية العامة . ولتفت دكتور محمود
 عبدالحافظ إلى المرحوم دكتور حسن الشربل وقال
 بالانجليزية بصوت مسموع : لا فائدة ، لا يوجد طريق
 للتقدم

وأرسن لي اسماء جامعي تحت مضادة الاجتماع ، ورقة
 سلمها لي دكتور حسني عبدالملكيم - الذي كان يجلس
 بجوربي يقول فيها : كفى . انك لن تنفع هؤلاء الناس
 بشئ أبداً

وبعض الاجتماع وأنا على موقعي ورجال تنويرة من
 'ساسته ارياصعات متقدمون على في هذا الموقف معتمرون
 بالاسباب التي انبثتها في رعصي طليكات وزير الاسكان

كان هذا فيما تذكر في يناير سنة ١٩٧٤ ، وبعد
سنتين انخروج - واشغلت بأعمال كثيرة منها وضع
مبدأ - الثنائية العامة لدور يونيو سنة ١٩٧٤ في
لوبيات - ومنها الاعداد لمقترح إلى بريطانيا سنة
سنة شهر - من مايو إلى أكتوبر - كاستناد رثر في
حسب جامعات بريطانيا - حتى كان يوم جمعة خلال
شهر مارس سنة ١٩٧٤ خرجت فيه مع أحدى النساء شهر
في أريج شوية، وتناول الكداه هناك

وعندما بعد الظهر انصرف الجيرلي أن سبارة من
رئاسة الجمهورية جاءت تسكن على مرتبة ، وان رجلا
بإسبارة توفى لدى الجيرلي ورقة تسليمها لي وعدم
فتحك الورقة وجدت أنها من مكتب الرئيس ومكتوب عليها
بالعبر ، رجاء الاتصال بأرقام التليفونات ثم توقيع
غير واضح وأبوت قروص التليفون منذ هذه الأيام وثلاث
١٠ هـ - ١١ هـ - ١٢ هـ - ١٣ هـ - ١٤ هـ - ١٥ هـ - ١٦ هـ - ١٧ هـ - ١٨ هـ - ١٩ هـ - ٢٠ هـ
على التليفون هو رجل قال عن نفسه انه العبد رزوف

وانه يريد ان يعرف متى يرسلون مسألوه من بروسه
بخصوصي إلى منزل الرئيس لأن جمال لديه مسئلة من
رياضيات يريد أن يسألني فيها ؟

وامثلت نفسي بالقصبي وقالت لحضرتي وأنا نهار أن
أهبط لعصابي ، إنك لانتك لا نظم أن استاذ الجامعة يعال
في مجلس تكهيب إذا أعطى بروسا خاصة
قال في برود : لا أعرف

وقلت : وأنا واثق من ذلك ، واثق أيضا أنك لا تعرف
أني وضع امتحان الثانوية العامة :

قال في برود أيضا : لا لا أعرف ، وأعطيته سم احد
المدرسين الأوائل بالمدارس الثانوية ليتعاملوا به حتى
يجيب عن مسئلة جمال السارات في الرياضيات ووضعت
الساعة

لكي مقبت في ثورة غضب طوال الليل ، وحلوت برحومة
روحى ان يهني من غضبي وفي الصباح ذهبت الى وزير

لتعليم المرحوم الامام علي عبدالرازق لاخبره ما حدث
ولا عرف منه ان كان على علم بهذه المهرلة أم لا .

لقد كتب ومازلت أذكر لهذا الرجل محبة لسابق معرفتي
به ولم أكن أتصور أن يكون له هذا الموضوع ولقد
أنسى لرجل على موقفى . لكنى وجدت بحاول أن يفتنى
بهدف مرة واحدة إلى منزل الصادات لتفهم « الولد » كما قال
فأما ممرجة بسبب حالته وهي تحشى عليه من الرسوب في
الامتحان ولا تعرف ماذا تصنع .

وفهمت من التقرير أنها كثررة الاتصال به في هذا
الموضوع وأنه يشعر بمرح شديد
قلت به

الآن لا ترسل لهم أحد مقضى الوزارة أو مدرسيها
الأرائل لتفهم الولد ان كانت المسئلة مجرد تفهيم بمعنى
أريد ان أعرف من الذى أعطاهم اسمى بالذات .
قال مدير

« ن سلك موجود على الكتب ، والكل يعرف بك بريد

بدرس كثيرًا الفاعلة مشروعات الرياضيات المتكسرة الذي
بدأ مع اليوسكو.

وسمعت على رفقى طلب الوزير وقد حاول في يستخدم
بعض حججه أخرى ، فقد قال

« إن السادات خارج من حرب أكتوبر ، وليس عليه رأت
بلاشريف على الولد »

رسمت وقت

« هل تريد أن تسمى في الساعات لو لم يكن خارج من
حرب أكتوبر لمساعد ابنه في الرياضيات ؟ انني بصره لا
أثوق من وزير التعليم أن يطلب مني هذا الطابع »

واصرفت من مكتب الوزير حزينا وتلكني الشعور بأن ما
حدث بالأمس ليس إلا المحادثة الثانية ، بعد فشل المحاولة
الأولى في اختصار المنافع بشدة على يد اللجنة الدورية
وكان أشد ما أفرسني هو الشعور بأن مصر تدور كمرية

وعلى أيكولي والتملي والانتقال أن يكونوا في أحداث بسبب
صاحب لحرمة ، وإلى الحديث عن معاناة القانون هو مثل في
عبث

ولم يمحى على هذه الواقعة أكثر من شهر حتى حدث
 حسين زكريا ! وحرج المرحوم على عبدالرازق من ودره
 سرية والنظم ، وعين دكتور مصطفى كمال حلمي مكانه في
 أبريل سنة ١٩٧٤ ، وذهبت إليه مهنتا كصديق قديم - لكنني
 حكيت له قصة بتكاملها وسأنته إن كان يعرفها فقال إن
 هذه أول مرة يسمع بها ، قلت علي الفور
 « غي أي حال لقد رويت تلك القصة حتى لا يحاربون
 عليك »

كان هذا في أبريل سنة ١٩٧٤ ولم يبق علي امتحان
 لثاموية العامة المصرية غير شهرين ، وقد عرفت بعد ذلك أن
 شخص ما تقدم لهم بالعمل الميكانيكي ، وهو احراج ابن
 اسد ث من امتحان الثاموية العامة المصري ، وبعاله
 امتحان لثاموية الاسطورية في يونيو ، حيث لا يوجد امتحان
 في اللغة العربية ، وحيث الامتحان الرياضيات هو الامتحان في
 مصر ، ونقصة

أما من هو الشخص لم أعرف .. وعند ذلك، التحق اكتشف
 أبناء نقديين وتلاميذ المدارس الخاصة ما اكتشفه ابن
 السادس عام ١٩٧٤ ، وهو ابن عمك دانا طعنة تحول
 الجامعات المصرية حتى ولو كنت لا تعرف هي شيء من مملك
 القوم ، كما لا تعرف لدينا في الرياضيات وقد يهاب
 الخلف يدعى «التأني» الانجليزية .
 لمستى يتحرك وزير التنظيم لتصبح هذه المراسع
 المشية ،

الباب الثاني

شخصيات في حياتي

ذكريات مع طه حسين

عم أسي لم أفكر من تلاسد طه حسين وخوارسنة ، رغم ان
عند مرث لقائى معه لم يرد على اصابع اليد الواحدة ، لا
بني اجسست عند شهور برغبة عارضة هي أن اكتب عنه هي
هذه الذكرى لأحيرة . طه حسين واحد من القلائد من جهن
كبار كتاب ومفكري عصر المحدثين الذين احتلقت معهم فكر
ون كنت احببتهم ، وظل هذا الحب والاعزاز كامنا في قلب
والصلوح على طوال السنين

ولقد نشأت وترعرعت في ظل عائلة بسيطة ذات ميل
وفنية ، رعت تحت براعم نفسي هي الثلاثينات على سمع
حسين كاستورة شبه مقدسة ، لا لأنه صاحب دعوة التعليم
كبناء ولهر ، ، فحسب ، ولا لأنه صاحب «الأيام» التي هزت
وجدان سنائي فحسب ، ولا لأنه كان كاتباً وهدبا كبير
فحسب . وإنما لأنه فوق كل شيء مثقف مصري سائر لومد
لا يهصر بين تفكيره ومواقفه العملية مستفعد للمصحية من
أجن عقيدته الديمقراطية ودفاعه عن الشعب

مقد كثر طه حسين العدو البود ليكتاتور مصر في
الثلاثينات اسماعيل صيغى فصله من منصفه كعبد نكليه
أراد فلم يتراجع الحمد عن موقفه

كان طه حسين مفكرا مناضلا عندما تراجع أنصاره من
مختلفي وثروا الصلابة

وبل من الأسباب التي دعني إلى الكتابة عنه هذا ، عدم
انسي قرأت منذ شهر كتاب زوجته السيدة سوزان طه حسين
عنه بعنوان : صوته ولقد هزني الكتاب بشدة ، هزني عاصفها
لجعد الشاعر الإنسانية التي عبرت فيه السيدة الفاضلة -
وبأسلوب شاعري أتيق - عن مواطنها تجاه زوجها ، مفكر
الكبير ، نك الكتاب اخره في نفس الوقت

لمن يقرأه قد يخرج بإطباع قن طه حسين كان ملكه
فريسيه وليس مصرياً من مقيم ريف مصر وطوبه بقرائها
ربست استطع أن أومها كثيراً في ذلك لأنها تكتب عما رأت
من طه حسين في داخل منزلها ورحلاتها الصعبة في
رموع أوروبا ، ولقاءاته مع المفكرين الغربيين ، كتب ابن

بطبيعة كونهها فرمسة الأصل كانت معروفة عن كثير مما
مجرى خارج المنزل من طه حسين وله .

ر ندى كموا عن طه حسين في السنين الأخيرة ثم
يذهبوا جانباً أساسها في شخصيته ، إلى ولاية الشعب مصر
، وعدم أدرك فما شعب مصر فإسا اعلى جماهير فكرها
لهم يمثلون الغالبية الساحقة لهذا الشعب ولقد برز هذا
لولا ، على النطاق الوطني في كتبه وعلى الاخص كتاب
«المعذبون في الأرض» كما برز في سياسته التعليمية عندما
كان مستشاراً لإدارة التربية والتعليم أولاً ثم عندما كان
وزيراً للتعليم بعد ذلك ومن أجل هذا الولاء خاض طه حسين
معارك كثيرة - فكرية وشخصية - وتعمل كثيراً ، وكان
القصر اثنان في طبيعة الناقص طيه بسبب مواقفه
التي لم تلط في التعليم وسبب كتاب «المعذبون في الأرض» ،
حتى ر فاروق تردد كثيراً في تعيينه وزيراً للتعليم هناك
هانت إدارة الوفد في يناير سنة ١٩٥٠ إلى الحكم ثم
شعابا علما عمرت قنبا للحماسير عن ازلها احارمة
مشكل سائق

وكل هذا معروف بطبيعة الحال وهو يؤيد ترضيا ، لكن لا يعرفه كثيرون أن ملكه جعل كل على المستوى الشخصي رعايا ويشجعوا الكثير من شباب مصر المنحدرين ، دفعنا لهم لوريد من الضطيم ، معينا بهم سعادة الأب يثبثانه حتى صفا كانوا يحتفلون معه !

ولقد شامت الظروف أن أكون واحدا من هؤلاء ، ثم انصد هذا الفصد ولم يقصده ، ولم يكن يحظر في بالي وأيا شارب صغير مغمور أننى سالتنى يوما من الأهام وجهها زوجها مع هذا ، « ايجبره كما كانوا يسمونه في محيطنا » ثم كان أرب لئه لنا مند واحد وثلاثين عاما ، وباتحديد في يناير سنة ١٩٥٠ .

كان فاه عسى وزيرا جديدا الضطيم ، وكنت معينا بكلية علوم بجامعة الاسكندرية جرى توقيفى لمدة شهر مع عبري من حيدري بجامعة القاهره والاسكندرية ايدى در رمى بنقرامى وابراهيم عبد الهادى . وخلال عام سنة ١٩٤٩ كانت معتقلات مصر فى الهلكستيب وأبو قير والطور مثلثة

مأثرون شباب من طليعة الوعد والأحرار المسمين
والتقدميين، وعندما حامت وزارة الوفد أول عام ١٩٥٠ أطلقت
سراح الجميع

وعدت إلى جامعة الإسكندرية لاستلام عطلي بكى
فوجئت وعيرى بتلك الجامعة في قبول عريضا لعملي ، وبدأت
الاشائات تقول ان مدير الجامعة - وكان معروف انذاك
بصيته بالقصر - يريد أن ينقلنا إلى التعليم العام ، وأن عميد
تكاية مترضى معه في هذا الأمر ، ودار اليأس على قلبي
و استبد بي النظام ماذا أفعل ؟

ركبت أول قطار إلى القاهرة قاصدا مكتب وزير تعليم
وطلبت مقابلته لشرح الأمر له . وكانت الوزارة تفتح بمسب
بقادمين المهمة وقضاء الحاجات ولم تكن أطمح في هذه
ظروف - وإنما سلا واسطة - في أكثر من مصدق مومد بي
بعد سمع علي قتل تقدير ، لكن ما مهنى أن طه حسين
طلي ينقاة بعد نصف ساعة من وجودي في مكتبه
واسمع إلى طويلا ولم يعبس بييت شفة طوال حسنى ثم

شكره ، من سكرتيه أن يتحدث إلى مكتبه وأن يطلب به مدير
جامعة الاسكندرية على الهاتف . واستأنى أنرى بطبيعته الحال
ما جرى بينه وبين مدير الجامعة ، لكنه طلبني مرة أخرى بعد
بشء لحدث ولم يزد علي أن قال : «معد إلى الاسكندرية
واستمع منك في الجامعة» وقد كان .

هانت أن اشكر طه حسين بكلمات متلعثمة وأنا بسحب
من غرقت ، وعندما ذهبت إلى الاسكندرية كانت الشائعات قد
سبقتني إليها ، هي هذا اللقاء وعن حديث طه حسين مع مدير
جامعة ، حتى قال أحد اساتذة الجامعة أنه عرف أن حديث
لردير مدير الجامعة كل حان وأمه قال له «الحق أحق أن
يتبع يا صادق بله»

بعد تسعة أشهر من هذا اللقاء سافرت في بعثة در سية
إلى بريطانيا للحصول على الدكتوراة في الرياضيات ، وعدت
في ديسمبر سنة ١٩٥٢ بعد حصولي عليها من جامعة لندن .
وبعد أن قامت ثورة يوليو في نفس ذلك الصيف . ولم أكد
أصل إلى القاهرة حتى سمعت كلية العلوم بحاسه

لقاهرة إلى نقل إليها من الاسكندرية عاجها إلى
محمدي . ومع هذا في نوفمبر عام ١٩٥٢ ، وهكذا بدأت
حياتي العلمية والصحفية في القاهرة .

في عاب الشهور الأولى لتيرة يوازي كانت الحرية بصحفية
وسمة بصيها ، وكنت قد بدأت - مع التدريس في جامعة
القاهرة - اكتب مقالات في قضايا الأدب والفكر في جريدة
« المصري » التي كانت تخصص صفحتها الأخيرة كل يوم أحد
لقضايا الأدب والفن والفكر .

ولم أكن أعلم أن طه حسين كان يقرأ هذه المقالات وأنه
كان يخطي بعضها حتى كان لقائنا الثاني بعسره
بالرمال عام ١٩٥٣ .

قبل هذا اللقاء بشهور كنت قد اضطلت من الكتابة في
صحيفة « المصري » إلى الكتابة في مجلة « روز اليوسف » بعد
مقال طويل كتبه في قصص إحصاء عبد القادر ربح أن
هذا المقال لم يكن مركزيا لأدب إحصاء ، إلا أن مجلة افقه في
أمر إحصاء جطله يطلب التعرف إلى ، ثم طاب على أن
أكون أحد كتّاب روز اليوسف ، وهكذا كلن ..

وعندما انتقل قنصى عالم من «روز اليوسف» إلى «خار
 اليوم» سألنى إحصان فى أكتب أسبوعيا باب «الطب» الذى كان
 مباحا مادم يتولى تحريريه قبل انتقاله . وبدأت أكتب باب
 أسبوعيا . وكان من بين ما كتبتُه آنذاك مقال ندمى
 هجوما على كتاب جديد صغر لتوفيق الحكيم لاتجاه
 بطرى لىلى . ولست أذكر الآن اسم الكتاب ولكن ذكر
 أنى قلت فى هذا المقال «إن توفيق الحكيم يجلس على قمة
 مستوى المثال وأنه يحذر» وأذكر فى هذا المقال آثار
 ضجة لدى الكثيرين من صحبى أدب توليق الحكيم وأن
 أحدهم رد على مقالى بمقال فى «روز اليوسف» ولمن كاتبه
 كان بصديق العزيز محمد السيد أبو خازى وزير الثقافة
 الأسبق.

بعد أسبعت من وصف ظروف كتاباتى آنذاك لأن هذا كله
 وثيق الصلة ولقائى الثانى بطله حسين . وبما دار من
 اللقاء من نقاش . أما السحاب هنا اللقاء فقسه فكانت نصف

عربية ودان ، دلاله في مواقف طه حسين ، رغم أن الموضوع كان
في أساسه شخصيا وليس عاما .

بعد استهبت في وصف ظروف كتاباتي آنذاك لأن هذا كله
وثيق بصلته بأقباتي الثأبي بطله حسين ، وبما دار في هذا
اللقاء من نقاش . أما أصياف هذا اللقاء ، فهو عكاك أيط
عربية وذات دلالة في مواقف طه حسين رغم أن الموضوع كان
في أساسه شخصيا وليس عاما .

لقد جاءني زميل لي في الجامعة ، كان ولا يزال من أبور
ساتة الرياضيات في مصر ، في أحد أيام عام ١٩٥٣
وسألني إن كنت أعرف طه حسين . وقلت له إني لم أر طه
حسين غير مرة واحدة في حياتي وأظن الظن أنه قد نسي .
وشرحت له ظروف هذا اللقاء ، ولا سأكنه عن سبب السؤال
عرفت أنه كان قد تقدم إلي جائرة «أبي لطفي» في
الرياضيات وفي طه حسين عضو في اللجنة التي ستقرر
العامر لها ، وإن لديه معلومات مؤكدة في بعض أعضاء اللجنة
من رجال وزارة التعليم يمدون للنية علي منحها لشخص حر

وثيق لملكه بالسلطة ذكر لي لسمع وأنا أعلم عن ثقة مطبوعة
بمخصصي أن هذا الآخر لا يسمونها

و سيعتد باحسان عدد القلوس لكي يطلب الي موعد مع
طه حسبي ومع تعهد الموعد في اليوم التالي الساعة واحدة
بغير صاحبها

كان محمود النحاس - مدير الأوبرا آنذاك - حاضرا في
هذا اللقاء ، وشرحت لطله حسبي قلق رميلي مما يبيت به من
بعض رجال التربية والتعليم ، وقباعتني الشخصية بامتياز هذا
رميل في البحوث الرياضية قلته له «لنني اترك لك امضوع
بأكمله وانما من أنك سوف تصنف صاحب الحق»

نصت طه حسبي لكل ما قلته ، وفتا اشعر بالارتباك
وبهبة في حضوري ، ثم قال «قل لصديقك هذا أنه لن يظلم
بب دمت في هذه اللجنة» ، وهذا ما تم بعد ذلك فطد سمعت
لحادثة به في مهابة الأمر .

بمر ر طه حسبي انتهر فرصة هذا اللقاء لشاعسي حوى
ما اكشبه في قضايا الفكر والادب ، وبدأ سانكلا نى «ف

علاقتك بالأدب وأنت اسمعنا في العلوم وتشرحنا به أسس
 شئت من عائلة كثير من رجالها يحبون الأدب ويتولون
 تدريس اللغة العربية بالمدارس ويهجون الشعر بالذات . وبني
 لم أشد من هذا التقييد إلى درجة أنني درجت فترة عند
 اتحادني بالجاسعة بين الالتحاق بكلية الآداب أو بقسم
 الرياضيات بكلية العلوم . وأنتي كنت في شبابي المبكر شاعرا
 ناشلا .

لم تجرائي وسأفنه وأيه فيما أكتب . قال « ينبغي أن تزيد
 من قراءتك ولا تكن ضيقا في نظرك » انكم تشيخون
 وتظنون أني على يمينكم . هل كتب احدكم شيئا كما مذهب
 في الأرض .

لقد خرجت من هذا اللقاء الثاني متيقنا أنه ما زال يذكر
 لقاء الأول بعد ثلاثة أعوام . وأنه تصرف معي تصرف الأدب
 الرحيم عندما يرجع واحدا من أبنائه ويرده إلى ما يعتقد أنه
 أصواب . وأنه كان سمعنا لأن يرى أحد أبنائه ناجحا في
 اسلك الجامعي . مهما بقينا الفكر والأدب

ولم بدر مخطوئتي اتفاق في اللقاء الثالث صوف يتم بعد ذلك
بشهر فكله وبالتحديد في مارس سنة ١٩٥٤ ، هي نادي
الاحبة وهي حضور نجيب محفوظ ويوسف عراب ووداد
سكاكيس وآخرين لا أتذكرهم الآن ، وقتها صوف يكون الحب
خاصة لكن لذلك قصة أبدأ الآن في شرحها من بدايتها

كانت جريدة ، الجمهورية - لصار حال الثورة - قد
صدرت عام ١٩٥٢ ، وكان طه حسين في أبرد كتابها له
مداد ، وهو يتابعه المتكلمون بشغف في قضايا الأدب والفكر
وفي فبراير من ذلك العام كتب طه حسين مقالا بعنوان
«صورة أدب ومادة» قدم فيه النظرة النقدية للمدرسة
التقليدية في الأدب ، وتقوم هذه النظرية على أن اللغة هي
صورة لأدب وأن المعاني هي مادة وإن كل واحد قد أضاف إلى
هذا المنصوب عنصرًا ثالثًا سماه «عصر الجسد» ثم
برز مع فكرته إليه .

وتمنى طه حسين في حسام مقاله عن الأدباء «الشمس أن
يوضحوا رأيهم وينظرونهم النقطة في الأدب واحصوا عدد

قوامي مقال طه حسين كفته يوجه الى محددا شخصيا ،
ونذكر بـ ما قاله له معزله بالزمان في ثقتنا الثاني

والتعقنا - محمود العالم وقتنا - علي ان درد على ما
حسين رب مهدبا ومطولا في جريدة «المصري» بشرح فيه
وجهة نظريا ، ووجه خلافتنا مع نظرك ونظرة جيله من الكتاب
، ونحسنا في شتام هذا المقال وجهة نظركنا على النحو
التي ،

أولا إن مضمون الألب (أو حادثه) ليس المعاني و إنما هو
في الجهر الأحداث التي تهرى في العمل الأدبي ، وإن هذا
الأحداث تعكس مواقف ووقائع اجتماعية الدلالة

ثانياً إن صورة العمل الأدبي (أو صياغته) ليست هي
الأسلوب وإن كان الأسلوب عنصرا من عناصر الصورة ،
فالصورة هيبة تشكل هذا المضمون وجواب الألب
و لظلال في إياها عملية لمرور عناصر هذا المضمون
وتعنه مقوماته

ثالثاً : ان تحديد الدلالة الاجتماعية للعمل الأدبي لا يتعارض مع تأكيد صحة الصورة أو الشكل الأدبي بل على العكس قد يساعد على الكشف عن كثير من أسرار هذا الشكل

رابعاً : أن النقد الأدبي - على هذه الأسس - ليس دراسة لعملية الصياغة في صورتها الجامدة فحسب ، وإنما هو استيعاب الكافة مقومات العمل الأدبي كما يتفاعل فيه من أحداث وعلاقات ، وبهذا يصبح الكشف عن أخصى الاجتماع ومقابلة طبيعة الصياغة مهمة واحدة متكاملة للمقصد الأدبي

وبطبيعة الحال ضروبا أمثلة من الأدب الأوروبي والأميركي للعرض من وجهة نظرنا . وانتظروا رد فعل طه حسين لقائنا وجاء رده على صفحات الجمهورية في مقال بعنوان « يوهانس هلا يقرأ » قال فيه إنه لم يفهم شيئا مما نصيبه ، ونحن ما كنا نعلمه لا يصرح أن يكون كتابنا يونانيا كما يقول الاوربيون ، ثم سألنا عن رأينا في أحد الطبيعة وما هي دلالاته الاجتماعية بمرى ؟

حتى هذا الحد كان الحوار مقبولا وكنا على استعداد ، لأن
نكتب بشكل أكثر تفصيلاً نوضح منه ما معنيه ، وإن كان قد
سياريا الشك في طه جسيبي كان مفهوم ما معنيه وأنه ر د ن
يدعي غير ذلك ،

لير أن الأمور في هذا الحوار تطورت بشكل غير متوقع ،
بمحور عباس العقاد ساحة النقاش بمقال مطول في «الخبير
ليوم» عنوانه «إلى انقياء التجديد» القراء ما شئتوبه ،
ومع أن لم نقف على مقالنا بقنه موجه ضده شخصي
ومكنا ، كان رده ، واستفواريا وساحرا وحيفا ومليئا بدعمر
ر للمرحول ميولنا السياسية

وفي حماس الشباب وحنوفاته لم نملك إلا أن نكتب ردا
أشد عنفا واستعرازا كان عنوانه «عقريه العقاد» . ومع أن
لمقال كان في محطه مناقشة في قضايا الأوب إلا أنه امتلأ
بدعمر والتمر عن قضايا العقاد في مدح الملك فاروق ومقالاته
في جريدة «الأمس» ضد للشيخ حسن البنا وودع لانجسر
في كتابه «متر في الميزان»

وفي هذا الجو المحموم ، وبعد حضور مقال «عقرب
العفراء» بموسى تفتت إلى ملهى الغصاة ولم أكن أدري نسي
في طريقى إلى لقاء عاصف مع طه حسين :

اجتمعت منذ أول وهلة ولقنا السلام على بئنه عاصف ، ولم
أكد 'جيس على أحد مقاعد القرفة حتى يادرسى فافلا ، يا
رجال مثلك كيف تسمح لقلبك أنت وصديقك أن يشتد في
الجهرم على الاستاذ الطاهر إلى هذا الحد ؟

قالت السيدة وداد سكاكيس وكانت من حضور هذه
جلسة «ليادى انظم يا باشا» وقال نجيب محفوظ جملة أو
جملتين في محاولة لتهدئة غضب طه حسين

وبهت برهة ثم بدأت أشرح وجهة نظري في الموضوع كله ،
لكنه لم يفتح ولم يكر فى الحقيقة مستمعا ، أقول
وشار إلى بعض الماضرين أن اهتت لأنه لا مجال
للمناقشة في مثل هذا الجو

وخرجت من ملهى القصة حزننا مهجوما لأنسى لم أكن
حب أن أراه غاصبا إلى هذا الحد ، ثم خطر الى بعد ذلك

أكثر ما صانقه هو عمرنا الفقار هي عنيته التي مدح به
 فاروق بعد كل لطفه حمصي حطاب معروف في اهتداح حاميه
 لاسكدرية وفي حضور فاروق اسلاً بمدح املك ومدح
 سرونه ولعل هذا التفسير قد اراحني نصيباً إلى حد كبير
 وبم أظن هي أن تصفو نفسه بعد هبوب العاصفة

واحبسب اني لقيت طه حمصي بعد ذلك بسنوات مرة أو
 مرتين في مناسبات خاطفة لم تتبادل فيها كلاماً كثيراً ، لكن
 ما دهشني بعد ذلك أن أعلم أنه كان يقابع ما «كتب متابعة
 الاب لاحد اهلكه وكان يسألني كلما جمعت له لجنة لترجمة
 في المجلس الأعلى للفنون والآداب أو جلسات الجمع للفنون
 بواحد من اشغالي ،

ومضت سنوات طويلة لازم فيها طه حمصي بيتاً بسبب
 مرضه ، وخطر لي أكثر من مرة أن اذهب لزيارته ، لكن
 أن جئت بعد ذلك لاسي لم أكن حينئذ في العلاقة بسبب تسبب
 في بهمة الزيادة

ثم جاء الفدح ملبساً النحس ، بدأ ومات في أكتوبر عام
 ١٩٧٢ واحسست من ثقل ، وملكنتي كمية دامت ايام

وعندما مشيت هي جنازته التي خرجت من جامعته ، فقامه لم
 اكن احس ان مصر فقدت رجلا من كتاوت رجالها ومفكرها
 وجسيد . وانما كنت احس انى ففقت انسانا عزيزا على
 نفسى قريبا من قلبى . على الرغم من انى لم اعلمه غير
 مرات مندودة لا تريد على أصابع اليد الواحدة ، وعلى الرغم
 من خلافا فى الفكر

الطريق المسدود

منذ أيام كتب الأستاذ نوحى الحكيم بصف روبات
 لاسئال . حسار عبدالقوس قائلا انها القصة ذات المفتاح
 وهو نفس يدلك ان الرواية كثيرا ما تنطوى على مبداء معين ،
 فكرة معينة . وهىما نرك من احداث الرواية هذه بفكرة
 تكون قد فتحت الباب إلى فهم القصة فهما صحيحا

واحسان محرم بالقصص تلك المفتاح . ولكت فوق ذلك
 مدرم برهع مفتاح كل قصة من قصصه على جسره شعر
 مدين . فمثلا فى رواية «الطريق المسدود» يقدم حسار
 من اسدية وقبل أن يعرف احداث الرواية الشاعر التالي

« إن نخطئ أنه لا نولد معنا ولكن المجمع ببعضنا إنسها »

وهو هو (في تقديره) مفتاح قصته

فلنجد نحن من مناقشة هذه المسألة نقطة بدء .

أولا يعتبر تقديم «مفتاح القصة» في البداية خطأ فيها

وهذا هو الموضوع في الروائي يقول لنا « نحن قراء » في

طريق أنه مجهول في وسطه عمود واحد وضوح عند الطارئ

للبيب

ثروت عكاشة وأنا

استعمرى ثامنا ما عطته الديكورة سعاد الصباح

أننى احبب لها كل قطعة عند لقائنا فى مدوة للأهم أصدقاء
معد سمرات طويلة - من تكريم الديكورة ثروت عكاشة زهير
البنانة لأسيق مفصل هذا الرجل على الثقافة من مصر
طول سنوات وكرمه لا يمكن إنكاره إلا لجاهل وأنا
شخصياً أحببت هذا الرجل طوال حياتي وطول الأيام
بني عرفته فيها، وقد عملت تحت رئاسته عاماً كاملاً من
نوفمبر سنة ١٩٦٧ حتى نوفمبر سنة ١٩٦٨ (كنت فيها معارفاً
من لجامعة كرئيس مجلس إدارة شركة الكتاب العربي
للطباعة والنشر - فكان كريماً صابغ الكرم في تعامله معي
حتى عندما كنا مختلف في الرأي ، وكان من عادته أن
يفعل ، جنماً ما أسبغوا في مكتبه بمصروفه كل رؤساء
المؤسسات والشركات التي تشجع وزارة الثقافة ، من جهابذة
الثقافة مصريين ، محب محفوط ، عبدالرازق حسن ، محمود
[مير ، الباقم ، سهير القضاوي ، سعد وهبة ، سعد كامل ، على
لأعلى الخ

ولقد عرفت ثروة عكاشة قبل الثورة - إذ كنا من شباب
 حي لعيسيه ، ومع أنها كانت معرقة عذبة إلا أنها أصبحت
 بعد الثورة عندما كان هو الملحق العسكري بمصر في
 باريس وكان سكرتيره الخاص اذ كان أحمد طرباي - أحد
 شباب الضيعة الوفدية - الذي توكلت علاقتي به بعد كل
 سوية في معتقل الطور عام ١٩٤٩

وعند هونتي من بريطانيا إلى القاهرة في صيف ١٩٥٤ ،
 مررت بباريس وقابلني أحمد طرباي وبير في لقاء ثروت
 عكاشة في مكتبه الذي سكني عن الأحوال في مصر فتحدثت
 معه بحساسة ، والغريب أنني عندما قابلته في باريس في
 أواخر سبتمبر سنة ١٩٥٤ لم تكن على علم أن حرر من
 مجلس قيادة الثورة بفصل ٤٢ أسناده من الجامعة كان قد
 صدر وسمي واحد من المفصولين ولم أعلم بهذا ، فمرر إلا
 بعد وصولي إلى الاسكندرية .

ولقد انعطفت صلتي بثروت عكاشة حتى وقعت كاثرة يونيو
 سنة ١٩٦٧ ، فعلم بدعوه عند من المتقربين إلى اجتماع في

مكتبه وكنت واحدا منهم وتذكر من الحاضرين يوسف
بريس وعبدالرحمن الشرقاوي ومحمود العالم وعلى ارأى
وحريز وكما جميعا في غاية الثورة على حجم الهزيمة ومعنى
لهزيمة التي مررنا بها جميعا عن أحوال الجيش المصري
وكان ثروت عكاشة صهبرا مع صراحتنا التي تحدثنا بها
ولقد خرجنا من هذا الاجتماع يتفارق على عقد اجتماعات
أخرى لكن هذا لم يحدث

حتى جاء شهر نوفمبر عام ١٩٦٧ ، وكنت أهاضر كإدارة
يوم الخميس في كلية العلوم بجامعة عين شمس عندما فتح
باب وإد بأحد سعاة الكلية يقول لي إن مكتب وزير الثقافة
على التليفون ، واسمعت من مقوله هكذا ، وقلت له أن يبلّغهم
بأننى سوف اتصل بهم عندما تنتهى محاضرتى

وبالفعل أتلفنى د ثروت عكاشة عندما انصرفت به فسريرة
حضرى هورا إلى مكتبه لأمر مهم ، وعندما قايضه أنسى
أنه قابل الرئيس عبدالناصر فى اليوم السابق وعرض عليه
مرشحات وزارة الثقافة وأن عبدالناصر اقترح اسمى ونسبا

مجلس إدارة الكتيب العرشي للطباعة والنشر بدلا من الاستاذ
محمود + معظم الذي عين رئيسا لمؤسسة المسرح

وحاولت أن أعتذر قائلا إني أقوم بعمل بالجامعة على
أبي عمل آخر . فقال لي : « إنك لا تستطيع أن تعتذر ، فهذا
توجيه من الرئيس » . قلت : « إذن ليكن هذا التحعين بمثابة
خدمة من الجامعة لمدة عام أجرى فيها عملي الجديد » . بعدها
يكون لكل حادث حديث » . ووافق على ذلك وقد تبين بعد ذلك أنه
كان قد حصل على موافقة وزير التعليم العالي دون أن تعلم
الكلية أو الجامعة شيئا عن هذه الإعادة

ولقد حاولت إقناع هذه الشركة من ظروفها المالية سيئة
وأعيد تنظيم العمل في مطابعها ، واستحدثت بدلا من القديمة
بوزير الحراة - الكمبيوتر بويه ضيف - للحصول على قرض
لشركة يساعدها على توافر نشاطها في النشر ، ويتفاد مع
وزارة الترميم والتعليم في إصدار طبع كتب مدرسية بحواشي
رمع ملبور جنبه استراتيجي فضلا عن نشاط الشركة على نشر

الكتب والموسوعات ، وبعد انتهاء العام تمكنت منها ، وعرض
وعرض إلى الجامعة مرة أخرى

* * *

إن نسيب الذي دعاني إلى كتابة هذا المقال الذي أهدى به
هو سعيد بن بكريم ثروت عكاشة ، هو الذي أحسست منذ
صغير كنيته «مذكرات ثروت عكاشة» وما كنته من مثالي
أنك من هذه المذكرات في صحيفة «الأهالي» بكه - أي
ثروت عكاشة - غاضب مما كنته ، وقد انصرت أنذاك
بالاستاد خالد محيي الدين في ثورة عارمة وهدد برفع دعوى
ضد جريدة الأهالي وصدي ، وحاول خالد محيي الدين كبح
هول الاستاد حين التفتي لقائه بأن ما كنته لا يهدى
أي شخص فيه ، لكنه كان تحت فكرة مشلطة عليه فواسها أن
ما يخصني إلى كنيته ما كنته هو الصديق مسعود بعام -
وسبق لصديته شعراوي جمعة وزير الداخلية الأسبق الذي
بحاول الاساعة إلى اسم ثروت عكاشة .

وسموا لأهمية الموضوع ولأن الموضوع قد احاطه سوء
الظن من أوله إلى آخره ولأننا شربنا عكاشه وإنا بفنرب
من أيام عمرنا الأخيره رأيت أن أكتب للتاريخ هذه الكلمة
تشرح كيف وقع سوء الظن هذا الذى لم يكن لعمود بعالم
أى سخر فيه

عندما نشر ثروت عكاشة مذكراته كان من الطبيعى أن
يتطلع لى تعليق من جريدة الأهالى عليها ولتحصل بفاله
معيى سبب - وهو صديق عمره فى سلاح الفرسان - يسأل
عن ذلك لدى اتصال بعمره بالأهالى لظلاله رئيس لتحرير
إنه اتفق معى على الكتابة من هذه المذكرات ثم قابسى حاله
معيى سبب فى عزاء أحد الأصدقاء وقال لى إن ثروت عكاشة
يسأله عن هذا الموضوع فاستمهلته حتى انتهى من
مذاكراتى فى الجامعة ، ثم أكتب التطبيق

وبالفعل كمنحت مقالين عن هذه الأفكار فثبتت معيها
بجمهوره فى ميدان الثقافة ، لكن لفت نظرى فيها مرار
أربهم احتياط بعض التواريخ على الدكتور عكاشه وهـ

من طبيعى يحدث لنا جميعا ، محاولات تصحيح بعض هذه
 التوريق فما الأمر الثانى الذى نقت اسباهى وكتب حالى
 الدهى بمدا به - فهو الإشارة فى هذه الذكريات إلى محاولة
 جر سم الدكتور عكاشة إلى قضية صلاح مصر والمخبرات
 وتحقيقاتها التى جرت بعد كارثة يوليو سنة ١٩٦٧ وقد ورد
 فى هذه الذكريات أن السياسات - بعد أن أصبح رئيسا
 للجمهورية - طلب من شعراوي جمعة - وكان لايزال وزير
 للداخلية - طلبا يخص الدكتور عكاشة اعترضه عن وزير
 له خلفية

كان من الطبيعى أن يلفت نظرى هذا الكلام فى اذكريات
 متى لم يكن بها أى تعليل فى هذا الموضوع لكن الذى
 أثار انتباهى أكثر ابنى قرأت حديثا لشعراوي جمعة فى مجلة
 ردد اليوسف - فى الوقت نفسه الذى كنت أكتب فيه مقالاتى
 - بهى فيه بعض ما جاء فى مذكرات ثروت عكاشة ،

وبالطبع أدهشنى هذا ويوهت به فى جملة غيره فى مقالى
 لأربا وكتب حتى تلك اللحظة حالى الدهى بما لما من حقيقته

اسوة أنسى كان قائما في ثروت عكاشة وشعرلوى جمعة
ومن قصصنا تحقيقات المحادثات بعد عام ١٩٦٧ ، ويهمل أن
أوضح أنسى لم التق بشعرلوى جمعة وهو وزير الله عليه
أبدا ، و نسي كنت التقى به أحيانا لقاء عابرا في شوارع مصر
أجديدا فيعلق على مقالاتي في صحيفة الإهالي مستهسنا ،
وذلك في مرحلة الثمانينات .

لم أدخل التنظيم الطلابي ١

بعض آخر لم يتوافق لي علاقة بشعرلوى جمعة و٢ بأى
قطب مصري عندما كانوا في السلطة كما أنسى لم أدرس
في التنظيم الطلابي . ولذا في ما تصور الدكتور عكاشة
من أن إشارتي المقتضية إلى بعض ما لفت نظري في هذه
تذكرت هو من تصويري محمود أمي العالم بإيدار من
شعرلوى جمعة رئيسه في التنظيم الطلابي هو بعض هيار
يعلم الله أن محمود العالم يرى منه تماشا وأنسى لم كن
على علم بطلقات هذه الأمور عندما أعدت مقالتي للثمن في
«الإهالي» لكن الأمور تطورت بعد ذلك ، فقد أصدر نسي

شعر أبو جحعة بتقوينا بعد ظهور مقالتي هي لأدبي
ورحمتي أن أعر عليه في منزله مشوارع ترمه خليفة امام حديثه
ابن لاند في مصر الحديثة

وقد مررت عليه الساعة الثانية ظهرا - وكنا في شهر
رمضان مبعأ أذكر - وشرح لي شعراوى جملة وجهة نظره
فيما قيد من توير بهه وبج د ثروت عكاشة

وخرجت من منزله بعد اكتشافت مدى جهلي بأشياء عديدة
تتعلق بالسلطة في مصر أيام المرحلة الناصرية وما بعدها ،
ولقد كتبت ما كتبت في مقالات الأهلالي دون أن أعلم أي شيء
من هذه التفاصيل وإنما بوقت بما لاحظته من تبديدات في
كلام وزيرين سابقين كما يعملان في نظام سياسي ر هـ ،
كما بوقت بما لي غامضا في المفكرات

ولقد انتهى هذا الموضوع كله عندما قام الأستاذ د هـ
سافسي وحسنا صحبي الذي باقناغ النكمور عكاشة بأن
أهلالي اللذين مشرتهما الأهلالي ليس بهما ما سبي ، انه ،
وإني من باب تولي لم أقصد الاساعة إليه من غريب أو بعد

ربطه فسمع مصر سعى صمعا كنت ما كنت وإن كره. اشك
في ذلك

وبعدى اليوم - بمناسبة الإحتفال بتكريم د. مكنش -
أقول من هممت له طوال حياتي كل التقدير في هذا
لقد سعى قام به كوير الثقافة ، وإنسى أرجو له موعود بصحة
وأزيد من النشاط الفكري الكبير الذى يظن لسمه سبع
كبار مثقفى مصر والعالم الحريى ، كما بهمنى ان اشكر
الدكتورة سعاد الصباح على هذه اللفتة الكريمة التى كان من
المفروض ان تبدأ بي مصر

ذكريات مع إحسان عبد القدوس

ر يت إجمالاً لأول مرة في المراجعة ، مدرسه في لوى
تأنيده ، كان هو في السنة الخامسة أو الرابعة لا يذكر
بوضوح وكنت بالجنة الأولى ، وكانت هذه السنة ٩٢٥

- في سنة المظاهرات ضد التطير وكان حزب الوفد في
مقدمة الحركة علي هذه المظاهرات فكر مشككة مبرستنا
أب كان عبي وأسسها ماظر اقمم بالحرم والشدة (سمين
لقباني) فلم يكن يتروك في فصل اي عقيد براء يهتف
بالشعارات السياسية في قناء المدرسة وكان من تطهري
أن يكون «الهيئة» من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة

ولما رآه عدد المسئولين من علاميد الصفي لربع
و نعامس ، ففتق دهر السابق منهم ، عرب حبة صلي لا
يستطيع لماظر ان يرى المسول عن هذه الهجمات

وتلخص الحيلة في ان يبتا واحد من تلاميذ السنة الأولى
من يفتصار بالهتاف على أن يحفظه خلاصة لصفي
لا حصرين حر جميع الجوانب ويقتصر دورهم على ترميد
اهتمام وراة فلا يستطيع أحد معرفة من الذي بدأ بهتاف

في مدرسته ، وطلعت فدا وعيرى من نلاميذ السنة الأولى
لأد ، هذه المهمة ، وخرجنا إلى الشارع وعندنا صطدم
بيوليس بنا وأطلق مباحي الرش علينا فقتلنا برميته بالذئوب
وكانت معركة انتهت بالقبض على في الماء من ميرلي بييم
بها ، حسبان مع أنه كان في مقدمة المظاهرة

دخلت المسبح لأول مرة في حجابتي وقصيت اربعين
وعشرين ساعة ما بين حجر قسم الوابلي وتحشيبية مصافحة
القفرة ولم يخرج عني إلا بسبب خطر سبي إذ كنت في
الثامنة عشرة من العمر وعندما عمت في اليوم التالي في
لمدرسة استقبلت استقبالا حسنا عن التلاميذ

ولابد أن يحسار كل قد تابع هذه الأحداث وتغير من
شكلي بغير تمام ، ولأنني عندما قابلت احسانا بعد بفترة
في مكتبة برور اليوسف بعد سبعة عشر عاما من هذه
الحفريات وجهته بذكرى بها وسكان القيص على مدة يوم
كامر

كان حسام تلميذا حرموقا في المدرسة ، فلهذا السببة
 رددت يوسف الصحفية المشهورة ووالده الأستاذ محمد
 عبد نقوش الممثل المعروف .سما لم يكن أحد يعرف
 أن حسام لم يكن أمذاك يعرف من شخصيا إلا نسي كنت
 أعرف عن طريق اقاربي من عائلة فمي القاطن في حي
 لمبسية الكثير عنه . فقد كنت أعرف انه يقيم مع عمه في
 شارع بهسولي بكري (حيث كان يقيم بجيب محفوظ سبي
 طريقه) . انه ظل يقيم مع عمه السببة بعبث رضوان ، في أن
 أنهى درسته الثانوية والتحق بكلية الحقوق فاستقر في منزل
 وادته

وظلت أتابع من بعيد إحسانا في عمله الصحفي ومفلاؤه
 انباريا عن قضية الأسلحة القاسية نور أن تلقى في أن
 عدت من البحة حد حصولي على الدكتوراه من جامعة لندن
 في سبتمبر سنة ١٩٥٢ ، وتم تعييني مدرسا بقسم الرياضه
 اسحت مكتبة العلوم جامعة القاهرة ، وبدأت اكتب مقالات في
 الأوب من صحفة يوم الأحد بصحيفة المصري ، وعذكر اني

كتب مقالاً عن «الأنثى الواقعي» تعرضت فيه بشكل خاص
 بعض جوانب حساسي ورأيت السلبية فيها ، وإذا تأخذ الأصدقاء
 من يهتمون مع أحسان في روزاليوسف ، يوصلني بتابعوينا
 ويضمني بأنه يريد أن يراني ، قلنا ذهبت إليه في مكتبه
 فوجدت به يهرج على الكتابة بانتظام في روزاليوسف
 وهكذا بدأت صلاتي من جديد بأحسان وبالمجلة ، وظلت أكتب
 لها حتى نهايت عام ١٩٥٤ وأذكر أنني قمت بتحرير باب
 «أدب» في المجلة بعد انتقال فتحي غنم إلى أخبار اليوم
 موقف لي أنساء

لكن حدث لي نهايت عام ١٩٥٤ أن أصدر مجلس قيادة
 ثورة قراراً بفصل ٤٢ من أساتذة الجامعات الذين عارضوا
 النظام بسبب قضية الديمقراطية - وكنت واحداً من المصنوعين
 ووجدت نفسي ملا عمل فجأة وأنا صاحب أسرة - ولم يمض
 وقت طويل حتى عرفت على وظيفة مدرس بإحدى كليات
 جامعة بني هاشم على الفور وسافرت إلى بوططاب - وهي
 هناك أرسل مقالات في قصصاً ثقافية مضمومة ، حسناً

مستشفى في المحلة مع أنه عظم أسي من القاصوب عنهم من
 جانب السلطة . وهي أخذ الأنام وهبطت منه خطه يقول منه
 إنه حريص لأسي أعمل في حجة جامعة بريطانية بينما يحتاج
 مصر إلى من هم مثلي ، وردت عليه قائلا أسي سأكون
 أسعد إنسى إذا استطاع أن يغير إلى أي عمل في مصر
 وبعد وصول خطابي كتب إحسان مقالا طويلا في روز
 اليوسف عنوانه [الرجل الذي صرفه الانجليز] قال فيه هي
 كلام طوبا لـ لا استحق ودعا الحكومة إلى إعائتي إلى
 جامعة القاهرة

بعد نشر المقال بأنام كان إحسان في طريقه إلى بانديج
 في صحبة جمال عبدالناصر ، الذي سأل عن المقال يعني
 فشرح إحسان وجهة نظره بالكامل لكن عبدالناصر حتم
 حديثه قائلا إن التمتعيين يشكون عليه يستعصرت يا
 إحسان . ويقتضي برطانيا حتى أعلن عبدالناصر تأسيس
 لقة هي بولس سنة ١٩٥٦ فقدت استقالتي على الفور من
 لجمعه وقررت العودة إلى مصر ، وكان إحسان واحد من

سعد انداس لموعلي وثبقت صلتنا من حيند حصرها اسي
بدأت اعمل في صحيفة «المساء» بالقاهرة كمحرر بشؤون
العربية و. أصبحت مقرعا للعمل الصحفي

وبعد هذه الوقائع التي سرديتها توصلت كيف كان
مستيرا وسع الأفق وشجاعة في الوقت نفسه في الدفاع عن
رجل لا يشاركه صاعاته السياسية ونعة معال آخر بوضع
كيف كان وسع الأفق حتى عندما يتخطى الأمر برئاسته
لأنني اذكر مرة اسي دعيت للمشاركة في ندوة بالإدارة
بإبراهيم ثنائي في عام ١٩٥٧ المناقشة قصته (طريق
مسيو) وكان زميلاي في الندوة هما إحسان وكامل
لشبابي وكنت قد أعدت ملاحظاتي النقدية لكي استفيد
مها في ندوة لكني احسست بنى كامل الشكوى قد ستهلك
وقت ندوة كله فلم يدع لي فرصة لتوضيح وجهة نظري
وهكذا كتب مقالا عن القصة وشكرته في صفحة أدب
بصحيفة المساء وكان هذا المقال هو الوحيد الذي نشرته في
نقد لادبي إنان عملي في المساء وكان مقالا قاسدا شديدا

ابوطه علي آتف إحسان كنه وهاجد السدود يوسف
وماحب عند شتر المقال - وسنعت كل الحروب اليساريين
بدن كانوا يحملون في روز لليوسف قعداك مع ايهام لا بد
بهم هبما عشرته فتا من قراء، لكن إحسانا ظل علي ضد قده
في يوم يفتحي في كلمة معا نشرت

ولقد ظلت سنوات عملي في صحيفة المساء في بعض
سلوات، رثا على الوثيق بإحسان وكامل الشلوى ركن عادة
تلقي مساء كل يوم جديس في صحيفة الجمهورية في مكتب
كامل اشلوى وبسطر حتى تصدر الطبعة الأولى من جريدة
لجمهورية ثم مخرج من الملائة للسهر حتى الصباح تقريبا
في فندق مصر الجديدة، وكان يشاركنا هذه السهرات أحمد
بهاء سيد أبو فتحي هاتم فميلنا بعدما رشعت بنفس في
يونيو ١٩٥٧ للإسماعيات النيلية في الدائرة الخامسة (الويس
ر عباسية) لم يتردد إحسان هو وكامل الشلوى في التوقيع
على بيهر الكتاب والفتاوى الذي دعا الشعب إلى انتخاب
هذا رعم عليهم أن يحض أجهزه السلطة في مصر مع بكر
صية في ترشحى وكانت تسمى سرا وطننا إلى يساعلى

بعد كتب موشح المسار الوحيد في هذه الانتحابات. وكان
يحاحى سابقه لها ما بعدها

في ١١ يناير ١٩٥٩ بدأت الحملة الأمية ضد قوى اليسار
في مصر. واعتقل أكثر من مائتي في اليوم الأول كنت و هذا
منهم وكان الطلاب قد بدأ حول قضية الوحدة مع سوريا
وشكلها وتضيق البيروقراطية ثم تداعت الاحداث إلى حماية
معدية للشيوعية استمرت سنوات

وبقيت في معنفات مصر خمس سنوات وثلاثة شهور
هذا على الرغم من أنني قدمت للمحاكمة أمام مجلس عسكري
في نوفمبر سنة ١٩٥٩ وأصدر المجلس حكماً ببراءتي
وعينياً أفرج عني في أبريل سنة ١٩٦٤. تعرضت
إحسان هبة القذافي ودهامي إلى الكفابة في وزارة ليهوسف
وبالمنع عدت للكتابة من جديد فيها إلى أن انتقل الاستاد
أحمد بهاء الدين إلى دار الهلال فاستقلت إلى الكتابة في
مجلة المنصور منه

وبعد ترددت كثيراً على منزله في السنين. ومارست اذكر
بقاعاً مع جيققارا في منزله الحالي في الزمالك. ١ لفتش

لدى دار الشك حصى الصمغ تقريباً وفي هذا الموضع كان
سقى وبحال ولم يؤثر الاتصال أو الخلاف على مورس
أسادته

لا أن الأيام بأعجب بيما بعد ذلك فقد موثقت زوجتي
عام ١٩٦٥ وبدأت أسافر كثيراً ، فقصصت في بريطانيا أكثر
من عامين ونصف استفاضة رائرا في السبعينيات وعشت مع
الأمم المتحدة بالكويت أربع سنوات بين أواخر التسعينيات
وأوائل الثمانينيات ولم اتق مع إحسان طوال هذه السنوات ،
كنت كنت حريصا دائما على أن أحدث له تحياتي وتمنياتي به
بالصحة والعافية كلما كانت مجلة الأكر محمد ولاشك في أن
مرضه في السبي الاحيرة قد أثر على اتصاله بأصدقائه
بقدامى ، كما أن الشجيرة أحكاما

وعندما ذهبت للمشاركة في تشييع جنازته أحسست انني
أحمر حتى ظهري وتكررات خمسين عاما من الصلوات والالتفات
والعلاج ولم استطع أن أكتب مجموعتي ومصر مودعة نور
الاحمر

لقاء مع جينارا

مرب عشرون علما على هذا اللقاء والتأثير الكويي جيفار
 عندما تلقينا بالقاهرة قى منزل الصديق إحسان عبد القدوس
 كان جيفارا عابدا من الجزائر معد حضوره مؤتمر
 قرارات الثلاث وطبقت وكالات الأنباء أجزاء من حديثها في
 مؤتمر رعية يتخذ شروط معونة الدول الاشتراكية للنوب
 التابعة مما بدأ عريضا عليا وكانت وجهه نظره فيما يبدو أن
 لنول الاشتراكية يجب أن تكون أكثر كرماء وسعاء في
 معونتها ، أريد لهذه الدول التابعة أن تنبى الاشتراكية على
 أرضها ، وكان جيفارا يتكلم كدبر للصناعة في كروب مصر
 مشكلات البناء الاشتراكي واكتوى ملهيبها

وعندما بق جرس التبغوى فى ممرلى وأهبرنى بهسان
 عبد القدوس بدعوى المشاء فى مرله وحضوره أنفلس بكبير
 ابدى أقامه على شرف الشائر الكويي جيفارا شمرت بسفاده
 كهيبة لقد حاست إسن فرصة اللقاء مع هذا الشائر الكبير
 ولتقش معه

ولقد دعى إلى هذا المشاء كثيرون من كبار صحفنى مصر
 ومتفقيها وناسها تذكر من بينهم «جلال محيى الدين» وروحه

وأحمد بهاء الدين وروجنه وأحمد حمروش وروجنه وموسى
صبرى وروجنه وبيعة الشليشة للصورة على حمالة وأخرين
كثيرين لا أذكرهم الآن وإن كتب أتذكر وجود هؤلاء مركزي
ردير 'شطب الجلدية العراقي في هذا الحفل الكبير

ومازلت أذكر حتى الآن أن كثيرا من السيدات انلتن
حضرن هذا الحفل بجمع حول قاتن حمامة هذا الحفل في
طبعها الجديد لذلك «الحرام» لقصة الكاتب الكبير يوسف
أديس وفيما أتذكر كل المنهر من ملاحظات نقدية على
الفيلم وعن بعض مشاهدته وعن تقنيات احراره ومع أنى
لا أتذكر يوم تفاصيل هذه المناقشات إلا أننى لازلت أذكر
أدى ع لمار لمار حمامة في الفيلم وسفوية الحور بينها
وبين عدد من سيدات الحفل وأتذكر أيضا أننى كنت أحس
بعمرة لدم خضور روجنى الصحنمة صادة ثابت هذه
المناسبة ، فقد كانت مريضة بمسشفى دار الشفاء حيث
ملاحظه الأطباء بسبب مناع الحمل لاستنا جناسى ولدت
بعد هذه المناسبة بحمسة شهور

بعد بضعاء انتقل معظم الرجال إلى غرفة مكتب أحسان
و سديت بجيقاً رعمتي في إجراء حوار معه حول عدد من
بعضد السياسة والاقبصاحة ورحب على الفور بذلك ،
وهكذا تحقّق حول هذا النقاش عدد محدود من الأصدقاء ،
لهذين بهذه القسابة ينصتون وبعضهم يترجم أو يتدخل في
النقاش مستسهرًا عن جرئية هنا أو هناك

كان جيفارا يتحدث بالفرنسية التي يجيدها وكنت أحدث
بالإنجليزية التي أجيدها وكان السفير الكوبي الذي يجهد
للشئ وأحياناً الصديق أحمد بهاء الدين يتولى الترجمة من
الفرنسية إلى الإنجليزية أو العكس

ولقد استمر النقاش حتى الثانية صباحاً ، ولتحت
موضوعات كثيرة وإن لم تغفل كلها برأى هانس أو باتداني في
وجهات النظر وكانت القضية الأساسية التي تشغى به
هم كيف تستطيع دولة صغيرة ذات موارد معدودة مثل
كوبا أن تسعى للاشراكة ومافى للمصاعب التي يواجهها في

بدءاً ، لاسمركي، وكيف يواجه كويبا مشاكل الإيب ج
و لاستهلاك ثم عصية معونات الدول الاشتراكية التي كانت
مصدر مدد في خطابه هي مؤتمر القباراب الشباب بالجزائر ،
و كنت في هذه الاستله التي أطرحها أمام جيفار أ تحدث
وعيسى على مصر وتساولات عديدة تدور في خاطري هو ما
يجري في مصر من مشاكل مشابهة في ظل مناخ عام يتحدث
من بدء الاشتراكية بمصر في مواجهة مصائب ضحعة
خارجية وداخلية ، وهي ظل شكوك كثيرة تراوحت وتزد
لكثيرين من أمثالي حول إمكانية تحقيق هذا الهدف لعظيم
في ظل الظروف السياسية الداخلية وعلاقات لقوى
اجتماعية القائمة ،

أما القضية الثانية التي كانت تشغلي فهي موضوع
برجبة من الامبرالية الامريكية وكويبا التي لا تسد من
شروطاً مرمكا وأكثر من بعض مثلاً ، صحيح ان مواجهة
بين حرومومو وكيمدي حول قضية الصواريخ عام ١٩٦٢

سبب إبي التزام الولايات المتحدة باحترام استقلال كوبا
ولكن إبي متى سوف يحترم أمريكا استقلال كوبا وهي معروفة
وسيد بلدان أمريكا اللاتينية التي ليس معظمها دولا
للولايات المتحدة *

وقد استعاض جيجارا في رده على كل هذه الأسئلة
وقال فيما يتعلق بقضية التطبيق الاشتراكي لدولة صغيرة مثل
كوبا، إنها مشكلة حقا وإن مشكلة التطبيق الاشتراكي في دولة
كبيرة مثل الأطراف مثل الاتحاد السوفييتي هي مشكلة خاصة
وتختلف معاً عن قضية التطبيق الاشتراكي في دولة نامية
صغيرة مثل كوبا وقال إنهم في حماسهم للحل الاشتراكي
دفعوا إلى بناء المصانع وتجهيز سطح الرياضة للكريية دون
تفكير وتخطيط صحيح طويل المدى وأنهم وصلوا خطتهم
لأرض على أساس أن تكون لمشروعات الإنشاج ٧/
ولمشروعات الخدمات ٢/ من الاستثمارات وبعد ثلاث
سنوات اكتشفوا أنهم نفذوا ٧/ من مشروعات الخدمات

٢ من مشروعات الإنتاج وقال جيفارا إن تلك مشكلة كبيرة
تسبب تحول التنمية التي هي أمس الحاجة إلى الدخول بعد
حد من الدول

وقال جيفارا إنهم كانوا يحاكون تجربة تشيكوسلوفاكيا
في بناء الاشتراكية وعندما سئل ماذا تشيكوسلوفاكيا
بالتة؟ قدس إنه ليس هناك صيب محدد سوى أن هذا البلد
رسل لنا تعميمات عن تجربته وكنا في لهفة على انهم
الجداء فبدأنا بعمل دور تخطيط صلب ثم أخذنا بعد سنوات
يصبح أخطاها وقال جيفارا إن العالم الرأسمالي قد تغير
كثيرا مع كثرة عليه الوضع أيام ماركس وإن ماركس على أي
حال لم يضع حلولا لقضايا التطبيق الاشتراكي فإذا كان
العالم قد تغير كثيرا من أيام ماركس فلابد من إعادة النظر
في مقررات ماركسية عديدة وخاصة فيما يتعلق بقضية
التطبيق الاشتراكي تحول التنمية والصغيرة وقال إن تحول
الاشتراكية الأوروبية التي حدث الاشتراكية بعد الحرب لعديده
لأنه قد حدثت حتى النموذج السوفييتي ولم يكن لدى حد
لشعبه الكتابة لنقاش ومعارض على أساس عدم الملاءمة

وكأن من وافي جيفارا أنه لابد من إعادة النظر في مفهوم
 برنج في النظام الاشتراكي وفكره الحقير وعبد من أعفاهم
 لأخرى . وقال إنه لا بد من أن لانه حولا للمساكن و دسسته
 من يثيره وإر كلز يريد أن يقول إنه لابد من دراسة عميقة
 تواجه مشكل التطبيق الاشتراكي في الدول المتخلفة . وقد
 صاب جيفارا على الدول الاشتراكية المتطورة علاقاتها لتجارية
 مع الدول النامية والتي تقوم على أساس الاسعار الدولية هي
 اسوق ابراسمالية في هراء المواد الخام

أما فيما يتعلق بمسئول الحوادث بين كوبا وأمريكا على
 ضوء حربة كوبا في محيطها بأمريكا اللاتينية فقد بدأ جيفارا
 غير متحمس لملقنة هذه القضية بمثل حماسه هي الإجابة
 على أسئلتنا عن التطبيق الاشتراكي . وقال كلاما عاما
 مقتضب . الأمر الذي أثار دهشة ائداد

لكن عندما أدبعت لفساء مصرع جيفارا في بوليفيا لم
 يشارك حرب العصاة في ذلك عام ١٩٦٧ . وعندما رستني
 بسحب من كتاب «ثورة في الثورة» لويجي دويريه . حدث
 مساهم معي ومن نفسي إلى كلز جيفارا عند لقائنا في منزل

حسن عبدالعزیز کی قد وصل إلى هنا عاد سرك كون
 و دھرت اتی مولفنا القادة حرب العصبات هناك روت هد
 هو طريق بلمين التجربة الاشتراكية في كويا وما اذا كان هد
 الاقضية في الاجابة على اميكتي شيئا مقصودا بل وما
 إذا كانت ظروف الخاصة جدا التي أحاطت بسجاس ثورة
 كريا قد جت على فكر هذا التأثير الرومانسي الكبير وأخرى
 بمسألة هذه التجربة في الثورة في ظروف بلد لا تبيد
 أخرى بخلاف في ظروف كويا الخاصة
 وأخيرا ملحوظة خاصة

لقد يتساءل بعض القراء كيف استطاعت داکرتی ان
 تستوعب كل تفاصيل هذا اللقاء بعد عشرين عاما من وقوعه
 وبهؤلاء القراء أجيب على هذا السؤال المشروع بش داکرتی
 لا يزال قوية بسببها فيما يتعلق بالأحداث الهامة التي عشتها ،
 فضلا عن أنني استمت بمقال ممتاز للاستاد موسى هبدي
 - مع الاستاد موسى هبدي - كان قد كنهه في عدد ٧
 مارس ١٩٦٥ من مجلة لحر ساعة عن هذا اللقاء الذي كان
 أحد حصوره

للذكرى

عند ما حضرت بكراه السادسة عشرة ، وكان من رحمة
 حجاجه وهو من همة حبوبته ونشاطه الاكاديمي ، ووقع على خبر
 رحيله وفروع الصاعقة ، كنت يومها اسبلا رائد بجامعة
 لانكاستر في الشمال الغربي لبريطانيا استعداد لمعركة إلى
 القاهرة أبا وابني الصغيرة هناك التي قصت العام الدراسي
 كل معي في بريطانيا وكانت ترتيباتنا هي أن سذهب
 بسيارته إلى فرنسا وإيطاليا ومن تلقى شهر يوليو كله هناك
 حتى نصل إلى نابولي ، ثم نتحدث المركب إلى الاسكندرية من
 هناك

وفي صباح يوم تلكت هبة بالزلزل في جرس بهائف
 وكان المنحدث بصلبي من روما ليمر في الصباح عينا
 طرأ به الحادث الذي أدى إلى الوفاة في الصفحة الأولى من
 لأهرام ثم المعني في صفحة الوثائق ، واشهد خرج هذا
 الصديق المنحدث من روما عننا لفران أنمي لم أكن على علم
 بالجبر

وسرعاً اتصلت بشقائقى فى القاهرة هلتما هناكوا لى
صحة اعبر عن الصلوات الذى وقع فى الدوح السابو
وسابقت نرمى لآحد قول طائفة إلى القاهره ، لكنى عدم
وصل كاتو قد واروه الثراب وعانوا وكانوا قد تلقى فيه
العز ، وانتهى الامر

إننى اتحدث عن شقيقى الاكبر المرحوم الدكتور إبراهيم
أبى كاتو ، كان مسيدا لكليه دار العلوم مرتين وعضوا بمجمع
اللغة العربيه لمدة عشرين عاما ، وصاحب كرسي «عقده للغة»
بجامعة القاهرة وهو الرجل الذى كان له الفضل الاكبر فى
تربيتى المدرسية وزعايتى حمى مخرجت فى الجامعة وكى
فارق سن مبنا كبيرا ، ربما يزيد على مائة عشر عاما
فعلمنا نخرج فى دار العلوم عام ١٩٢٠ واشتمل بالتدريس
كنت فى اسبغة اسند لفضول المدرسة الابتدائية وسافر
هو بعد ذلك إلى بريطانيا فى بعثة حكومية للحصول على
لدكتور ، هناك يرسل لى الخطابات المشجعة على مدرسه
بحسبة الامانة ثم على مدرسة فؤاد الأول الثانوية بعد

ذلك وهو بلا شك صاحب الفضل في توجيهي لسحور «سبعة
 «مصابيح» في السنة التوجيهية ومنها إلى قسم الرياضيات
 بكلية العلوم وكان يعرف بالطبع اهتمامي الأدبية
 والفلسفية كما كان يعرف محيطي للرياضيات ، وكان يقول
 لي دائما : «إليك تستطيع أن تواصل اهتمامك الأدبية
 والفلسفية وذلك بالقراءة المتأبرة ، لكنك لا تستطيع ذلك في
 الرياضيات» ثم يصطك ويقول : «يا بني الأدب لا يطعم هذا
 هذه الأيام» ولم أدم على قبول مصيحتة أبدا ، وظن إبراهيم
 أنيس بالنسبة لي أبا روحيا وبالتأكيد تفرقت هنا السبل متصفا
 كبريا واهتممت أنا بالعمل السياسي الذي كان قد فقد
 لاهتمام به منذ أن كان طالبا وفسيا وشاعرا يلقي قصائده
 أمام سعد رطلول في بيت الأمة ، ثم أمام مصطفى السباعي
 من بعده ، لكنه ظل في مكانة الوالد بالفنسية لي

وبر أحجل من أن أقول إنه أحد أجور حراس اللغة العربية
 في عصر الحديث بأعمارهم القويا ولدا أحدث ثورة حقيقية
 في علم هذه اللغة مدحا من دراسته للهجة أهل القاهرة ، وسها ،

مجهوداته في استخدام الكمبيوتر في احصاء تكرارات بحروف
العربية

ولا شك هي أنه محسوب له أنه قول من مشرر بامناح
معاصرة في دراسته أصوات اللغة مستعينة بالأجهزة بصولية
الحديثة ، وأثمر هذا كله كتاب الرائد - الأصوات اللغوية ، وبعد
ذلك صدرت له المؤلفات الآتية على التوالي من أسرار اللغة
عربية - موسيقى الشعر ، في اللهجات العربية - دلالة
الألفاظ - وهو الكتاب الذي حصل به على جائزة الدولة
لتشجيعية عام ١٩٥٧ ، مستقبل اللغة العربية فاشتركت
لغة بين القومية والعالمية ، طرق تسمية الألفاظ اللغة ، مجموعة
مباحثات)

كما كان له أربع مؤلفات منشورة وهي

١ - العجوز النحوي وقد كتبها خلال دراسته بكلية ر ر

العلوم و شرف على نشرها في مسرح الأريكة

٢ - بنام أو صحته المصمم

٢ - المنصور بن عامر الانتلبي

١٠٤ . الحسبي في مجلس سيف الدولة

وقد مال جهوره المسمرة في حكمة الله العسير لا على
نطاق معالم المبرج وحده وإنما على الدلائل البولي ايجب
وكنت هذه الحقيقة وراء اجهاره في مقنة التعويين ندين
بلدغ لعيانهم في (معجم اللغويين العالميين) الذي تصدره
جامعة «ديانا» بالولايات المتحدة

وبر هيم أيسر ليس في الحقيقة عربيا على كويت
ههناك لعديد من بلاسيده الكوشيين أبام دار الصوم وهم
يشغلون اليوم المناصب الرموقة في الجامعة ووزارة التربية
والعظيم أو في الصحافة الكويتية ، وفصلا عن ذلك فقد دعت
جامعة كويت لمدة شهر استادا زائرا حيث ألقى عبدا من
المحاضرات واستخدم الحاسب الآلي الجامعة في متابعة
أبحاثه العلمية ، وعاد من هذه الزيارة بأجمل الذكريات شي
حدثني عنها ولم أكن آنذاك (في أوائل التسعينات) مما ذكر
قد ربب الكويت ولا عرفت أحدا من أهلها

في يوم ٨ موسو من عام ١٩٧٧ حرج إبراهيم ايس
 كماره كل مساء يمارس رياضة القنى ساعة من زمان
 وهو من حلى الذى يجلس إلى مكتبه فى هيوستون بـتور
 ساعات متواالا بلا ملل ، وإذا بطالب ليجي مستهتر يصدى
 بسيارته وهو يحاول عبور الطريق

وفى إبراهيم ايس إلى مستظمى المجردة القريب ديه
 أن يعرف أهله من هو ، يوجد البوليس فى جيبه ورقة صغيرة
 وهدء بها رقم هاتف ، واتصل البوليس بصاحب الرقم الذى
 تبين أنه الدكتور كمال بشر عبيد دار الطرم انذاك ، وحضر
 رجل وتعرف على الجثمان ، واتلم عانطه تليفونيا بانصب
 وفى ليوم التالي اتصل من روما هذا الصديق لدى من
 أنسى على علم بالحبر ، وحاولت أن اشترك فى ودعه لأخير
 فلم افتح

عصبة حد وتقتدر وعمرهاى مفصله فى ذكره السادسة
 عشرة

فكریات مع علی مصطفیٰ مشرفہ

في الذكرى السنوية لهيلاده

حدثت كلية العلوم بجامعة القاهرة في أكتوبر سنة ١٩٤١ وبمخرجين، عيها في يونيو سنة ١٩٤٤ وهي لسنوات ثلاث الأولى والسهر الأول من السنة الرابعة لم يكن هناك أي اتصال شخصي بيني وبين عميد الكلية ورئيس قسم لرياضة التطبيقية الأستاذ الدكتور علي مصطفى مشرفة

كنت أحرص بالطبع محاضراته في السنة الثانية وفي السنة الرابعة ، وكان انداك يحاضر في علم الاستاتيكا في السنة الثانية ، ويحاضر في النظرية الكهربائية الهندسية للسنة الرابعة ، وكان يحاضر في السنة الرابعة ، وكان يحاضر في الرياضيات منظر إليه باحترام ومهابة شديدين ، وكانت تشر في أوساطنا نحن الطلاب أسطورة أن من يهتمون النظرية النسبية لا يهتمون في العالم عشرة بينهم واحد مصري هو علي مصطفى مشرفة .

ثم وقع حدث طلابي في أوائل السنة الرابعة جعلني على
 امتحان شخصي به طوأل العلم. هذا الحدث هو استحداث
 الجمعية الرياضية الطبيعية لطلاب وأقسام الرياضيات
 وفيزياء. نقي تجري كل عام وينتخب فيها طلاب كل صف من
 الصفوف الأربعة اثنين من الطلاب في مجلس إدارة الجمعية
 بذلك العام. وقد رشحت نفسي عن السنة الرابعة لانتخبي
 رئيساً ثم اجتمع مجلس الإدارة الجديد، وأكرموني رسمياً
 فاستقبوني ونهضوا لمجلس الإدارة عن العام الذي سبى سنة
 ١٩٤٤ - ١٣

وبعد انتخابي رئيساً للجمعية بدأت في إعداد البرنامج
 الثقافي للجمعية أي سلسلة المحاضرات التي سيقومها
 مفكرون في موضوعات رياضية وفيزيائية عامة تشير اهتمام
 الطلاب وعرضت بالطبع على أن أضع في مشروع برنامج
 محاضرة عن النظرية النسبية بإقيها على مصطفى مشرف
 وعندما عرضت عليه الاقتراح لم يعارض وإن كان قد طلب
 بحذر موعدها

ويستطيع ظلمت على اتصاله طوال العام وضمننا
ذكرات عديدة جميلة عن هذه الفترة سوف أخصيها بثلاث
منها ، حادثة محقورة في دعوى

- الذكرى الأولى تتطرق بطلاب اسمه صالح كان زميلا به
في لجنة القراءة وإلى تخصص في التجريب ، وقد صار عميدا
لكلية العلوم بالاسكندرية في الستينيات

جاءني صالح في أحد الأيام واقتراح علي أن يكون ضمن
برنامج الثقافي للجمعية معاصرة له في الطبرياء ، رفضت
طلبه على أساس أن طاكنا متكما أن يفجنا بشي جديد ، ولو
فتحنا هذا الباب ، بات أن يقوم الطلاب بإلقاء محاضرات في
الجمعية فلي تقدم الطلاب جديدا ، ولم يفتح صالح فذهب إلى
عميد الكلية شاكيا موقفه

تذكر أن ، ساهي الحميد جاء بيحت عني ، عندما وحدثني
قال لي ، «الباشا يريدك على الفور» وذهبت إلى عهده انصبر
لهث من الجري ، وعندما دخلت ولاحظت حالتي قام من مكتبه

واحد كرسيًا ، ووضعته بحوار النافذة التي فتحها على الفور
وقال : « سلكم عندما بهذا ولننقط أنفسكم »

وبعد خمس دقائق جاء « وكنس على كرسي آخر بجو ري
وقال لي : « هل يرضيك فن مجلس الاساتذة في الأتوبيس
بيب سلاب واقصوى » وكان طبعه يهوى الحديث بمثل هذه
تشبيهات والاستعارات ورغم أنني لم أفهم المقصد من
هذا الكلام ، إلا أنني رددت على الفور : « بل ، يسمع
هذه على الطلاب أن ينفخوا في الأتوبيس احترام
لأساتذتهم ، فضلاً عن أنهم يقرضون الوقوف لمصر منهم ،
هناك العديد من حركته الموهودة وقال ظبنتي وانكم
فور من شكوى الطالب صالح وشرحت له وجهة نظري التي
وافل عنها مجلس إدارة الجمعية لكنه قال يا سيدي
هناك خدعتي اعطوه قرعة وواقعت طبعاً لا اقتصدنا ريب
حتراماً لرغبة العديد

- ، ليكرى الناس تتعلق بمحاضراته عن النظرية العلمية
، بدارة : تسأل : هو الذي سيقدم العديد في هذه المحاضرة

ومررت ان من الأنسب ان يقدمه واحد من الأسادة وذهب
 به مقروحة ان يعولى تقديمه استاذنا د. محمد مرسى حمد
 رئيس قسم الرياضة الصحية الذى كان له حصة خاصة فى
 قلبي ، لكره الصيد رخص وقال : أنت رئيس الجمعية وأنت
 الذى تقدمنى المحصور وبالطبع كنت حرجا من تقديمه لكنه
 صمم على ذلك ومطت ما عليه ، وأذكر أن مبرج قسم
 نظريا ، حيث الفوت المحاصرة كانت علينا بالناظرين من
 داخل نكنية وحارجها وأن الضحايا التي أثارته هذه
 محاصرة كانت ذات أثر كبير على الحاضرين وطال من
 المحاصرة والأسئلة إلى نحو ثلاث ساعات ، وهو أمر نادر
 لحدث في برنامج المحاضرات

- أما الذكرى الثالثة فتتعلق بالصورة التذكارية التي كانت
 تزهده في أواخر العام الدراسي لمجلس إدارة الجمعية مع
 رئيس شرفه الجمعية والمسنشرين ، ولا تزال هذه الصورة
 في عرفة مكتني بالمدرسة حتى الآن .

و لمدة أن هناك من يخلصون على نكهة أعبت بهذه
 مسألة ، وهناك من يقفون وراءهم وقرونا نحن الطلاب .

لأساتذته هم الذين يطعمون سمما ينفق من الطلاب و دعم
 لكن على مصطفى مشرفة كان له رأى فخر إذ صمم على أن
 'جلس على المركبة في وسط الصورة ويجلس الأساتذة على
 الجانبين وكنت في تلك الحالات الصعبة وحاولت جاهد أن
 أفل مع زملائي الطلاب في الصف الطويل ، لكنه صمم على
 رأيه رذاب ضاحكا أنت رئيس الجمعية وتستحق أن تكون
 مركز الصورة ، وهذا ما كان فعلا

وبم أن على مصطفى مشرفة بعد تخرجه وتعيينه معيدا
 في جامعة الاسكندرية ، ولكن بقرار ظلت عريضة إلى قلبي ،
 صافية في نفسي وأتذكر أنني عندما عدلت رئيسا لشركة
 كاتيب العربى للطباعة والنشر عامى ١٩٦٧ و ١٩٦٨ كان
 كتاب «الجبر والمقابلة» الخوارزمى الذى قام بتصنيفه على
 مصطفى مشرفة ، ومحمد مرسى أحمد ضمن كتب مدر
 لى عهد طمها

الباب الثالث

المُقفون والسلطة

في أوردى أبو زعبل

رسالة إلى زوجتي

زوجتي الحبيبة ها قدنا أرسل لك هذه الرسالة بعد عدة طوية منذ أن أرسلت لك خطابي خلال المحاكمة أيام حبس العسكري بالأسكنورية في أكتوبر الماضي ولقد حرصت على خطبي هذا بعد عشرة شهور اجبرنا فيها تجربة مائة وكانت عشر سنوات! أعني تجربة الأوردي بما تعبته من تعذيب يومي، وإعداد الأمية العظيمة، وعمل كائنسمة في جبل أبو رهيل، ثم قتل لعدة من زملائنا، إنها باعتراف بما صنعته البارية في خصوصها السياسي في مختلفات أوردت المشهورة، ولم يكن أبيضها لتصبح المسورة مطابقة تمام لغير عرف الفار!

نقد سبت هذه التجربة الآن وعنتا إلى ادميتنا من جديد وبعدت أركت من خلال ريارتك لي في الشهور الاجبره مجمع السرة ابدى وصلت إلى حالة الصحة غير أنني اليوم أسرد صمعتي بالتدريج فلا تظني. ولكن ما يقض مصمعي حتى

سوم أن شهدي عطية، بمصرعه الفاجع في الأرضي بعد
 سباط. لتعدي، هو وحده الذي قد لنا جميعا. وأولا مصرعه
 وما أثار من حجة خارجة لاسمير التعدي حتى السوم
 ولا سباط كثير من المستويات هذه الحال ومن قبل أن
 الدكتور فريد حذار ببساطة وكتهم يؤثرون عملا عادي هؤلاء
 الفتاة معروفين ويعيشون بينكم لا يحب أحدا منهم سمير ولا
 تمتد إليه يد قانونا

في فتاة شهدي وفريد حذار عم اللواء اسماعيل سميت وكين
 مصلحة السجون والامير اسماعيل طلعت مدير سجن أبو
 رعين، ثم أولا وأخيرا السباط حسن مدير وعيد للطيف
 رشدي ويونس مرعي هؤلاء الثلاثة مع الجاثون بشري
 ولكن لا أشك أن وراء هؤلاء يقف رجال الناحية العامة بقيادة
 حسن نصيلحي وبمصر رجال وزارة الداخلية ولست أستطيع
 أن أصدق أن المسئولين في مصر لم يكونوا يعرفون ما يجري
 في أبو رعين خلال الفترة من نوفمبر سنة ١٩٥٩ إلى يونيو

لا يرى كيف أتينا في رواية القصص الإجرامية التي وقعت.
 هذا خلال هذه الفترة أرسلنا لك عدداً من الخطابات معروفة
 به، وبه سيجري ولعلك لاحظت أن كل خطاب لم يرد علي مائة
 سطر أسأل فيها عن أحوالك وأحوال بني ورفاههم، ثم حوطني
 وأطلب إرسال بعض النقود، لقد تعمدت هذا لأن الخطابات
 كتبت خلال أسوأ ظروف وإياها فترة التعذيب، ولم يكن لدي ما
 أقوله، أو بمعنى أصح لم يكن ممكناً كتابة ما أريد أن أقوله.

• • •

لقد رحلت من سجن مصر يوم ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٩ ..
 ولا أدري إن كان لاحتياز هذا التاريخ معنى خاص عند رجال
 المباحث، ولكنني أعلم أن إعدادنا لما كان يمتطرون في أودبي
 أبو رجب قد بدأ وهم واقفون في هذا سجن مصر ينتظر
 الترحيل. فقد أحد مشور سمي مصر شوقي القطنة في
 سفر رب نور عبود، وكسر منقسمه أشياء كثيرة من نور
 لمو صفة التي يحملها من سجن إلى سجن، ومعتد وصفت
 العربة إلى حشر قبحها الواحد والستون إلى نوردي أبو رجب

موجبت معرفة من الحالة على جملتهم، ثم صفين من بحور
 يحمسون المعصى الفليظة على باب الأوردي وداحله وكسرت
 بضمها ب أن ينزل كل واحد منا بسرعة وإلى سطح ملائسه
 على باب الأوردي كل ملائسه حتى يهبط عاريا كف ولونه
 أمه وأن يأخذ بسرعة برشا ويدلة سحر بيضا، ويهرع إلى
 لعبه، وكان أساس اللعبة هو المفاجأة الكاملة وشئ يدهش
 عن التفكير هنئ لا يجد إسان هرصة ليحتج لو يداش.
 وبطبيعة الحال لم يستطع معظم المتظن أن يهز ذلك
 المهمة في سرعة وكانت النتيجة أن قام الجود بضربهم وهم
 عرايا - بالمعنى الفليظة فضلا عن الإهانات الفظية.

وكانت مهزلة وما يشتمها من مهزلة ومع ذلك فإن «هنة
 الاستقبال» كما واجهناها لم تكن شيئا بالمقارنة بهنة
 الاستقبال التي أحدثت أليمة شهدي عطية في يونيو الماضي،
 ربي مات فحبها هذا العميق المرير. فضلا عن برملاء
 الأحرار الذين ظلوا في حالة حطوة لعدة أيام بعد ذلك. وهي
 اسرم انما لي لوصلنا بدأ رومين الحياة المدة لنا نقوم في

الصبح ويندفع وحى جماعه فى طابور إلى جبل أبو رعد
 ينكسر لأصجار، ويستمر العمل حتى الظهور حيث يعود إلى
 الأودية ويغفل للمعبر علينا حتى صباح اليوم التالي وندم
 ، لدى يقين لنا هو أسوأ ما يتصوره إنصار في حياته حسن
 أسود في صباح، نزل ثابت في الظهر- ثم حصار لا طعم به
 وقطعة نجم شير القرف في المساء وحلال كل يوم تقريبا
 ينتل من المصلين لاستفزازهم وضربهم ضربا مبرها
 ورضخهم في رماة انفردية معطاء بالماء البارد وهلا أعطية
 لمدة يومين أو ثلاثة وكثيرا ما يعتج العنبر في الصبح أو بعد
 ظهر وفجأة تدخل مرفة من الجود بحجة تفتيشهم،
 وكان علينا أن ندير وجوهنا إلى المصاط أثناء التحشيش ثم في
 ختامه كان علينا أن نسمى ظهورنا كفننا راكمين في صلاة ثم
 يدور كبر، بعد منا حول نفسه مرات ومرات حتى بأمر
 لقابله بالوقوف وبالطبع خلال هذه العملية الهزلية يضرب
 الجود عددا من المعظمين كحقما اتفق، إنها عميت نثر
 انصحت وحى الآن لم أنهم المقصود من هذه التطيمات

كان النجوى الظاهري أنا معيش في ثوب زبد حبه
 عسكريه، والجور الحقيقي المقصود هو التنكيل. وفاربت أكر
 ان حرجاً مرة لطيف «رباصة» وخلال هذا الطائر طرد
 منا حسن منير في نهيق بالجمع عيد الناصر وأن يعني انه شيد
 ومنية. عندما اغترض الدكتور اسماعيل صبري عبد الله في نلا
 بنا لا يفلح هذا ساء علي لوامر انهالوا عليه بالعصى حتى
 فتحت رأسه، وبطبيعة الحال كان لابد ان يفتى دوري وبور
 محمود انعالم وفي المرة الاولى عندما رفعت صوتي سببها
 ملاحظات متواضعة على بعض ما يحدث. أحدث أنا وزميلي
 آخر إني انقرفة الانفرادية وبقينا هناك حتى جاء حسن منير
 منامير لاوردى، فبدأ به يغيثنا إلى المسر نور عقاب، وكان
 بهذا الموقف فرحة ونية فرحة في كل الممر فقد بدأ وكأله
 نصر ب وفي المرة الثانية لاحتماجي أختنا إلى جسد أبو
 زمر وبدأ المدوار على شكل مكثف على يد عرقه من
 اجبور بقودها الصول مطلوع، واستمر الحال على ذلك حتى
 غمى عنى من شدة الضرب، وحملنى وملاى على اكمامهم

واسا هي سيرة موصولة إلى العصر ثم نقلت إلى عرفة
 بالاحتياط الانفرادية المحصنة للمرضى، ويغيب عنها
 عشرة أيام بين الحضانة والموت في الإسهام الأولي ولقد كان
 من حسن حظي أن الطبيب الذي جاء لعيادتي كان رجلاً من
 في مدرسة الثانوية وهاتئ حالتي في اليوم لأربع حلي
 ضرورات عياده بالدموع تنقرا وظل يواظب يومياً على
 تردد عن مرتبي ويحصر أنوية حاضته من عنده حتى طمان
 على حالتي ويطلبه الحال لم تكن الإدارة تسدني أن
 لطبيب رحيل ساهني في الدراسة وأن هذا هو مصدر
 اهتمامه تكبير بي، وأحيانا كثيرة أحسن أخص مدحين بعماني
 بهذا الرجل النبيل.

من أهمل عليك أكثر من هذا. سوى أن أقول لك إن من
 مميزات هذه المعاملة الوحشية التي قبلت هناك على سائر
 بعض بصمات هو موقف الرسالة الجري أثناء انعكاس
 بالاسكندرية، فبعض كمجموعة لم تحف ابتعادنا لسناسي
 للحكومة والسياسة عبد الباصر في قضيتي بوحدة

و بدمقراطية، ولكنى لا أستطيع قبول هذا التبرير بسهولة
لأن قصته شهيدى عطية (وكان من المعروف أن زملاء هذه
العصبة على عكسنا لا يحقون بتسميتهم شبه الطلوع لئلا
يبدى تباين هذا) قد لقيت على باب الأزدي استنفاداً انفس
بكثير من استقبالاتها، وأن شهيدى نفسه قد ضرب حتى الموت،
ولقد كنا داخل عمارته عندما وصلت دفعة شهيدى. وبطبيعة
بعض لم ير شيئاً يذكر بهتينا ولكننا سمعنا كل شيئاً فقد
كان لطلوب من كل واحد منهم فن بهتف بسقوط لشهيدى
وأن يذكر اسمه بصوت عال. وأن يقول «أنا مرده» الخ وغنيما
رفض شهيدى وآخرين كثيرين تنفرد هذه المظاهرات بحرية
بهاوا على رأسه بالضرب حتى الموت ويبدو أن موت شهيدى
كان مفاجئة لاسماعيل همت وحسن مسير والأهربي

رأى همت يستقل سيارته ويمضى هارداً إلى بقعة
رأى حسن مدير شمع الجبى على ذراعه مدعياً امام انصاره
أن المعتقلين هجموا عليه وصدروا وكهروا ذراعه وأنه هو
وحده كانوا يدافعون عن أنفسهم. بعد وفاة شهيدى وما

أحشته من صحة حاتم الفداء بتعداد كبيره، ويولد لتمصيق
 صباها ومساء. وفجأة يحير جو المعتقل حكاماً وقد حسبت أن
 رايكوز اسماعيل يصيرى عند الله سماع أقولاً في مختل
 شهدي واجابت انيابه طابنا وكان مدظرا محرميا للمصايط
 حسن منير عندما أتوا به للقوم النهاية بنجربة التحرف على
 صوته وإن داخل المبر كما تكرت في التحقيني لقد رأيته
 كالفار لتهالك، ولم يجرؤ على أن ينظر إلى بل كن مطرقا
 رأسه إلى الأرض طوال الوقت وقد وضعتني النياية في غرفة
 مغلقة وطلبت منه ومن ضباط آخرين أن يرفعوا صوتهم بجم
 من النبي كانوا يقولونها الممتطين في حفلة الاستقبال «وفي
 كل مرة تعرفت على صوته في يسر دون أن قرأه ويطبيعة
 لحال ناني حسن منير في اليوم التالي لوفاة شهدي حتى
 لايتلذذة بمغفلوا

ر انصحة التي حشثت عند وفاة شهدي كانت أمر طمعيه
 ولكن لغرب أن اليكوز قريد حذاد قد قتل واحد الأوردي
 لعل شهدي مشهور ولم تحدث وفاته ضجة ما!

انت مكره من بالطبع الكرم فريد حداد هذا بطبيب
 اشهم الذي مولى علاحي وعلاط وعملك قبل بعد في
 أكثر من مرة. كم كان ويها طيب القلب عظيم الإسهابية
 يستطيع أن يتصورى صدمتي عندما أخرجنا من قصر
 ذات يوم عند المروب لاستلام طعامنا ونحن مجرى كالعادة،
 رجعت أمام البراية الإسرائيلية رجلا في ملابس سجن
 ملقى على الأرض، وهو يبدو في حالة إعياء لم أتقبل في
 أوب الأمر من هو هذا الأسار، ولم كنت وانقا أنسى أعرفه
 ثم بدأت أنسى أي هذا هو فريد حداد، ومع ذلك لم أتقبل أن
 ن كان قد مات عندما رأته أو أنه مومي عليه فحسب، فلما
 سمعت في اليوم التالي أن أحد المعتقلين قد مات كاث
 الصدفة بالنسبة لي عظيمة وقويت في حالة مصيبة بيئة عدة
 أمام ولست أشك لحظة أن يوس مرعي هو المسؤول عن
 قتل فريد حداد، فقد كان الضابط الوحيد الموجود بالبردي

عصر ذلك اليوم، وقد سمعنا نحن في العبر صوته وهو
 ينادي بالحرب على قائم جعبد لم تكن تعرف من هو
 في جانب هذا القتل والمهذب سمعت أنحوال المعتقلين
 الصعبة بسبب سوء التغذية وكثير من مرضوا وأوشكو على
 الموت بسبب انتشار الأمراض ولم يتحرك أحد رغم كل هذا
 لقد مثلت في حالة مجاعة كاملة لمدة ثمانية شهور لا يعطون
 لا ما يكفي للبقاء عليها على قيد الحياة فحسب

أما مهائنات العمل في جبل أبو رجيل فهي عديدة.
 صبوة من مثقفي مصر مثل د. فريد عوض والدكتور عبد
 رازق حسني، والكاتب المسرحي الفريد فرج، د. برسم
 حسن فؤاد والفنان محمود أمسي العالم والدكتور فؤاد
 مرسى والدكتور فوري محمود والدكتور اسماعيل مرسى عبد
 الله وغيرهم كثيرون ساقون كل يوم إلى الجبل صفاة
 ضمة مرة في تقصى أيام الشتاء لكسر حجارة أبو رجيل

بالإضافة إلى عشرات من الفاتحة التقاسيم، ولقائدات أسطوانات

ومع ذلك يجب أن نقول إننا تعلمنا حرفة مفيدة و نرى من
بهاية الامر أجبت قطع الأحجار إلى قطع صحيرة كد كان
مغلوب لرصف الشوارع، وكنت أحياناً أقول صياحكا «صحة
لي أريد أمل من العقوبة أما الامر الناس الذي أردت أن
أذكره لك فهو تجربتي المثيرة في تدريس الرياضيات بداية
للصديق محمد عباس سيد أحمد في قلا هذه الظروف
السيئة 1 لقد صمم محمد على إعطائه محاضرات في
العبر في موضوعات كنت أكون يدرّسها لطيفة
البيكالوريوس في جامعة لندن في عامي ١٩٥٥ - ٩٥٦ ولم
تكن هناك صبرة أو طليش في ورق أو ظم وقار قد مضى
على إعطائي هذه المحاضرات عامين على الأقل وكنت قد
بسميت أسطوانات والبراهي... السبع ومع ذلك فقد كان
مهمي وإحاحه الفصل في هذه محاولات التذك

وقد ظلت أسابيع أُعثر في محاولات التفكير هذه ومحاك
بدأت حنوط الموصوع تعود، كان شلة حط كانت معده ثم
حسب راسيت اذاكره صاقية بكل تقاضيل البراهي كك كنت
أعلمها للطلاب ان العقل الانساني عزيز في تحريكه
للمصريات وهي استرجاعها والاغرب هو ان يتم ذلك في مثل
هذه الظروف القاسية، ولقد كان الصديق محمد يغطي في
ملابسه كل قطع الاحجار الطباشيرية التي يجيها بالجر
لنكتب بها على بلاط العبر معادلات رياضية بالغة بتقيد ثم
نمسحها بسرعة خوفا من أن مفاجأ بدجول الصباغ أو
لجود من العسر، وعنده قد يظنون أننا نكتب شفرة سرية؟
لقد انتهت هذه المرحلة .. بكل ما فيها من مهامات ولعديب
وأشياء قلبك إيجابية، وادأ كنت قد صممت على كتابتها لك
فلكني تصرفني كيف وحصل بها الحال من حصر في مساحة
بعقلي السباحية، وكنت كان على أنا ورماني أن نحمل

هذه سحابة الشجرة في صجر وبساطك وأحمد الله على
كل هذا قد انتهى - وأرجو - إلى غمرو جفنة ولكني أظن
أفكر في شهدي وفريد كثيرا - وأفكر في زوجتيها وبولادهم
ما أعظمها من حسرة وما أروع من ذلك
أحبك وأضيق بكثرة.

دكامل

سبتمبر سنة ١٩٦٠

الرسالة عن كتاب د. همد اعظم

«رسائل الحب والحنين والثورة»

فہم ذکر ی زوحتی

بعد انكتاب نسي إلا مصنوعة من الرسائل الذهبية نسي
 جوت ميني وبيرو حتى عابده تكبت الصعفة انصره
 خلال فرد عصفة من ترويج مصر الحدث، وهي قمره كتاب
 شديده القسوة علونا بحس الاتي. إذ لم يكن قد محس على
 رد جب أكثر من شهرين عنصا بذلت دياح العر صف
 العاية

أما بفترة فهي السنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٤، وبالدولة من أهد
 يناير سنة ١٩٥٩ إلى ١ أبريل سنة ١٩٦٤ بذلت بعثقي
 كره من مئات التسويحيين المصريين الذين اعتقلو فجر أو
 يناير وكنت قد تزوجت عابده ثابت في ٥ نوفمبر سنة ١٩٥٨
 بعد قصة حب يامت عدة شهر قبل الزواج. وعشنا بحر
 شهرين من أسعد أيام حياتنا حتى هاجئت عاصفة
 الاعتقالات فوضعت هذا الكثير من أحلامنا وأملنا .

فصت عابده ثابت من عملها في صحيفة «النساء» ومن لم
 تغفل. كما فصلت أنا أيضا أثر اعتقالي وأصبها من
 لاشي بواجب الحياه بلا مورد. أنا في المعتقل ومن في
 الخارج.

وقد يكفى من الفقه أن نقول إن ما حدث لم يكن مصححاً كاملاً ما بالمعنى القهوجي. كانت هناك نذر ولصحة هي الشهور الأخيرة عام ١٩٥٨ بتدهور الموقف السياسي العربي بعد الوحدة المصرية السورية، وتآزم العلاقات بين ثورة يوليو والاحتلال الصهيوني العربية. وكان الخلاف بين أساس هو قضية شكل الوحدة

هل تكون اندماجية كما أراد حزب البعث السوري بحسب جمال عبد الناصر، أم تكون فيدرالية يكون لكل قطر فيها حتى تنظيم شؤون الداخلية ومن عهده الخاص وكانت القضية الأولى التي يدور حولها الصراع في هذا المنطق هي قضية الديمقراطية السياسية التي كانت تتمتع بها سوريا قبل الوحدة. لقد كان من الطبيعي أن يمتدح العرب السوري بتجربته الديمقراطية السياسية التي عرفت مدبرها منذ سنة ١٩٥٤، وكان من الطبيعي أن يرفض العرب كل نفسه بما تظاهر حزب البعث محل فصاحتها على أنه «صمام» الوحدة هي له وحده!

في من هذه الظروف كل من الطمعي أيضا أن تسبب
لأحزاب الشيوعية العربية موقف الحرب الشيوعي السوري،
وأن يكون هذا هو موقف الشيوعيين المصريين كذلك

نكس دعم بوانير العاصفة خلال عام ١٩٥٨ فقد كانت لدى
وادي غبري آمال في محاصرة النهرين قبل أن يفجر غولك
انفجارا يستحيل تدارك انكسار وكان مصدر هذه الآمال ثقني
في وطنية نظام عبد الناصر وشعبيته، ولنفجار ثورة تموز في
العراق عام ١٩٥٨ التي اجتاحت كل دعائم النظام الطغيان
ودبرته تدميرا، وموقف الاسماء السوفييتي المناصر لثورة
بوينس آيرس العراقية وقناعتي باسمالة استمرار نظام وطني في
معداة الامبريالية والقيام بعملية حلبية واسعة النطاق ضد
الشيوعية في ان واحد وعشرات الانساب الاخرى.

كل هذا ظل يحسب الثقة بأن هناك آمالا في رأب الصدع
والعودة إلى علاقات التعاون التي كانت قائمة من قبل بين
نوري يوسيف والاحزاب الشيوعية العربية، وبحكم عملي في

محبته، المساء كعحر الشجر العربية والحاربية في الفرة
١٩٥٦ - ١٩٥٨ كنت على اتصال بكثير من طرء الأرمه،
وعلى مبرمه بكثير من أسرار هذه الفتره في المجال العربى
وحارات كما حاول احراز المساهمة في حل الأرمه على
ساس مبدأ صحيح.

لكن يبدو أن القوى المصرية والعربية المحافظه أنى كانت
بمارض محاصره الأرمه كانت أقوى منا بكثير وكانت
بنتيجة تدهور الموقف خطوة بعد أخرى وحسرت اثر
محاكمة بعض الضباط الناصريين في بغداد وهداهم
وساعدت على هذه حالة الزهر التى ركبت القيادة انسياسية
في مصر معتمدة على شعبية عبد الناصر عريب - وهى
شعبية لم يكن هناك شك فى قومها مما أدنى بها إلى اعتماد
سياسة «وحيدا فى الميدان» التى بدأت بمحاولة تصفية بحرب
الطبرعى السوري ثم استتت بعد ملك لتصفية حرب سمث
سوري ولكنها انتهت فى منتصف ١٩٦١ إلى تصفية نظام
عبد الناصر فى سوريا

ومن لاسفلة في أقوال إن الاحطاء السياسية امتى يورط
فيها احزابى الشيوعيان في دمشق ويعداد أنذاك قد ساهم
في رايى في الوصول بنا إلى هذه النهاية الفاجعة لخول وحده
عربيى في عصر الحديث. وإن كانت للمحمولية الأثر فيها
حدث تقع في رايى على أكتاف القيادة السياسية في عصر
هذا تورطت فيه في من أخطاء صياغية وما تورطت فيه
اجهزة أمها من جرائم

وليس بالصدفة أن الذين طعنوا الوحدة المصرية السورية
الطبعة الثالثة في سبتمبر سنة ١٩٦٦ كانوا أصحاب
نظام اعلى الضباط السوريين الذين كانوا يعملون في
مكتب انشيز عامر في دمشق بقيادة المحللين مدير مكتبه.
ولست أشك في أن هذا العمل قد تم لصالح الرأسماليين
والأقطاعيين السوريين الذين هددتهم إجراءات يونيو سنة
١٩٦٦، ولكن ظل السؤال الهوى قائما كيف مع الانقلاب
على برهده جهده للسهولة بل كيف انهار صرح الوحدة في
دقائق؟ إن الاجابة على هذا السؤال لا تكسب أهمية تاريخية

محمداً وأبناً مرتبطاً بمستقبل النضال من قبل الواحد في
 المسلسل وفي رأي أن المفتاح الرئيسي في هذه الاجابة
 يمثل في عداة نظام عبد الناصر للديمقراطية النسيجية
 واجهة الوطنية التي أعطى أعضاء الوحدة فرصهم ذهبية
 لم يكن إحد ما حدث من اعتقالات في فجر أول يناير سنة
 ١٩٥٩ مفاجئة كاملة لي، وإن كان اتسامها وشملها هو
 «مصر الفاجي» ، ويبدو لي أعترف أنه حتى بعد وقوعها
 ظلت في الأسابيع التي أرجح أن الاعتقال لم يطول، وثبت
 حبساً هذا التفسير، وطال اعتقال النشطاء والسياسيين
 المصريين، وامتد إلى أبريل سنة ١٩٦١، أي أنه خلال خمس
 سنوات وثلاثة شهور

وقد قضيت هذه الفترة الطويلة في عدة معتقلات
 مختلفة بدأت بمعتقل القبة ثم معتقل الواحات الخارجة، ثم
 عند بي سين مصر استناداً لتقديمي مع سجن هويس
 إلى المحكمة أمام مجلس عسكري برئاسة مدير سلاح المدفعية
 البر ، هلال عبد الله هلال في أكتوبر سنة ١٩٥٩

دالاسكبرية. وبعد المحاكمة عدنا من الاسكندرية الى سخن
مصر مرة اخرى، حيث نقلنا في ٧ نوفمبر ١٩٥٩ إلى معتقل
أوردى أبو رجيل.

وفي أوردى أبو رجيل جرت أول تجربة تذيب
جفعية على يد جهاز المباحث العامة ومسيطر مصنع
السجن. وليس لدى شك في أن هؤلاء الذين أشرفوا على
هذه تجربة البربرية لا بد أن يكونوا قد تربوا على يد بعض
ساربي من الألمان، لأنني عندما ررت بقايا معتقل بوشطالده
في أديب عام ١٩٦٩ واستمعت إلى شرح التذليل وجبت
تشبها غريبا بين ما كان يجري فيه من أساليب تعذيب وبين
ما جرى في معتقل أوردى أبو رجيل. ولقد تولى قيادة هذا
الفعل بوحشي الذي سوف يزد وصفه في صفحات كتاب
بميت حسن المصطفى من جهاز المباحث العامة واللواء
سماعير همت وكل مصلحة السجن. وأبقت هذه التجربة
بفاجعة قتل الصديق الحرير شهدي عطية في يديو سه
٩٦ وعشتد بحركة الدولة لوقف التعذيب وإبعاد المستويين

عن هذا العمل الاجرالمعي، ومع ذلك فلا يزال للمسؤول عن
قتل شهدي عطية ومن قبله الدكتور فريد حداد حتى ان
يكون حراً.

وبعد توقف سياسة التعذيب في الاوردي نقلنا في يوليو
سنة ١٩٦١ إلى معتقل الواحات الخارجة، وثقنا هناك في
ضروب معتلة بسببها حتى أفرج عنا في ابريل سنة ١٩٦٢ إثر
إلغاء الأحكام العرفية وإقرار سياسة صافية العتقات

ومن سرريب أسى خدمت إلى المحكمة أمام مجلس
المسكري بتهمة الاتصال بالاحزاب الشيوعية العربية، مع
هذا الاتصال كان محروما المسئولين طوال عامي ١٩٥٧ و
١٩٥٨ باعتباري محورا للشئون العربية في صحيفة
«لواء» كان الاتصال بشيادات هذه الاحزاب عن صميم
عقلي، بل لقد نشرت اكثر من حديث صحفي في «لواء» مع
قادة هذه الاحزاب. قلم يكن هناك لدى شئ خائف على
المسؤولين هما نطق بهذا الاتصال ومازالت اذكر اني كنت
من قبل المسئولين في معارننا بالاردن وسوريا عام ١٩٥٧،

بأعصاب لم تكن من صميم عملي الصحفي ورصبت انقياد بها
عن حذب حظوظ لأنها كانت حروبا من صميم مشاهد مهتر
تخزني في المجال العربي آنذاك

وهنم ذكريات كثيرة عازلت أذكرها مثلاً في لأخر ب
وطنية في الأردن كانت قد دعت في مايو ١٩٥٧ في عقد
مؤتمر وطني في نابلس لمواجهة السياسة الرجعية للملك
حسين. وقد حاول الملك ان يمنع قيادة هذه الأحرار من
لوحسب إلى نابلس بكل السبل ومن بينها معاصرة كل
لحرق أبحاثه من عملي بنقط حراسة عسكرية. وقد تصادف
وجندي في عمان في هذه الفترة الحرجة وقد بسحق
العسكري لسفارتنا - الامتداد قواد هلال برجوسي أب أهرج
في إحدى سيارات السفارة ليلا ومضى بعض قيادة بحرب
التحرير والجيبة الوطنية منكريين لانظلم من عمان إلى
انقدس حيث مولى العنصل المصري في القدس نظوم من
هات في نابلس لحضور المؤتمر وقبالت رجاء بطبعة بحال

ورصدت ابلهه على ما فيها من محالطه ومشهد على هذه
بو قعة الاسماء فلورق القاصي الصحفي الذي صحبني في
هذه الرحلة ، المعروفة بالمحاطر

لقد رويت هذه الواقعة حتى يدرك القارئ سحرية المؤلف
بدي كان على في تواجده أمام المجلس العسكري حينها
بأشياء بعضها المسؤولون وكانوا يرجعون على أداها وكان من
لطبيعي أن ادعى في تحقيقات النيابة بحقيقة بولاع
وتفصيل الأحداث وفي اطلب حصاد أقوال عدد من المسؤولين
بدهن كانوا من شهودها ، ولم يكن أمام المجلس العسكري إلا
أن يحكم ببرائتي .

ولقد سميت أن ذكرت أن ظروف معمل الواحات كانت
معقولة نسبيا في تلك الفترة بالقياس إلى ظروف المعتقلات
الأخرى . فقد كانت هناك حرية في الحركة داخل أسوار هذا
المعقل الكبير وكانت هناك مزرعة بعد عن المعتقل نحو ثلاث
كيلو مترات وكان في مقدورنا الذهاب إلى المزرعة وافعلنا فيها

إد شينا وقد استطاع العقول مطرقهم الحاصه يومئذ
مكتبة صححة من الكتب السياسية والاقتصادية والفلسفة
والإحصائية وأجهزة توافر معبر كانت هي صلبها، وكانت
بعدم العناية وكانت المكتبة عوناً كبيراً لهؤلاء المنطقيين الذين
طال حرمانهم على احتمال السجن وقتل وقت، لفرح
ر سبقت أنا شخصياً من هذه المكتبة أكبر استعادة، إذ
استطعت بتنظيم وقتي أن أجز خلال عام السيرة الأولى من
كتابي «النظم والحضارة» الذي صدر عام ١٩٦٧ كتب أمكن
بالتدريج الوصول على المجلات الأدبية والثقافية التي تصدر
في القاهرة، وكان هذا خافراً لنا لإصدار مجلة هانظ أدبية
كان في شرف المشاركة في تحريرها

وم نكر صلبنا بالامالي مقطوعة خلال هذه الفترة، فقد
كنا مع المحكوم عليهم بأنهم قضائية في مكان واحد ولم
يكن بفرق بيننا إلا لون دالة السجن، وكان للمحكوم عليهم
حق سبهم الاطلاعات من أعلامهم وحق الزيارة مرة كل شهر،
على عكسنا نحن المعتقلين إذ كنا بلون حقوق

ويذكر بعد فترة وبالتحديد خلال السنة الأخيرة من حياته
 بعض أساطع المعتقلين التظلم على هذه الصعوبات .
 ويرد وصول خطابات ذويهم لهم عن طريق إرسائهم بالبريد
 باسم أحد المسجونين . كما أسطاع أهالي المعتقلين زيارة
 بناتهم بكتابة اسم أحد المسجونين على أوراق الزيارة عند
 الوصول إلى باب السجن . وعند الدخول إلى مرحة الزيارة
 يجلسون بينهم في انتظارهم . وعن الطبيخي أن إدارة معتقل
 كانت على علم بهذا التحايل ولكنها كانت تفحص عيبتها
 بالتصريف ولكنها لا تعرف شيئا .

في هذه الظروف استطاعت زوجتي أن تودس أربع
 مرات في يوليو سنة ١٩٦٢ ، سبتمبر سنة ١٩٦٢ يناير سنة
 ١٩٦٤ وفبراير سنة ١٩٦٤ وحالت هذه الزيارات بعد فرق
 أكثر من عامين وفي ظل هذه الظروف تسلمت منها عددا من
 الرسائل يجد القارئ بعضها في هذا الكتاب . وفي ظل هذه
 الظروف استطاع المعتقلون والمسجونون العباج بشئ نقامي
 واسمع مسجد القارئ صواء في بعض الخطابات « مشورة »
 بالكتب فقد سمى المعتقلون مسرحا في الهواء الطلق وخرجوا

عدد من المسرحيات المعروفة وضطت الفرق الرصاصية من
كره سلك وكه القتم الخ.

كما اتسم النشيط والجلاد السياسي وعموماً أواخر
اليوم هذا الجانب فمن الممكن القول إن الخلافات السياسية
بين اليساريين المصريين كانت قد بدأت قبل بداية سنة
١٩٥٩ ولكن محور هذه الخلافات هو الموقف من سياسة
الحكومة عام ١٩٥٩. بينما كانت الاغلبية ترقب هذه السياسة
في حذر وتحفظ وبمظرة بآفة القصص الوحيدة والديكتاتورية،
كانت مجموعة شهادي عطية تنحدر موقف النأييد شبه عطلق
سياسة عبد الناصر. كان هذا هو الموقف حتى بداية سنة
١٩٥٩، ولكن بدأت بعد ذلك الانقسامات والخلافات داخل
صفوف الاغلبية في المنقلب لم توطئ قسم من هذه الاغلبية
في تحولات يسارية خاطئة لسياسة وطبيعة قيادة ثورة يوليو
وصب التي جد الترويج لنظرية رأسعالمه القولة الاحتمالية
انح. بينما ظل الجزء الآخر محافظاً على نظرة واضحة بقديم
عبد ناصر لا تنكر عليه أصوله الوطنية التقدمية و ب نظر

مدد للنظام لواقفه غير الديمقراطية وموقفه الحامد من تصه
لوحده

في الواحات التي كانت هناك ثلاثة تملار سياسي
أحد يكاد يقول إن الاشتراكية تتحقق بالفعل على يد
الناصر والأحرى يرى في عهد الناصر معنلا للاحتكارات
المصرية والاجبية والتأثير الثالث يرى في النظام علامات حكم
فئات لبرجوازية الصغيرة بكل ما عيها من مميزات ثورية
كبيرة وتناقضات ومواقف معادية للديمقراطية.

لقد كان طبيعيا أن تصدر مجلات سياسية في بواحات
تظهر من هذه التيارات الثلاثة وأن يشتد الصراع والجدل
وأحيانا كان يتحول إلى نهجمات شخصية أسماء إلى جو
لمنقل أسماء بالغة ولعل هذا الوضع كان ذكرا حجة لكثرة
وبغية حترنها في الواحات وسوق يرى القاري أنه قد
في خطابات المتدالة بمعنى وبين روجشي

بعد هذه الصورة العامة أود أن أوضح عددا من الحقائق
الخاصة بهذه الرسائل لقد ظل الاتصال بيني وبين عابدة

ثابت مضمناً طوال السنوات الخمس، ولم يتقطع إلا مرتين
 وجرى ذلك خلال فترة النعشب في قبر وعمل، وكثير من رسائلها
 وحسن التدبير، عيّن أن مضمونها وصل عن طريق راسل
 شخصيات تطوعوا إما شهادة أو مقابل نقود أن يحملوا إليها
 خطاباتي أو ينفذوا منها خطابات لتصلها لي ولكني لم
 أستطع الاحتفاظ برسائلها في السنوات الثلاث الأولى خوفاً
 من التفتيش المعاصر لها داخل المعتقل، وما كان أكثرها
 وحفظت فقط بخطاباتها خلال الفترة ١٩٦٢ - ١٩٩٤ بين
 القمتي بالواجبات أما رسائلها طوال السنوات الخمس
 فقد حفظت في بها في عناية خاصة، وهكذا وجدت عند
 هذا هذا الكتاب كل خطاباتي لها وبعض رسائلها لي.

ولعل هذا يفسر القارئ ما سوف يلاحظه من أن رسائلها
 لي في كتاب لم تبدأ إلا في عام ١٩٦٦

ومع ذلك فالرسائل المنشورة ليست إلا جزءاً من الرسائل
 المتداولة بيننا ولم أحضر من هذه الرسائل إلا ما رتبته
 دلالة خاصة في متابعة أحداث الكتاب، وبطبيعة الحال هناك

عشر اب أخرى من الخطابات الشخصية التي لم نشر فيها
في كتاب

تدعى قصيدة التوقيع في نهاية الرسائل - لقد كتب عذاب
وقع خطابي باسم «كامل» وليس هذا اسما سرية، ان هذا
هو اسمي الحقيقي في سررتي وهي أعلى عندما كنت صغير ،
ولقد رجعت القائلات في زماننا على التقليد الغربي بأن يكون
للمولود اسم في شهادة الميلاد غير مايلاءى به في سره.
أما هي فقد حرصت على التوقيع باسم «عذابات» خوفا
من أن تلغ الرسائل في أبدي جهرة الأمر، وكانت قدسني
باسم «السعد» في هذه الخطابات لأنها كانت مرسلة باسم
السجون العشيرة الأستاذ سعد رحمر، ومكتوبة كأنها من
شقيفتة!

ولقد حرصت على نشر هذه الرسائل كما في نور ضامة
أو حديد اللهم الا تصحيح بعض الأخطاء الإموية أو حادة
صناعة بعض الحمل الركيكة مع الاحتفاظ بالعسى كما هو
لاسر حرص على الاحتفاظ بالطابع الفارمض والاساس
بكل جوده قوية وصعقة الرسائل.

و مع ذلك فلكنت أقصد من هذه الرسائل بثوث هذه
 لعدد احمده من تاريخ مصر . إن هذا احمده على ان يكون عن
 دهنى و ما كمت أوعم أن هذه الرسائل تعطى القارى صوره
 هامة سرهبة عما جرى في هذه الفترة من تحديق واحدات
 هامة و بشهادات معتقة

إن ما دعاني إلى نشر هذه الرسائل في هذا الوقت بالذات
 هو وفاة زوجتي عايمة ثابت وما وجدته من مشجع من عدد
 كبير من الاصدقاء المخلصين على هذه الرسائل - على
 نشره . و مع أقصد من النشر أن أخدم كتابا سياسيا في
 الحب لاول

وكنى أود أن أوضح امي است ذاعبا بهذا النشر في
 مشاركة في حملة النشر التي يتم من لها عبد الله همد، بن
 و معه في السنوات الاخيرة من عناصر وحمبة معرونة
 بعد بها سقطيني للشعب و لاختقاره، والتي يستهدف بقصد
 على كل معررات الايجالية لثوره يوليو

وعسى عن اليسار أننى كنت ومازلت مقبعا بنى عبد
 ناصر هو استعمار حقيقى لعرابى ومصطفى كامل وسعد
 زبول وإن كان استعمارا أرقى، وإن الذى يذكر أن عبد
 ناصر هو أحد القادة المرموقين للتصالح الوطنى و العربى
 ضد الاستعمار فى العالم الثالث فى العصر الحديث هو
 شخص أما بفرس أو سفيه! ولا أعتقد أن هناك شخصا
 واحدا، حتى أى قدر من الموضوعية يستطيع أن يذكر لبيعة
 التحولات الاجتماعية الهامة التى قادها عبد الناصر فى
 مجتمع المصرى.

وليس معنى هذا أنه لم توجد سلبيات هامة ولم نتركب
 أخطاء، وجرأتكم فى ظل عبد الناصر، لقد سبق لى أن أوضحت
 رأيى تفصيلا فى هذه السلبيات، ومحاول الفصور فى نكر
 الثرة و عمالها فى «معلومات اليسار المصرى» مع تطبيق
 الحكيم، وقد شربوا دار القضايا البيروية عند عام

و لاكثر من هذا اسى واحرين كثيرين حولنا ان سه عبد
 اناصر والنظام عموما إلى خطورة هذه السلبيات فى
 حسب رعدما وقعت " وجاء هذا النسب على صورة مقالان

ومطبوعات وخطاب احتجاجية (سنة ١٩٥٧ عندما كند مرشحا
 لدارء النوازل) ووصلت من بعض المثقفين رعب إلى عبد
 الناصر من خلال أصدقائه والمصلحين. وربما بعد
 بافظ بهذا النعد في وقت كان معظم قادة حملة «التشهير
 بحالفة يسيمون بعمد عبد الناصر ويعلمون أنببهم الاعمي
 به بالحق وبالباطل»

ولان عبد الناصر كان ولي نعمة كثير من قادة حملة
 التشهير التي تجاوزت في السنن الاخيرة. فان لاسس لا
 يملك لا أن ينظر بالشمزار والبراء إلى كثير من قادة هذه
 لعمة الذين تعودوا أن ياكلوا على كل الموائد

ن هذه الرسائل ان لا تستهدف التشهير وانما تحكي
 اولا وحيرا قصة حب وصمود بين روجين شابين مثبتعين
 بالفعل اسبابي ابركتهما اما بعد المركة السياسية بصفة
 اصقان لزوج أكثر من خمس سنوات وتشريد أتروجه طول
 هذه بعمره ومع ذلك فقد استطاع هذه الصب أن يصمد
 للأحشر

لنفاصل عبر الصححة وإذا مكفى هنا أن أذكر الترفاع
لأساسية الحادث وبطوركته.

في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٧٥ كنت عاتيا بالطائرة من روم
حيث حضرت اجتماعا لحيراء الاختصاصيين لندوة لاهية
والبراهمة الفوقية وذهبت روجتى ولهنى حطار لانتظاري
كالعادة في المطار وقبل وصولي بربع ساعة هاجم كلب ضار
أهلى حمار ومقرها في قدمها اليسرى، واندمعت روجتى
بذافع عن حمار هجم الكلب عليها وطرحها على الأرض حيث
مقرها في ساقها الأيسر وكفها الأيمن أيضا ونفذ دها إلى
مستشفى مشية البكرى لورا حيث جرت الإسعافات الأولية.
ثم بدأت المستشفى في اليوم التالي حقن روجتى وبنى
بمعدل خمسة لمرض الكلب لمدة عشرين يوما أي من ١٨
أكتوبر حتى ٥ نوفمبر وبدأ الشمس وأصبح من علاج
الامر الذي دفع روجتى إلى العودة إلى محلها المسمى في
يوم الخامس عشر من الحادث، وبناء على مشورة الأطباء
بعد ساعد على خالق حوالا الأطباء الكلب يمت صحت

تكامن بعراض المرض، وماقاله أطباء مستشفى مسيه
 اسكرى ومستشفى الكلب والاطباء الخصوصيين من أن
 حصل مؤكداً الفعول ومن أن أعراض المرض أن يدور
 هزاف بطور هي اليوم الحادي عشر من الحادث وما يصي
 يوم يهاني عشر حتى الثامن عشر يوم تعقيدات أو شكري
 شاع الاضطراب في نفوسنا وصارت يوم ٦ نوفمبر بعد
 انتهاء العلاج لحضور مؤتمر اليونسكو الخريفي في قطر، وليس
 يحظر على بالي أن يداعها لي على باب منزلنا هو سرداع
 الأخير

بعم لقد شكت ليلة سفرى من ألم في ذراعها اليمن ولكن
 ما سهل ما سهلنا - نحن الاشتلى - هذا المجهود الذي بدته
 في كتابة مقالاتها بعدها البسني اثر عوبتها إلى بعض
 لصفى. فضلاً عن شكواها من سواك من الأم برمانيرمية
 في ذراعها وقصصها

لاعمر هو ذلك انني تحدثت معها تلفونيا من قطر قبل
 رهاها أربع وعشرين ساعة ولم تكن تشكو الا من ألم شديد

في راعها الأيمن، لقد جئنا، التقنيات الصحيحة خلال الأربع
واعشرين ساعة الأخيرة لها، وتدهور الموقف فجاء ويحلب في
عجوبة ثم عاضت روجها الطاهرة في جميع أنحاء، لا ينبغي
بولمبر

قد ماتت عابده ثابت في أصبح سنوات حياتها ، وبعد
أن يد أن القدر قد أسسم لنا يالبيت السعيد والابنة، التي هي
قرة عين والقيها، جاءت هذه المفاجئة الفاطمة لمسلم ولا
مردودة في حياة سعيدة طويلة لنا مع الثلاثة وهكذا، شاء
بقدر أن يصرمسي وابنتي من أعز وأحب من كان لنا هي
الحياة!

كانت عابدة ثابت أسلمته لكل معنى الكلمة، رفيقاً
كالسليم باسمه كالرهور، في جماعة الكلمة الطيبة، وكانت
د لنا قادرة على أن تشيع في كل من حولها روح سبعة
و سرور معها كانت الظروف نستحق عليها كلمة الكاس
لامريكي مارلا موين حين قال في «يوميات حواء» مشير إلى
زوجته «، ربما حكى كانت هناك قصة»

ولكن عابدة ثلاث كانت شجاعة أيضا حصرونها في
 دمار ع من المصطفيين والمظلومين والفقراء إلى أحد من
 مد بعينه الناس تهورا كانت نكرة للظلم والاضطهاد إلى
 أنهم انحدروا وكالي قلبها دليلها في هذا البرد، يصدق عليها
 أيضا كلمة تولستوي هي وصف مكسيم جوركي بأنه هادئ
 القلب، الحكيم، لقد كان قلبها هو دليلها إلى الحكمة لأنه كان
 يتسمع لصيحة الآخرين ويهتف بالآخرين قبل أن يهتف
 بنفسها.

ولقد بدا لي دائما أن عابدة ثابت والموت شيطان
 متدحرج، لأنها كانت على الفؤاد الحياة،
 فما اتسبب الحياة بعدها على الفؤاد حروها جودا و حروف
 من صميم قلوبهم!

سيد العظيم ييس

العصيدة

بعد بام من وصول حطتها الاحمر، وبالتحديد في ٢
ابريل سنة ١٩٦٤ مع موحلي مع آخرين من وملائتي في
السجن لعمري بالقاهرة.. نقلنا للسيارات إلى سجن أسبوط
حيث بقيت في هناك عدة ساعات وهي معاء نفس اليوم ألقا
بانقدر إلى محطة الجيزة حيث وصلنا الساعة السابعة من
صباح يوم ٤ أبريل ومن محطة الجيزة نقلنا سيارات وزارة
لدينية إلى السجن الحربي

خلال ساعات الليل التي قضيناها في فطار تسيرون -
لجيرة حاولت أن ألقا واستطعت من طول الارهاق وشدة
الانفعال. هاتنا أخوة مرة أخرى إلى زوجتي وأولادي وأهلي
وشعب مصر. هاتنا أخوة من جديد إلى أرض الوطن!

لكنني كنت معيا خارج البلاد، ومع أمي أعظم هم البلاد
أن أرض الفواحة المارحة هي حرة لا يتجزأ من أرض
الوطن. نعل هذا يثبت مرة بعد مرة أن الوطن ليس هو
الرمال والقمر والأصمغة والمخاض، وأما هو الناس

الملاحون والعمال والطلاب والمثقفون والجنود وكل من يصنع
سنة في حاصر مصر ومستقبلها!

في بدء العود من حديد فيثشروب من مياه النيل بعد أن
حرمت منه سنوات، وأمتع عيني بخضرة الوادي، وحطويه
السبسية أمتع أروني بأصوات أولاد البلد وضجكانهم.

أهسست في القطار بمشاعر شديدة الشبه بمشاهري يوم
عودتي من البعثة عام ١٩٥٢، لحظة اقتراب السفينة من
شاطئ بورسعيد. ألم لكن أعرف واحدا من المنتظرين على
شاطئ ركني كنت توالفا إلى احتضانهم جميعا كأنهم هم
جميعا أهلي وأخوتي، وعندما مزلت إلى الشاطئ وقبسي أوب
حمار ابتسمت هي وجهه استسلمة عريضة وشجعت علي بده
مرحبا كأنها معروف بمصنا الهمس مند زمان طويل وأطلب
نفس به نظر إلى في دهشة لا يقهم لهذه التسمية 'بصاره'
مصا

حاولت: اني أن أنام فلم أفلح. فشغلت نفسي بمظم
قصيده بالعامية تعبر عن مشاعر هذه اللحظة وخطا

سبحن الحرمى حوالى الساعة التاسعة صباحا كغلب نظره
 على هذا المسجدين. سبحن ككل مسجور النعماء بعدو عددا فى
 مظهره مع اننا كنا نسمع طوال السنوات الخمس عن بعدب
 الذى يجرى فى راحته ما يقشعره له اليدين ورثيب كليبى فى
 فناء سبحن يتسكبان فى تكاحل من قلة الفعل عيف يهيو
 كانت بتسامات صياط المياحت العامة فى انتظارنا، وشئ
 غير قليل من الادب واللقاة فى المعاملة قالوا لنا ان
 نكون فى بيوتنا بعد ثلاث ساعات عندما ينتهي من
 استمارات البيئات والكريمة وتصدير كل واحد منا

وسانت ضابطا لا أصرف اسمه - ولنا بدا أنا بعرف
 سنى - ان كان فى استطاعنى أن أتحدث مع هوى
 لثيويب لأخبرهم اسمى بالقاهرة وأسى ستكون معهم بعد
 ساعات، فحرب بطيى على الفور وكانت الصموية الاولى أن
 أذكر أرقام تلفونياات عمارل اخوتى بعد هذه القصة بطوية
 ولكنى شكرت رهم بلبص شفتى هاطمة فى القياسه وبرت
 العرض فلم أجد ردا وصحت الضابط قائلا ان أرقام تلفونياات
 بمساسة قد تغيرت خلال هذه السنوات حاولت ان يصل

يستقبلني بحبة في النقي. واحد صوت ووجهها واحد يسأل
 من أنكم؟ وسعما أحت همرج الشيخ الكهل كسما مسنة
 صاعف سادها على شقيقتي وحررت إلى البلعور وهي
 ممرخ ومصدق وترهورد وبكي في أن واحد لا يريد أن
 تصدق كأم من الضروري أن اضبط عولطي من أطلب
 منها بسرعة أي تفصل بعائدة وأن تعرف العائلة في ساذهب
 إلى مدر شقيقتي ماعلة في العباسية وأن عليهم أن
 يتفردى فيها. ولم أعطها فرصة أكثر من ذلك ووضعت
 لمباينة خروفا على نفسي من الانفعال ٢

ولا أعرف ما حدث بالضبط بين (حوتى بعد هذه الحكاية
 ولكنى علمت بعد ذلك أن ولدا من العائلة ظل يستغري أمام
 «باب الامامى للسجى الحريمى من المباشرة صديقا حتى
 لغامسة بعد ظهر ذلك اليوم!

أما أنا فقد فتح لى - وثلاثة من رعايتى - الباب لعلنى
 للسجى الحريمى في الساعة الرابعة بعد الظهر تمام وقين بنا
 مصرعاً ١

وخرجت الى حيا الدرع.. على حصتي مسرة فدمعة كاس
 منقاد من محارون صبح الواحات سنوات. وفي يدي كس
 ممرق من القماش به حاجبات الحلاقة وممجور وارساء
 اسدي وعبار دالحلي وكناج عر موسيقى السهر واحد هي
 اسطق ويص انحائي القديعة في الرصاصيات. وفي جنبتي
 ورقة بخمسة جبهات في كل ما أملك في هذه الدنيا

ومن السجون الحربي نلت في بقيقه إلى طريق صلاح
 سنام شارع واسع لا اعرف به شيئا لانه نشتي خلال
 حبيبنا أين أنا بالضبط هي القاهرة؟ ثم أكن فبري. حاولت
 أن اوقف ناكسيا فلم افلح. وعندما جاء لول انوبيس ركبت
 وليس في ذهني أية فكرة إلى أين بدعها: سالت الكساري.
 إلى أين بدع هذا الاوتوبيس فنظر إلى شعرا - وكلمني من
 أهل الكهف - وقال: أين تريد أن تقعب؟ قلت العباسية،
 فقامت من في العباسية " اعطينه الورقة ذات الجبهات
 لحمسة فنظر إلى في امتصاص وقال: ما تشقك، قلت: من

في جنس حشم آخر وبدا عليه الصبغ وقي عصبه مسائل كان
يقول نفسه من أير هؤلاء الناس ؟ لو يعرف

وتركني بالسا ووجبت بعد ثلاث محطات لمي عبد باب
كلية بهيسة جامعة غير شمس معم، هذا مكان عرفه
ويحرفني لاسي قمت بالتدريس فيه منذ سنوات، وتعرفت من
لاوتوبيس في عجله وركبت أول تاكسي سابلته وأعطيت
لسائق العنوان وبدأ علي الصائق الدهشة، فالساعة صغيرة
لا تستحق ركوب تاكسي ولكني اضرت.

وعندما ارتقيت درجات المارده - متجاهلا الصعد - في
سرعة وضغطت علي جرس الشفة لم يكن فيها عبر شقيلتي
وبنة عمي وأمي أما الباقون فقد كانوا هناك، عد باب
لاامي للسجى العربي يعظرون! كانت شقيقتي تنتظر عنده
عسى كوجي بالفاساتين التي أرسلتها لكن في هذه
الأسبعة، وذهبت أجنة عمي تقفح السام في شاطئ الكوجي
انصغير فوجدني أمامها، وإذا بها تقف على الأرض معشية
عليها

ثم لحظات شديدة القسوة من شدة الانفعال على حد ما
 سبب. وبذلك كانت إحدى هذه اللحظات في حبيبي سيد
 أنكر مارة فملت بالصنيط ولا عاذة فطوا وهالوا بر ويكني
 مارت. ذكر شيء ظلال لفائق أسمع أميواتا هامة
 متصارعة متناقضة كانت في حلم رهيب لا أفسر منها شيئا
 وهذا بدأ كل شيء عرفت في عايذة ثابتة بالاسكندرية في
 ريادة لعائها، وأن نولاري. أيضا خارج القاهرة.
 لكنها عانت في المساء وكان لقاء رأي لقاء

قال: من؟

قالوا: سليمان الحنبل

سافر إلى الصحيق الأنعم القوي قرح اضحكى هذا بعد
من مسر حيمه «سليماني الطي» التي ملك على المسرح
لغوي من المستعبد بجراح هائل قبحتي اليوم بعد
وترب من عشرين عاما على هذا الحدث الفتي الكبير - مارت
أذكر بعضا من مشاعده وكنتي رأيتها بالأمس فقد

كان المشهد الذي فرى بشكل خاص هو مشهد دهاب
مسيح العلي مع صديقه محمد المصري - وهما من أبناء
الأهر وتلاميذ أساتذتي العظيم حقا لطريق رب -
بحاولان مقابلة الشيخ عبدالله الشرقاوي - سليمان ثم يكن
بملك إلا أن يفارن في عقله القلق وضيقه الحذب بين موقف
الشيخ الشرقاوي الذي قبل أن يهائز المحلل الغربي
ببديوت «ساري» مسكر القرمسين» ويحمل حصوا على يديه
وبين موقف مولانا الشيخ السادات الذي أثار السجن على مثل
هذا الموقف - ومحمد يحاول حلفا أن يثنى متحدا عن
بارة الشرقاوي ، لكن سليمان يصبر ويقول لصديقه «علمي

سرقاوى قنطاسى بالقلق المبارك أنكره أن اهدره بعض
وساوس . المروعة ٥

هنا نجد المادى باسم سليمان الحلبي في منزل شيخ
سرقاوى هو الشيخ العجوز يستعيد بوطيه ان يديه
لسبب هذه الزياره المعاجنة فيتهيا لها بما يدسبها من
الحنف او الترحاب لكن طنته لم تسخفه قلب من ؟
قدى سليمان الحلبي ٥

وقال نكودس في المسرح سليمان الحلبي ، سليمان
الحلبي ، سليمان الحلبي ، اسم ليس له ربي يعرف لا ربي
الذهب الابريز ولا ربي الصمة الصاحية ولا ربي لروبر
الحوى ولا الصبيح الجماع ذلك انه غطه جنيدا لم يعبر
ردييه بعد سلطان أو شهاد ، شاعر أو مدح ، بمسند
متاله ، أو عبد دابل ، ربي سوف يدهش العقول فيما بعد
ويطيش بصواب ، «يهت له الرجال ويمرحت النساء» بصوت
به لأبطال وتصدت به الأبطال أطلقه الصي ورجعه بعد
وهكذا صهرته موارع العار وموارع الشرف ولم يكن أحد قد
احبره بعد أو تحلل معيته ٥

وما نحن من جند - بعد نحو مائة وخمسين عام
 يشهد في المشرق العربي سليمان آخر حديد في سماء
 عديده على وجه المقي - فهو أحيانا يعرف باسم سليمان
 سانس في سليمان المقدسي. في سليمان العربي وأحيان
 أخرى يعرف باسم سليمان البيروتي أو سليمان انظر بلسي ،
 وهو ، اليوم يعرف باسم سليمان الصيدلاني

به لا يتحرك وحده ، وإنما يتحرك كالطيف في جبال لبنان
 وشعبها وسط مجموعة صغيرة ، وهو لا يحمل في يده
 خنجر كما كان يحمل سليمان الحلبي ، وإنما يحمل في يده
 مدافع كلاشكوف وعلى كتفه صندوق في يقود سيارة مبنية
 بالمتفجرات وهو يتجه إلى قاعدة من قواعد الاحتلال
 الصهيوني أو الأمريكالي .

لأن يعرف العالم العربي ولا يجهل ربح هذه العملة
 الجديده ، إنه ربح الذهب الأبيض - والأثر خسر السلاطين
 سرطون والاسمعاريين المناهضين والصهاينة المدعومين
 ربح هذه العملة الجديده ويصيبها خرب فولن ، الاحتلال

الامر بكى من معروب والنسحب الامطول السدس ويد
مضاهية بحثون عن مخرج ، وقرع للهاشون والتمو طوى
كلما سمعوا ، ومن هذه العملة الحقيقية لأنهم يحسبون في
قرارة أنفسهم أنها سوف تصوغ المستقبل البعيد للوطن
لعربي مهما كانت النصائح والآلام

وكما نرى سليمان الحلي علق السبع الشرقي من
من سوف التمهيد السارون المتعدد كذلك يفعل سليمان
ابديت ويفرز الناس إلى جاسين جانب القابليين بانهية
مع لأجبي المثل ، وجانب الممرين المصممي في ، هو
لاستعمار والصهاينة وطردهم بقوة السلاح جانب
بر هين بالتسوية في ظل الصحف لأنها تحقق مصالحهم
لداية وجانب الغير مرتبط مصالحهم الاجتماعية بتحرير
الأرض ، ونشاز العدالة وإعلاء قيمة العمل

كلما سقط سليمان واحد في جنوب لبنان أو في مسطرين ،
ظهر عشرات بل مئات يحملون اسم سليمان ، لا احد يعرف
على وجه الدقة وجوههم ، وبعضهم بولد ويحمل سلاحا

ويحارب ثم سقط في المراكب، نزل كلمة واحدة .

بكى في العالم العربي معروف ويمتدح بفضله نسر ربح
بصباح الجمعاج ' .

وكما نكر سليمان طربى على الخيل دعوى ألا يركب أجدة
تسلط ويسى قيمة الحياة وقال لهم : « وهدية أمة كريمة
ما فوقك في لباس العار وتاكل الندم ، وعندك يصبح
الجميع نظام حياة . قدم رجولتك العهدة والطفان لأنياب
الجرع وعق جارك للمشقة اركع وأدبح ! وعش لتتصحب
بفعل سباح الفرسى الأسود من رجل إلى قلب واسجد
بغير لله ما نشاء وارق ماء وجهك وعيبك ما نشاء فلك
منك كليب سارى عكر الفرسى «ماز الحياة» .

كذلك يقول سليمان الحديث . وتكاد أسمع صوته بهادر
«وصرا وضائلا» والمسفرات الصهيونية هي بضعة
وانتصيط لاحتلال جنوب لبنان بمشوش المملا من أمش
أنصار لحد والامطحة الامرمكة لإسرائيل وحلف
لأمرابحي من الصهاينة وواشظنر ، ومضروخ رجاء لدى

يهدم حق تقرير المصير

ما هو لك فن تليس العار ويتكل التبع في ظل مسووب هي

و لا سبب سلام سواء وعملت بهصبح الجحيم نظام خير ه

ويخلو صوت الصفح الجفجاء!

فكم بكينا

دمعتين ووردنا

حجى طويل فخر صفحة من كتاب فريدة النقاش الجديد
 (السجن بمعنى وورد) أحتت أسئلة تطعنى لاء اقبس
 على قه عو الكتاب بهذا الهم الغريب مع أن عالم المسجن ليس
 جديدا بالنسبة لى وعلى كثره مشاغلي فى هذا الموضع من
 نسبة الأكاديمية ؟

فى يكفى أن أقول إن صداقتى لفريدة هى السبب ٧٩
 أعتقد هذا سببا كافيا

قلت ربما كان السبب أن عالم سجن النساء هو الجديد
 وريما كان السبب الأهم أن هذا الكتاب هو أول شهادة
 أقرؤها مباشرة مصربة من السجن مع كثرة شهادات أرجال
 اندين بملونه لأساس سياسية بدلا من كتاب القصاص
 (سجن) ونهاى مكناب فتحي همد الفتاح (شمسوهيون
 وماهرين) وكتايب (وسائل الحب والعز والنفرة)

سمع هذه اى فريدة النقاش الحاصلة والآن و بوجه
 ر لصحبه ندلى مشاهدتها عن السجن الذى قصت فيه نحو
 شهرين فى أغسطس ١٩٧٩ عندما اقتادوها فى زوجه

حسين من مختلف جبهة ثم آمنت إليه مرة أخرى في ٣ مارس ١٩٨١ وقضت فيه نحو سنة تقدر

بم عدد كله في مرحلة من أخطر مراحل عصر الحديث
مرحلة نداء السيادة عذما جان نظام السادات كل بر لنا
سياسي والوطني والاقاضي وأبار ظهره لصالح عد القطن
وتلك الأمة وداس باسم السلام كرامة الشعب وشهداءه بأهدية
الفرقة الصهيونية والأمريكية عذما ربق الاستسلام للقبل به
للسلام ، أبو صفى احمر عذما تمت حيانة كل القرائن
بشمالى الثورة عذما وتيرة ١٩٦٩ وثورة يوليو الجديدة تحت
أعلام كامب دافيد ،

كانت التهمة التي وجهت إلى فرقة النقاش في عضوية
الحزب الشيوعي المصري لكر كان تلك شكلا لا أكثر ولا أقل،
ما المضمون الحقيقي للتهمة فهو مشاطة ومضالها في صف
لقوى الوطنية المصرية التي وقعت - بور حسام بربيع او
لضماره - ضد هذه الردة السياسية ضد الاستسلام وحداه
مصالح المواطن ، فقالت صمن تكلف ان يمر الصهاينة من

هذا ونحن هي القلعة وهي لحدال صاعدة في هذه المعركة
لحاسمه معركة نكوى أو لا نكوى لم يطوا أعلامها ولم يرو
في ثياب الحداد ؟

عندما نفل امر منقصة من كتابها يأتينا من بعيد صوت
فدس بشعب اليباسي مارسيل خليفة وهو يغني قصيدة
لشاعر العربي.

أجمن لأمهات التي انتظرت ابنها

أجمن لأمهات التي انتظرت

وعاد مستشهدا

فبكيت دمعتي ووردة ولم ترو

في ثياب الحداد

وها نحن ذاتنا وعلي طول مسيرتنا الصعبة سكي دمعتي

وردة شرك للأجبال التي علينا ليس بموعنا المريرة ربنا

هذه الوردة التي تعطيناها من طينة شهدائنا من مصيبتهم لهد

يوهر بذلك الشعب بعماله وقلائحه وجوده وعنفه

عندما سيطرت فريدة في المرة الأولى إلى زمارة قبرة من
 حسي ساحت العائمة سفلها الحارس العجوز فلما جئت
 قالت لا أدري ولكني عسى في حرب النجوع الذي ملاحقه
 المحرمة قال الحارس العجوز حين تشدد الموضع بس
 عيب أن يحمي الناس يا ابنتي تذكرى أولادك كيف يكون
 حالهم يا تعرض للحي الطويل

لكن بهذا الشعب حكمة أخرى غير حكمة هذا الحارس
 بعجزه، غير حكمة الربيع والعسارة وربما لم يكن هذا
 الحارس يعرف أن فريدة وزوجها حسي قد تركت وراءهما
 عند آيب إلى السجن ظلم في المنزل هما رث وجاسر
 كذلك كان حال منوعة زوجة ركي مراد عندما أفلتوا بعد
 مصرعه بشهور فتركت وراءها أريمة أطفال أمفرهم بم تكن
 له أكنيت جامي من العمر وكذلك فعلوا شاهدة زوجة شهيد
 كمشيش سلاح حسي الذي أمثاله الاقطاعيين في زمن
 عند لمصر فتركت وراءها ابنتها الصغرى باسمه وهي
 مأجوده إلى السحر .

فرددت ومفحمة وشاهدة هذا الثلاثي الفد من ساء
 مصر في سجون السدات لم تدعى مطولة رائحة من هذا
 الموقع لكم سالت تموعهم حرنا على قراقهم لأطد بهم
 لكنهم نظم الصبر والسمود والتواضع وكان وضوح برؤية
 صاملا هدا في هذا التماسك وتلك الصلاة

كتبت هريدة من السهر إلى ايها جاسر تقول نصر يا
 حبيبي يعيش في ظل هيمنة هؤلاء الذين ابتذلوا ثقافتنا
 اوهسية ونهوية وتراثنا ليقيموا أدلة على طيبة الضالين .
 تلك مدب عظيم لا يكفر عنه حتى مهما كبر . هذا بدنا من
 كذات كفارتهم ذلك الابتهاال الزائف إلى الله والتطشيش في
 القرآن تكريم لاستخراج شهادة براءة لأعدائنا إن صلاتهم
 الحلقية يا حبيبي وقرأيتهم تقدم البساجين والكومحرس
 والكبيست فهل تنتظر من هؤلاء من يمرضوا لغة بصياف
 و بمصرر هل يحزن يا حبيبي لأننا نقسم إلى هذا الجيل
 انصعب للعالم القادم ؟

محرر فقط معيب بهذا العذر القاهر فلا تصور واسطر

داعيا

وهي سجن القناطر كان صوت شاهنده النحاسي يدوي
بهكمة لقلب الذي عرف طريقه إلى تلك العكمة من خلال
المساءة مأساة مصرع الزوج برصاص الإفد عيب
و ستشهاد شقيقها الطاهر أشرف بقديفة أمريكية صهيونية
في آخر يوم من أيام حرب الاستنزاف على ضفاف الفد

وبم تتردد عندما رثت أهد صباط الباحث بهم بالصلاة
في أن تمسكه من ذراع وتقول له « إن الله لن يهدي هذه
لصلاة أبداً تمنع الناس ثم تتصور في المفردة سهلة
ه بعدك .. كما لم تتردد هي أن تتشرع بيديها بقوتين
أسلاك الشباك الذي حاول صلب المعات أن يضعها على
برائتها ويرانة صافي ناز كلظم في محاولة لمعها من
لائها

كان مكتمل جوركي يحكي للكاتب العظيم تولستوي كيف
عمر هي مرحلة من حياته بسفانا في منزل جبرال روسي من

جبرالاب القبيصر .. وفوجي .. ذات يوم وهو فصل في انصافه
 بوجه اخير ال مصروب يعني خاتمت المازل صرد وحشيا
 ثم بمالك جوركي نفسه وهجم على روجه الخرال وصربها
 على مخرجتها ' وأتقد الجامعة لكنه فصل من عمله
 وضعت تولىستوى حتى دعت عنها وقال لجوركي .. لك
 قلبا حكيم

بهذه الحكمة التي في القلب كما هي في العقل تشهد
 عشرات وعشرات من صفحات كتاب فريدة النقاش
 وهي تحكي قصة هذا الثلاثي من مساء مصر في سبعين
 يناظر في مواجهة القضايا والمفتاح الثقيل الذي يند كل
 عصر في باب المرأة ميطن عرائس المهاتبة لدة أربعة عشر
 ساعة متواصلة من كل يوم

أليس من حقنا ان نقول مع الشاعر
 جمل الأمهات التي عيناها لا تقام
 تغل مراعب محبا محوم ..
 على جنة في الظلام

لكن كتاب قريدة النقاش لا يقدم شهادة متناقضة مصرحاً
 عن اسحق فحسب ولا هي تقدم مجرد الرسائل الشعرية
 لرفقة بني كانت سمعت بها إلى روحها في سجن طرد أو إلى
 وديها جاسر ورثا في الخارج والتي عيرت بها عن رعبها
 العاطفية لا بتعارفها معها وما يمكن أن يسببه هذا البعد
 والاعتقاد لهما من أزمات نفسية كما عيرت بها عن هبوطها
 الإنساني في وجه الظلم والقمع

كلا ، لقد قدمت قريدة أيضا في هذا الكتاب شهادة لذة
 عن الحياة الحقيقية في سجون مصر اليوم .. وفي سجون
 بساء ببقاظر بالغات عن تربية وظهيرة المصورتين، عن
 مسيدة «سراج» تاحرة المصدرات ، عن الجلي نظرة التي
 عثرت للعارفة عن مؤسسة صوف صافية التي ضمنت تعارس
 الجنس مع مسجورة صغيرة، عن مهندسة الفيكور (ل ، ح)
 التي تروجت الكويتي المحصور وماشرت لبنة الشاب ومن
 مشروع المرافعة المجهضة (صليحة) التي تذكرنا شخصيتها
 مرورا بوفائي في الرواية أو الغلم، عن معلوي اسى مشلت

ساعة من إحدى ماجرات الحضرات محمد علي بن سعيد
فريدة لا تعمل وقصتها لها قصة ومودة

في هذا العالم الغربي المليء بالعمل والجرب والعمرك
الليلى وإيقاعات الضعيفة من عويل وزفر وعيب
يذبحريد وطقوس ذات ملامح القريفية نمشي ثاجرت
الحضرات موهوبات للرأى محصنات بما يملك سواء في
هارج لسهر أو داخله تحتقرن كل الجرائم الأخرى
باصثناء سياسة لأنهن يعرفن من خبرتهن أن الانقسام
لاجتماعي الموجود في الخارج حتمت بشكل أكثر خسروا
بهم، بسجن، وأى الفساد والرشوة القلب بالفارج مما سبعة
هادية ومتجولة بالداخل أيضا .. ومع هذا كله ثمة عديد من
أدراك الإنسانية التي لم تخطئها هي فريدة الصعفية وقلب
فريدة بعبارة والتي لا يتسع الحديث عنها في مثل هذه
بمجال

ويحترف فريدة في النهاية أن كتابها هذا يبدو بلا همام
كتابا مفتوحا قبالا أننا . الرواية وليس للتفصيل معنى
بحم مثل هذا الكتاب أن

نقول هريده «عندما يدمج المد الديمقراطي في سقائد
القوانين والاستشارية وإلقاء حائل الطوارئ وإعتق استغلال
السياسة إلى الأبد وصولاً إلى الحوم الذي ننتزع فيه
بجد غير الديمقراطية وبحرسها

وليس أن يكتفي هذا اليوم مستقل مثل هذه الكتب مفتوحة بلا
هتاف ومستقل عيوننا أيضاً مفتوحة بلا أهلام في نفسة أو
أرقام»

حوار مع الدكتور عبد العليم انيس

سبح الدكتور عبد العظيم أنيس هذا الحوار إلى كتابه فهو
بصبر رابح في الحوار ويعتز بهذا الرأي ، وأريد أن يكون
في خاتمة الكتاب

هناك لحظات في التاريخ تتميز بظلم الأوراق والمنشآت
الزلية ويسود فيها العنصرية الرديئة ، التي تطرد العنة الجديدة
من التعامل وتمثل هذه اللحظات تحتاج إلى المعالجة المثالية التي
تقرر بحث من التمييز وتحدد اتجاه البوصلة ، وتكسب حقيقة
الأدور التي تظفر فوق السطح ويتمهد للمشهد ، ونحن نوقع
المصري في لحظة الهشة الراهنة - وبخاصة هي الثقافة
وسياسة - هو أكبر مثال على هذا الظلم ، ولعل هذا أهم
هو ما دفعنا للحديث مع الدكتور عبد العظيم أنيس فهو من
الديون ، ثقافة في وطن نحاصره الفسادة والدكتور أنيس
على من التمريض فهو من أكبر مفكري اليسار المصري
أسما مع النضر ، وذات يوم قال الدكتور جلال أنيس بلفظ
مختلف لا يطبق محق إلا على قليل منهم عبد العظيم أنيس ليس
لأنه عام للرياضيات ولا لأنه كاتب ومناقد للأرب والفكر ولكن
لأنه مهموم طوال الوقت بقضايا وطنه وأمته ..

رمى هذا الحوار برقص الدكتور أنيس بعد
 «منع» على كثيرين يمتلكون معرفة عالية جدا ولكنهم يشوب
 بجزء الحائط هي الحوار أيضا قصدا عديده حور لآله
 الثقافية الراهنة ومؤتمر المثقفين الرفع عقده وعلاقة
 عبد لاضر باليسار المصري وقصة كنهسحاب الدكتور أنيس
 فجأة من الكتابة في جريدة «الوقد» وغيرها من القضايا
 كتب أثرب أن يبدأ بمعرفة وفيه فيما رواه الدكتور رفعت
 سبب لأمي العام للتجمع بخصوص د أنيس في كدابه
 «مجرد تكريات» الذي صدر أخيرا وفيه بروي أن «بريدكوب»
 لم سن المسابق لجريدة «برافدا» السوفييتية لتصل به من
 الأستاذ جالد محيي الدين موقدا من القيادة السوفييتية
 وطلب منهما أن يرفض حرب التجمع الموصفة على لاتفاق
 لأردني لظسظمي عام ١٩٨٤ حيث إن هذه الرضف الذي
 كان مطلباً للقيادة السوفييتية هو ما فعلته جميع لأحرب
 لاسارية العربية . وكان الاتفاق يقضي بضم جزء من
 لظسظمي المحتلة إلى الأردن في دولة واحدة وكان د رفعت

سعيد وأخاه محيي الدين قد قررا قبول الاتفاق لئلا
 يسوءت رسالة من النجم لا تنلقى الأوامر منهم لا
 الدكتور أنيس - حسب رواية د رقت - فادعوا إمارته
 بالاتفاق على النجم المركزي للنجم بحجة أن جميع الأهراب
 بيسارية العربية قد رفضته ..

سألنا الدكتور أنيس ما حقيقة القصة ؟

عقال أولا هو حكي قصة غريبة جدا حول لقائه هو ومخالد
 محيي الدين مع بريماكوف . هذه القصة لم أسمع بها بهذا
 ، وقال ب النجمة التي استخدمتها في رفض هذا الاتفاق في
 أن لأهراب العربية البيسارية أحدث موقفا من الاتفاق لئلا
 لا يأخذ نحن نفس الموقف وهذا غير صحيح لأن هذه النجمة
 لم تستخدمها إلا في آخر الكلام وأحب أن أوضح في
 ، لبدية عدة نقاط أولا هو يدعي أنني قدت المهمة في النجمة
 المركزي ولعلنا أنا عصى ما نطقت شهادة النجم ، بدأ لاسي
 عدم انشي النجم كذا عمل في المعهد العربي لدراسة
 الدكتور وزجعت إلى مصر في ٢٦ أغسطس ١٩٨٦ في قبل

اعتقالات السادات مثلاً عام . وعلى هذا الأساس لم يكن في
الفسادة وحيث وصلت فأتحمي بعض الأصفياء أن احذر
هيداء لنجمع قلت لهم لا . أنا مسعد المساعدة فقط وحيث
أشارك في الحياة أشارك من هذه المنطقة ، حيث وجدت
موقف سي حيث واعتقال الناس يستدعي أن أشارك
وشاركت معاً بكل قوة في اللجنة السياسية يوم أن أكون
عضواً

هد معناه أنك لم توقع استشارة عضوية ؟

لم يحدث أبداً أن وقعت استشارة عضوية وكان لي رأياً في
الكثير تحفظات على النجم ، لكن الوضع الجديد انما
باعتقالات الناس جعل من واجبي أن أشارك في ذلك
مشاركة إلى أن حدث المؤتمر العام سنة ١٩٨٤ والذي كانت
فيه والمة الانصار الأرمي الفلسطيني هو المبارك لأردني
لفلسطيني وهو حيث أن جدول أعمال المؤتمر لا يتضمن
إدخال لانفاق منه مناقشة قطايت بوضع في حيوى الاعمال
قالوا لا ، أن يكون هناك عند معي من الأعضاء بطالون

مهد خطه قحجعا بوقيعات ١٢ حصوا من أعضاء
يوم ماصطروا لتأشيت وكنت لنا شطت الانتقاد معرفت
و بعدده الفلسطيني في ذلك الوقت وشرحت الوقف و لاسس
المبدية والسياسية التي أدعو فيها لرفض الاتفاق
وب هذه الأسس ؟

كس لاتفاق بين عرفات والحكومة الأردنية يقوم على
أساس أنه يمكن أن تنشأ كحل القضية الفلسطينية دولة
واحدة تضم جزءا من فلسطين والأردن وهذا معناه أن
قضية تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، وإقامة دولة
فلسطينية تكون قد أسست وجود الوضع القديم الذي كانت له
أصغة العربية تابعة للأردن ، واستمر الكلام في المؤتمر في
صباح وكتمنى استقبلت استقبالا حافلا إلى أن رفعت
بجلسة بعداء ، وفوجئت في جامعي الدكتور إبراهيم سعد
أدبر وقال لي إن خالد محيي الدين حول إذا صوتت لأطية
بصالح وجهة نظرك فإنه مستقبل من رئاسة النجم ومفترح
ر بعدد دلائله قلت له أنا غير مسعد إطلاقا لذلك وإذا

كان هذا أسلوب الصلح لكي يسهل القرار صحر لا يستطيع
 ٧. - يعمل ذلك بعدما جاء وقت التصويت على القرار
 لأجلب حركة عربية من الأعضاء المتعاطفين مع وجهة نظري
 ويبدو أن مسأله تهديد خالد بالامتناع عن إعطائهم إبداء
 الاتصال برؤسائهم وإعطائهم تطييعات لكي يصوتوا ضد
 القرار أي يصوتوا ضد رفض الاتفاق حتى لا يأخذ القرار
 أغلبية في المؤتمر وتم هذا فعلا وفوجئت بورقة أخرى وقع
 عليها أعضاء من أعضاء التجمع بترشيح الدكتور
 عبد العظيم أنيس للمشاركة في القيادة ووقف حاتم محيي
 الدين وقال نحن نأيد الدكتور عبد العظيم قال أن معذور ولا
 أريد أن أدخل في القيادة لأنني عبر مستبعد وفعلت
 الاستعدادات دون أن أكون موجودا فيها

ماذا لم تدخل في القيادة ؟

لأنني لم أشعر بأي جاذبية في هذه القيادة وكنت عسير أن
 وجهة نظري التي شرحتها بخصوص الإنفاق عصية سادس
 بكر الاتصالات الحادثة التي حدثت حولها من التهديد
 بالاستقالة عبرت القرار ، ثم انتهى لم أقل إن الأمر ب توجيه

نسبته كلها رفضت الاتفاق إلا في آخر الكلام أي بعد
شرح وجهة النظر المدنية والسياسية

د. نعم مكن السيد لموافقة قيادته التجمع على الاتفاق هو
مطباء يدرس السموم فبهت كما يقول الدكتور رفضت هذه السبب
الحقيقي إذن؟

السبب الحقيقي هو ما قيل في المؤتمر محلا قنوا هذا
مع القيادة الفلسطينية وما توافق عليه يوافق عليه وأذا كان
رأي أن هذه ليست قضية خاصة بكنديسيا فالصراع
العربي الإسرائيلي بعض العرب جميعها وليس بقيادة
الفلسطينية فقط وهذه جميعها ومن في مصر دخلنا هي
هروب مع إسرائيل وقدمنا شهداء وبالتالي المستقبل مرتبط
بهذا الصراع وعلى هذا الأساس فلا مستطاع أن نسلم رافقتنا
لفكرة الفلسطينية إذا وافقت على شيء لابد أن توافق

هي كانت هناك مواقف صائبة اتخذتها القيادة ٤

مثلا اتفاق أوسلو لم يعارضوه بينما عارضه كل أحد ب
معارضة المصرية والعربية وعارضة الشعب الفلسطيني نفسه

نسما لم نأخذوا موقفا واضحا في هذا الموضوع أكثر من
 ذلك كالم كبره مقالاً في «الأهالي» عن القضية الفلسطينية
 باسم حسبي عبدالرازق وكان متعاطفاً معي ، كان يعرفه نجيب
 عن انتقاله عند هلاله محبتي الدين وكان حساساً أكثر من
 اللازم لكنهم في موضوع كوبيهاجر لم يستطيعوا أن
 يأخذوا موقفاً مؤيداً وجدوا في المسألة ستكون فجأة ويركز
 بعضي لعملي يتصرف براحتة وكان ينتظر تأييد القيادة لكنها
 لم يؤيده فاستقال لكنهم في نفس الوقت لم يكن مرتفعهم من
 مسألة كوبيهاجر بالقوة الواجبه وفي كل الأحوال لقد كنت
 أشعر أن قيادة التجمع ضد الزمر الذي ذكرناه إني لأن أباها
 هي منظمة التحرير جبهة واحدة لا يختلفان في أي شيء ،
 رجاء وقت أنه من الأفضل ألا أكون موجوداً في تجمع
 لطاعته جنساً ما انه لكمي لم أكتب أسئلة لأنني لم أكن
 عضواً فيه أصلاً

قد مضى انك لم تلتق مع بريماكوف ولم تحصل له

عمري ما شوقتي بريماكوف ولا أعرفه حالص حمي

عندما كان مراسلاً للجريدة براقة في مصر لم ألتق به ولم

كاتبه ، يقولون إنهم انحبوا هذا الموقف لكن يكون رساله
 للسوفييت مضمونها أنهم لا يسمعون كلامهم ، الموضوع لا
 يمكن حسابه بهذه الطريقه ، فإذا كان هناك خطأ في الموقف
 الروسي كان يجب كشف هذا الخطأ ، وهل إذا انحبوا مؤلف
 هذا الاتفاق سيكون هذا صفاء قنهم مع السوفييت
 السوفييتيون مثلاً كانوا عند الاتفاق قبل هذا صفاء أنه مع
 السوفييت ، أنا وأبي أر المواقف السياسية لا ينبغي أن تؤخذ
 على هذا الأساس ، بالمواقف الصحه تؤخذ على أساس
 مبدئية معترفة بصرف النظر عن أنها من السوفييت أم لا
 ببساطة الاتفاق الأردني الفلسطيني كان صفاء عن واتها
 بفاء حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة دولته
 المستقلة لرفصه

لاحظ القاص أنك بدأت تكتب مقالاً أسبوعياً في ، الومعه
 وسعد عدة قبله امتعت فمعة عن الكتلية قلماذا ،
 (أ) ثم اصح الكتلية في الورق وإنما هم الذين سمعوا لاكتب
 عنهم وكان ذلك في إطار تعبير شكل الصحه بعد

لاستجابة الأخيرة - فقد استقروا لاستكتاب عدد من الكتاب
 من خارج الوفد يمثلون المعنى والتمسار والوسط وموجب
 بهما - رسوا - التصريح من وقال لي وقع عليك الاحبار كممثل
 ليس - ويريدك في تكتب مقالا اسبوعيا كل يوم سبت فطلبت
 منه مهلة لتفكير ثم وافقت - وكنت المقال الاول عن دكرهاتي
 مع انبار انيساري في الوفد والطليحة الوفدية - انك نشأت
 في عائلة وفدية وكان احيى ابراهيم شاعرا وكان يعطى ايام
 سعد رغبى - المهم كانوا سعداء - بهذا المقال باعتباره مقالا
 عن دكرات جميلة - وارسلت المقال الثاني فشرروه في مرعه
 وفي المقال الثالث فوجئت انهم لم يشرروه - ويظهر مكانه
 مقارن عن مسلسل - اوار الورد - لصاعينار كاسم تهلت
 برئيس التحرير في المكتب وهي المثل وعلى الحصون فتهرب
 من مدة ٤ ايام

ب موضوع المقال ولماذا لم يشر ؟

كان عن حقيقة توصاعا الاقتصادية - وان راسد في
 مقالتي اقسامها إلى موضوع ربيحي وموضوع حاسي

بوصوغ الرسمى كان عن حقيقة أوضاعنا الاقتصادية
وحرر، والجانبى كان عن عودة المقاصد العسكربية
إلى سائر مملكته وكتب بالطبع ضد عودة المقاصد لأن عودتها
لا تقوم سوى على تفويض القوى يريد قبل خروجها من البيت
الابيض أن يفعل شيئا يكتب له فى التاريخ بعد فصيحة
مريبك ويريد أن يحصل على جائزة نوبل ومعهم أيضا
موقف باراك الذى يدخل استجابات جديدة ، ويريد أن يظهر
بمظهر رجل سلام وقلت إن هناك إجماعا من جميع قوى
لوطنية والإسلامية بما فى ذلك منظمة فتح ضد عودة
مفاوضات وإداعى لإضراب هام ترك هذه المفاوضات وقلت
إن ما لم أفهمه هو موقف عرفات والحكام العرب الذين
يساندونه وأظن أن هذا هو السبب فى عدم نشر المقال

بكى الخيال سر بعد ذلك قلماذا نظرت هذا المقال ؟

أنا نشر بعد مواعده مسموع وبعد أن اتصل بهم عدد
من أسائر وسألوهم لماذا لم يظهر مقالى ونشر المقال بعد
المسموع من موعد أعدده صحت لأن الاجراءات سارت على حسب

آخر وبصبح مثل الكلام السابق واما آخر ان السمع في عدم سماعه هو الجزء الخاص بالمفوضات لانهم يسرون كلام كثير عن المشاكل الاقتصادية لكن سوا ان الكلام في مقصده فلسفية يدعون معه بحساسية هناك تصريح ليعمل جمعية قال فيه نحن لا نزايد على الرئيس مبارك في موضوع فلسفي بعد ذلك اتصل بي رئيس التحرير وبرز عدم تصابه السابق بكثرة متاعله في الجريدة وقد ان عدم يكتب كبير لهذا سوف يجعل الناس تكتب كل أسبوعين فاعتدت

يسفر من السياسة إلى الثقافة - وهناك طبعاً الأزمة التي وقعت في وزارة الثقافة بسبب الروايات التي تتضمن مشاهد جنسية وعزل على أبو شادي من رئاسة هيئة قصور الثقافة وشر من المتهمة ما رأيك ؟

سهر أصدرنا بياناً عندما وقع عزل على أبو شادي وكثيره وأبو بعللا وأجبرنا أن هذا بمثابة عمل هجومي ضد سار متقدم ، حل وزارة الثقافة من أجل القصاء عليه نهدي و ر

يؤرخ بهذا العمل محلول، فنليس عمارة شيخ الأهرم وكان
 عدد كبير من المثقفين قد اتصلوا به وقالوا إن لديهم سائلا
 منهم هذه الأمور ويطلبوا موقفي قالت فوقع وبخر، فعصا
 تتعامل مع وزراء الثقافة خصوصاً في موضوع المشاركة هي
 أيشعة مدرج الكتاب

ب رأيك فيما قيل عن الروايات ؟

أب لم أقرأها ولكن قيل إنها تتضمن تعليقات جيسية
 ومع ذلك فالأدب له قواعد وأصول تختلف عن الكتابة الأخرى
 ، هذه كانت هناك مثل هذه التعليقات فيجب أن ينظر
 بنسوخه في منظور الإبداع الفني وليس بمنظور لإثارة
 الجيسية ، ثانياً هناك قصص وروايات كثيرة فيها مثل هذه
 الأشياء مثل قصص إحصار عبالقصور وعبره فبرجة أن أحد
 الناشرين لقصص إحصار قام بتغييرات فيها وحذف المشاهد
 الجيسية فرفع اسمه قصبة عبد الناشر لأنه ليس من حقه أن
 يغير فيها وقصص نجيب محفوظ الأولى فيها مشاهدات
 جيسية والحقيقة أن هناك تقييمات مختلفة للروايات لتر

ثالثاً - لأمه - على سبيل المثال كتب إتيوار آلبرطس مقالا عن روايته «فيلوميد» في «أحصار الأدب» طبعها السعدي ، وإتيوار جراتش كتب أيضا ميممطا هي العدد الأخير من «العربي» كتب يحيى عامر ان الروايات ناقشه لكنه قال أنه غير موافق على المقاربة ، بعض هناك تقييحات مختلفة لذلك هنا رأيي أن عملية المقاربة عملية خطيرة جدا مهما كان فيه من تلميحات جنسية لأن الرواية لا يطبع منها أكثر من ٢٠٠٠ نسخة ولا يقرؤها أكثر من ٢٠٠ أو ٣٠٠ من ٦٥ مليون واد كان هناك خطأ مماثل من ضرورة إصلاحه بأن تكون هناك لجان قراءة مساعدة ومختلفة لكل الاتجاهات بعينها ثم نادا كل الزور ساكتا كل هذا الوقت على موضوع لجان قراءة ويأتي بعد ذلك ليقول إنه كل من مهتم ، على على أبو شادي لكي يكون رقيقا على الإنساج رأيي من بعد ليس في مصاء هذه الفصائد التي تمثل امعافا متقدما في لور ر

من يعتقد أن السبب الرئيسي لتصفية هذه الفصائد هو موضوع الروايات فقط ؟

من لتوضيح أن الوزير وقع في حالة قرع عندما يسمع
 بغير رموز الإحواص في مجلس الشعب يطلب الإحاطة وكان
 قد سبق أن هوجم في موضوعات كثيرة جعلته يشعر أن على
 رأسه ١ بطشه منها موضوع الاتجار وموضوع احتفاله
 بالآلهة وبعثاته الملايين عليها ومعروف أنه كلف بها مئتين
 جدار وأن مؤيد لمقد الوزير في هذا الموضوع

ما رأيك في أن تقيم وزارة الثقافة مؤتمرا للمثقفين دعى
 إليه الأستاذ محمود أمين العالم كما يقول الوزير ، باستسبة
 ما رأيك أيضا في مشاركة الأستاذ العالم في أنشطة
 الوزارة؟

لأستاذ العالم له وجهة نظر وهذا تماما في هذه
 مشاركة حتى لو لم تكن متفق معه حول موضوع تناوبه مع
 لدراسة شناعة أكثر أنه يصير عن هذا الموضوع نقوه! به
 بتعامل مع الدولة المصرية وقتنا لا نرى فرقا بين الدولة المصرية
 ونظام الحكم وقتنا طمعا نحرم رأيه لكن لي موقفا مستقلا من
 هذا الموضوع فهو يرأس لجنة الفلسفة في المجلس الأعلى

نقدناه وما لم أقول بهاتين أن أرحل لجنة الثقافة اعلمته في
الحس واعترف به

وعد من مؤتمر المثقفين ؟

مؤتمر المثقفين حذر من الأساس أن تضيق وزارة
الثقافة إما لا أعترض على مؤتمر المثقفين ولكن
معرضي على بسى وزارة الثقافة له وزارة الثقافة هيئة
حكومية وعلى هذه الأساس فالمؤتمر معرض لأن يكون
ركيزه لدعم النظام لأن المثقف ما هو المثقف ليس
المحصص في علم من العلوم مثل الكيمياء أو التاريخ مثلك
هو الأساس المهموم بشؤون البلد ولديه الثقافة العامة وليست
كل الناس التي لديها معرفة أو تخصص مهمومة بلشئ لابد
وعدت كثيرون اليهم مغارب واسعة ولكنهم يسيرين بجوار
بساط هذا هؤلاء غير مثقفين ، والمثقف لابد أن يكون
مستنلا من الدولة ونظام الحكم لكي يكون مثقف بانفس
الحقيقي .

ادرس ما يصورك المؤتمر المثقفين النبل ؟

مؤتمر المنعقد يجب أن تنظمه هيئة شعبية مستقلة عن
 الدولة لتتضمن ويمثله لكل الاتجاهات الفكرية والثقافية المختلفة
 بمعنى لابد أن يكون فيه الناصريون واليساريون والليبراليون
 والاتجاهات الدينية المختلفة والقوى الوطنية على أن يكون
 مؤتمر مثقفين مصريين والعرب وتوجد فيه كل القوى
 الوطنية التي ترى أهمية التصدي لإسرائيل، كما فكرة أن
 بعض وزير الثقافة هذا المؤتمر وسوف يتحول إلى تأييد
 للنظام وهذا هو المطلوب طبعاً ، إن لابد من وجود هيئة
 شعبية مستقلة للقيام بهذا المؤتمر ثم يأتي بعد ذلك مؤتمر
 للثقافة العربية يشارك فيه المثقفون العرب لأن الثقافة بمعنى
 تعميل مفروض أن يكون أساساً لكل العمل الوطني وأنا راى
 أن لفظة الأساسية هي مؤتمر مستقل للمثقفين هي تأكيد
 على هويتنا القومية كعرب ومناصلي ضد الإمبريالية وضد
 اليسار والصهيونية وسوف يكون لهذا المؤتمر مهمة سياسية
 وهي تشجيع قوى أخرى حينما يكون محرك المثقفين
 معبركون لأن من أكثر المشكلات التي نعش منها هي

بصر النظام على أن يحكم بالأحكام العرفية منذ عام ٨
حتى الآن وليس صحيحاً أن قانون الطوارئ لا يطبق إلا على
محدّدات والدليل ما حدث لطلاب الأزهر وأبصر
نظام على الحكم بالأحكام العرفية يأتي من شعوره أنه لا
يستطيع أن يحكم إلا بالبطش ولهذا هناك قوى كثيرة مترددة
وعندما يتحرك المثقفون من خلال مؤتمراتهم سوف يتحركون .
نكر هناك أزمة في المثقفين أنفسهم ؟

الأزمة سببها استفاد العزلة . المثقفون غير قادرين على
الاستيعاب في ظل الأوضاع الحالية ولعل فكرة الدعوة للمؤتمر
المثقفين مستقل أن تكون بديلة للمروج من هذا المارقي ، هناك
مشكلة أخرى وهي أنه ليس كل المثقفين مستعدين للدخول في
مظاهر العمل الوطني

ما قصة رناستيد لمار الكاتب المصري التي أصعب سمها
لأر بهمة المصرية للكتاب ؟

ما كنت وتيجسا لمار الكاتب من نوفمبر ١٩٦٧ وبندة عام
ريد هذا الموضوع عندما تلعبت مشكلة من وزير الثقافة ثروت

عكاشه وكتب ألقى محاضرة على طلابي في الجامعة ودخل على عرض أسماء المحاضرة وقال لي وزير الثقافة على تبليغي قلب به سيكلمه بعد انتهاء المحاضرة وكلمته فقال لي بذلك ان تسمى في الوزارة اليوم الساعة الثانية للحدث في موضوع مهم وعندما تأتي ستعرقه ، وذهبت في الموعد فقال أنا كنت عند رئيس عبدالناصر وكما تتكلم في محبيات في وزارة ثقافة ، وكنت يرأس الدار في هذا الوقت محمود أمين ، العالم ، وكان على الراعي يرأس مؤسسة المسرح تحدث خلاف بينه وبين وزير وخروج على الراعي من مؤسسة المسرح ونقلوا لعدم من دار الكاتب العربي إليها ويبدو أنهم سئلوا محمود أمين بعدم من الذي يتولى بمذك ما فشرح لي اسمي الوزير قال لي : به كان يتكلم مع عبدالناصر حول المحييات فقال لهم هدوا فلما ولنا تقديري أن اسمي عرض على الرئيس فلم يعرضه فقط الوزير اما غير شخص لترك عملي في الجامعة فصار هذه هي توجبهات الرئيس . فكان له إذا كان موضوع كدرك فلهذه إلى رئاسة الدار معارفا من الجامعة هو حق

جاء هناك مشاكل مالية كبيرة فذهب إلى برمه صيف وري
بحرته وحصلت منه على قرص بحوالي ٦٥ ألف جنيه
جني

من كان هناك تدخل من النظام فو من عبدالصمد بنشر
كتب بعضها أو رفض كتب أخرى ؟
لا لا هذا لم يحدث إطلاقاً .
من مع كتاب من النشر ؟

يا لم أسمع أن كتابه منع من النشر ، لكن ما سمعنا
أيضا أن رواية نجيب محفوظ ، بولاد حارتنا كانت تنشر في
أهرام فتدخل النواصي تمنعها لأن فيها إشارات للأسيب ، والله
وقد عبدالصمد مستمر في نشرها مستمرا في الأهرام لكن
لا ، هي لإصدارها في كتاب آخر .

من كان مسموحا بإصدار كتب تنتقد النظام
للمرة التي طبعت بعد ١٩٦٧ كانت من أكثر الكتب هي
حرمة الكتاب بليل أن رواية تزويد أنماطه «شيء من الخوف»
وكتاب مسعود للنظام بشده نشرت ، وبتليل ويات أو

مصر حواء عبد الرحمن الشرقاوي وكانت كلها تلفند على
لعمام كاس ينشر وكان الشرقاوي معاندا النظام بسبب
موضوع آخيه عبد المنعم

من ما الذي بقي من فكر عبد الناصر ؟

بقيت أشياء كثيرة جدا سيظل يعميقها عبد الناصر محلا
للهمز من القوى الرجعية في العالم العربي والتي لا تهتم
بطبيعة صراع العربي الإسرائيلي عبد الناصر هو العنصر
الرئيسي لهذه القوى في هذا الموضوع بقى عبد الناصر الذي
أهم بناة وتصدى للعدوان الثلاثي وعمل مؤتمر باندونج رامن
بأوحدة العربية ومن ضمن الأشياء التي لا بد من تذكر
عبد الناصر اهتمامه بكل واضح برعاية الطبقات الشعبية
ولاشك في أن الشعب المصري تحسب أحواله الاجتماعية
في عهد عبد الناصر وعما كان قطعه وإن أهراب نشعب
لمصري سمعت كثيرا بعد وفاة عبد الناصر ويذكر لمطابق
أنه كان رعمما وطبعا معنى الكلمة ويذكر له إصلاح
رر عمر ومصير البنوك والشركات والتميمات التي تمت إن

مصر لم توضع ديمقراطية في يوم من الأيام مثلاً وفرضها في عهد
عبد الناصر كل هذا حقيقى وكل هذا من ناحيته ذاته - لا
يمكن أن يتسبب أن الوجود الواحد للبطام هي محسبه
الديمقراطية وفضيلة الديمقراطية تعف محال الجسد بشكل
سلطوى ثم يمكن هناك ضرورة ذاته لها ولم تكن هناك
ضرورة ذاته للسجون والعقوبات وإعدام حميس وأبقرى كما
أن عبد الناصر أخطأ في حساباته في موضوع الوحدة مع
سوريا عندما اعتمد على عبد الحكيم عامر في سوريا وهذا
أدى إلى مشاكل كثيرة سبب أن قادة الانقلاب على الوحدة
كانوا من الصباط السوريين في مكتب المشير

بالتسبة لإعدام حميس والمفرى عبد الناصر كان ر هذا
هذا الموضوع ولكن بالنسبة للوحدة الأخرى أن لأحزاب
شيوعية أحبطت في تغييرها للوحدة هي ذلك الوقت ؟

أن رأي في الأحزاب الشيوعية أخطأ أيضاً في معناه
بوحده عندما تصور أن يقاهم عبد الناصر الوقت مع
الأمريكان أمام الأزمة معه وبين حورشوق هو نظام أندى

وهذا أثر على تقديرات الشيوعيين لأن الأحداث، شئت أم
تقادم عبدالناصر مع الأمريكان كان مؤقتا ولحظف منهم بعد
ذلك

فأبى القوي الرجعية مسئول دائما في عصر ع همد
عبد ناصر؟

هذا صاحب دليل أني وصلتني أمير رسالة من
السعودية مجهولة التوقيع ومكتوبة على الآلة الكاتبة كلها
مجرم وسباب في عبد الناصر والتصليل وضعوها في ظرف
بمبنى كائن في جوار غرامر وهم أنهم لم يعطوا العنوان يقول
صاحب الرسالة يا أخي أنا صبور عليك أنت لم تضطهد
في حياتك كما اضطهدت في عصر عبدالناصر ، ومع ذلك لا
يوجد من يدافع هذا النفاق المميد عنه مثلك ، قلت لنفسي
هذا صاحب والسبب نسي لا أحكم على المرحلة اناعصرية
بدالة ما حدث لي وهدى ولكن بدالة ما حدث للشعب كله
وربما في هذا كار الاسمان مما صا مستحولا لأنك ان تكون

هذا هو موقفه لا أن يقول فقط أنه كان مستعرا حائفا في
معتقلات عبد الناصر وأن ... وإن كان كل هذا صحيحا
ولابد أن يعرف

نعتقد في موضوع التعليم خصوصا وأنك أستاذ جامعي
ونكرى فيما يحدث في التعليم الآن ؟

لفكره الأساسية التي لا بد أن يقال الآن هي أن مصر غير
مستعدة للإساق على التعليم بالطريقة التي يجب مستو
جهد ... هم يقولون إن ميراثية التعليم زالت من ...
... ١١ مليار جنيه ويسود السمة التي كان ينطق فيها على
التعليم ... مليارات وخلال هذه الفترة كم مرة زاد فيها عدد
السكان وكم مرة انخفضت فيها قيمة العملة بسبب التضخم ،
معيان تحقيقي ... ما بنفق على الطالب بالأسفار لثابتة
وزير قال ما بنفق على الطالب ٧٥ جنيها في العام بينما
بصر لإساق على الطالب ٢٧٠ جنيه في الخارج وهي
إسراسل المشكلة إن هي مشكلة تمويل وعدم حصر
عاطف عبيد الحقنة التحصيرة لؤنهم انظمم العنوى قال هذا

بشكر وأصبح وقال نحن بحاجة إلى بقاء ١٢٧ ألف مدرسة
 خلال سنوات العشر المقبلة وما يتاح حصص كامل بها، يجب
 لا يترك على آلاف مدرسة والتفكير الفائق عنهم لغير متبناه
 لتتميز هو عمل مدارس متميزة يعصروها رتبة تجمع
 أمور من أولياء الأمور لبناء مدارس جديدة وهي من
 وقف أسنان من جامعة طوان وقال هذه الطريقة ستؤدي إلى
 شرح في المجتمع المصري أما ردت وقت الطرح حدث فعلا.
 بذلك أنا رأيي أنه رغم الجهود التي بذلها بهاء الدين لم يكن
 من يمكن أن ينجح في حل مشاكل التنظيم

لماذا ؟

لأنه بسبب ظروف الافتتاح وجدت المدارس العاهلة التي
 لم تكن موجودة في مصر من قبل مثل ما هي موجودة لأن
 وجدت المدارس الأجنبية والدروس المصنوعة التي انتشرت
 بكثرة وهذه الأمور كلها أدت إلى فشل مشروعات حسن كامل
 بهاء الدين سيما مجمع التفاح

الفهرس

٤	★ مقدمة
٧	★ الباب الأول - التكموس
٦٢	★ مسطرة حياتي الجامعة -
٨١	★ ذكريات لاسكنديوية -
٩٦	★ بكريات لندن
١١١	★ بكريات المساء
١٢٧	★ انتخبات للدائرة السياسية
١٣٧	★ برالف من تجربة الفناصرية
١٤١	★ بافة ورد لاصصال عبدالقوي
١٤٩	★ شهادة بتاريخ
١٦٥	★ الباب الثاني : شحمان من حياتي ..
١٦٦	★ بكريات مع طه حسين
١٨٥	★ ثروت عكاشة وأنا
١٩٦	★ بكريات مع إسماعيل عبدالقوي
٢٠٩	★ لقاء مع حيفارا
٢١٥	★ الفكرى
٢٢٢	★ بكريات مع على مصطفى مشرفة
٢٢٩	★ الباب الثالث : المظلمة والسلة هي ايردي فيوريس
٢٣	★ رسالة إلى زوجتي
٢٤٥	★ هي تكري رويتي
٢٧١	★ نمرود
٢٧٨	★ فل مر ؟ قالوا سليمان الجلي
٢٨٥	★ حكم بكس بمعتن ويرفة
٢٩٦	★ حور مع الاممور عبداللطيم لتي

رقم الایجاد

٢٠٠٤/٩٥٣٣

٧٧٧ ٥٧ - ٥٥٤٥ - ٣

الاجال

المجبة الثقافية الاولى في مصر والعالم العربي

حدود يوليو ٢٠٠٢ - عدد ممتاز - نقرأ فيه

- ☐ حكام القاهرة في قرن من الزمان
- ☐ تخطيط المعماري بين القاهرة وباريس
- ☐ التطرف الديني يسود العالم
- ☐ ذكر ما جرى أيام يوليو ١٩٦٧
- ☐ الثعالبيات بداية الاستناد الأمريكي في مصر
- ☐ جيل جديد يواجه إسرائيل على الإنترنت
- ☐ من هو الإرهابي؟ .. حرره طاهر

- بعلب والصهيوية المنهجية د. فكري حلفي
- من هو الإرهابي؟ المدائن أم المحتل مصطفى بسيل
- مسلسل الإرهاب الصهيوني مجدي شرشر
- في أصول الإرهاب الصهيوني د. عاصم البصولي
- برنادوت الذي اغتاله الإرهاب الصهيوني د. رشاد الشامي

رئيس التحرير

مصطفى بييل

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

روايات الملا
تقديم

اسرار حميمة

تأليف:
نوريا لاهت

بمصر ١٥ يونيو ٢٠٠٢

رئيس التحرير
مصطفى نبيل

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد

كتاب الهلال

يقدم

الأيك
في المباحج والأحزان

بقلم
عزت القمحاوي

يصدر • يوليو ٢٠٠٢

رئيس التحرير
مصطفى عييل

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد

قريباً بالأسواق
كتاب الهلال

باريس

دكتور
زكي مبارك

رئيس التحرير
مصطفى نجيل

رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد

هذا الكتاب

ذكريات من حياتي كتاب جديد للدكتور عبدالعظيم أنيس
الأوى ينتمى إلى رتبة عظيمة من مثقلى مصر العظام
وهو أحد كبار علماء الرياضيات المعروفين عالميا في مجال
الرياضة البحتة وإسهاماته متحدة في تحليل المناهج الدراسية
وتطويرها بالإضافة إلى إسهاماته الثرية والمثيرة والجريئة في
مجال الفكر والثقافة والسياسة ، فهو مفكر إنسانى محب لبلده
وطنه صاحب مبدأ لا يتغير مبادئه عن حق بسطاء الناس في
الحياة الكريمة واشتهر بمعاركه الأدبية والسياسية وكان من
رواد المعركة ضد القذافي .. معركة من أجل أدب جديد تحت
لعار الأدب في مهبيل الحياة .

ومعاركه السياسية من أجل الحق والحرية ومن أجلهما
سجن نمت سنوات وتعرض للفصل والتشريد عدة مرات ولما
ذلك لم يزد إلى تخليه عن مواقفه لصفة واحدة .

وهذا الكتاب يكشف للمصق الإنسانى والمعرفى لهم
د . عبدالعظيم أنيس لمفكر والأنبيب والسياسى وعالم
الرياضيات فهو نسيج من العلم والمعرفة المتكاملة سجد فيه
القارئ فوائد جمة لاستخلاص مروس من تلك المحطات
المقنوعة في حياة الدكتور عبدالعظيم أنيس حيث مر بطروف
لأمنية وصعبة واشتغل بأعمال متباعدة سنوات مختلفة من
حياته فهو على الأصل كان أستاذ رياضيات في جامعات مصر
الثلاث ، القاهرة - عين شمس - الإسكندرية ، وقام بتدريسها
أيضا في إحدى كليات جامعة لندن ورغم ذلك اشتغل بالمصافة
وتخصص في الشؤون العربية .

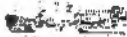
وهو مقولر طويل من الخبرة الثقافية والمالية والمشاركة
السياسية الثرية يحكيه بصديق وهو غير نادم على أى شئ
خلال ألماتين عاما .

All girls and boys from 8 to 15 years and
Join The :

كل البنات والبنين من 8 إلى 15 سنة
انضم اليك :

مهرجان الترفيه

الذي يقام في كل سنة



التي

تقام



مهرجان الترفيه
الذي يقام في كل سنة
في كل من
المناسبات
التي تقام

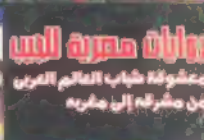
في كل من
المناسبات
التي تقام
في كل من

مهرجان الترفيه
الذي يقام في كل سنة

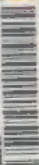


روايات معبرة للبيبي

أجمل أوقات الفراغ تلقيها
مع باقة من أمثلة القصص والروايات



Publitheca Alexandria



0553223